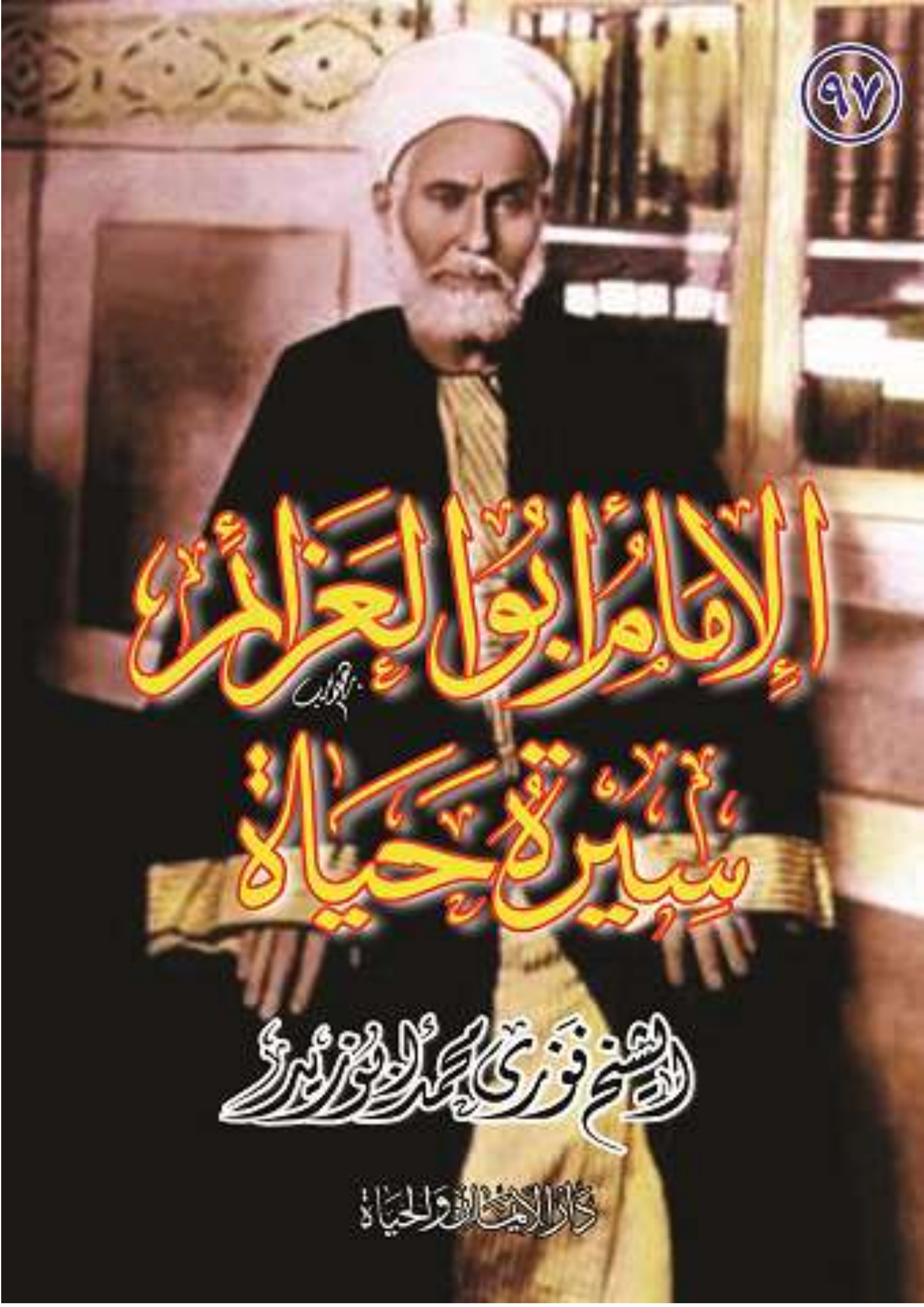

97
الإمام أبو العزائم
سيرة حياة
الشيخ فوزي محمد أبوزيد
دار الإيمان والحياة

(٩٧)

□

□

□

# الإمام أبوالعزائم

## سيرة حياة

الشيخ فوزى محمد أبوزيد

دار الإيمان والحياة□

□ □

بسم الله الرحمن الرحيم


| | |
|---|---|
| الكتاب | الإمام أبو العزائم .. سيرة حياة |
| المؤلف | الشيخ فوزى محمد أبوزيد |
| طبعة أولى | ٢٣ يونيو ٢٠١٦م ، ١٥ رمضان ١٤٣٧هـ |
| الترتيب | السابع والتسعون من الكتب المطبوعة |
| السلسلة | من أعلام الصوفية، الكتاب السادس |
| داخلى | ١٢٨ ص:١٤ سم * ٢٠ سم * ٨٠ جم *١ لون |
| غلاف | ٢٥٠ جم كوشيه مط ٤ لون سلوفان مط |
| إشراف | دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش ١٠٥ ، المعادى، القاهرة، ج م ع، ت: ٢٥٢٥٢١٤٠-٢-٠٠٢٠، ف: ٢٥٢٦١٦١٨-٢-٠٠٢٠ |
| إيداع محلى | ١٤٣٨٣/ ٢٠١٦ |
| إيداع دولى | 978-977-90-4058-5 |
| طباعة | مطابع النوبار بالعبور |


الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم ﷺ

# مقدمة□

## بسم الله الرحمن الرحيم□

الحمد لله الذي بنعمته خصَّنا وبفضله أوصلنا إلى نبينا وبجوده ﷺ عمَّنا بنعمة الإيمان، وزادها علينا فجعلنا من أهل القرآن، ونسأله تعالى أن يُديم علينا هذه النعم الإلهية، وأن يجعلنا من أهل القرآن في الدنيا، ومن أهل القرآن ومعية النبي العدنان في الدار الآخرة أجمعين ...

والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله، سرُّ الوجود النوراني وسبب الهداية الربانية، والرمز الذي جعله سرٌّ عنايته للخلق، صلى الله عليه وعلى آله الذين ساروا على هُداه، وأصحابه الذين أعانوه على إبلاغ رسالات الله، وعلى كل من تبعهم على هذا الهُدى والنور إلى يوم الدين، وعلينا معهم أجمعين .. آمين آمين يا رب العالمين.

هذا كتيب صغير أثرنا به شهية السالكين الصادقين من المؤمنين بذكر أسباب ذكر قصص الأنبياء والمرسلين في القرآن الكريم، والداعي إلى تذكر أحوال الصالحين والعلماء العاملين والأولياء والمتقين وحياتهم التقية النقية في رضوان رب العالمين

وذلك حفزاً لهممهم وإثارة لعزائمهم ليجدّوا في السير في طريق الله ﷻ فيفوزون بكرمه ورضوانه وفتحه الإلهي.

وذكرنا مثالاً ونموذجاً للصالحين المعاصرين بإيجاز واختصار غير مخل وهو الإمام أبوالعزائم ﵁، وحيث أننا ركزنا على حياته فقط أما جهاده وعلومه ومؤلفاته وغيرها فقد ذكرناها بتوسع في كتابنا:(الإمام أبوالعزائم المجدد الصوفي)، وهذا هو الذي جعلنا نسمي هذا الكتيب المختصر (الإمام أبوالعزائم سيرة حياة).

أسأل الله ﷻ أن يجعله عبرة للمؤمنين وزاداً للمتقين ونوراً للسالكين وروحاً وريحانا للواصلين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

حدائق المعادى بالقاهرة ... فى الخميس ٤ من مايو ٢٠١٦م، الموافق ٢٧ من رجب ١٤٣٧هـ

فوزي محمد أبوزيد
البريد : الجميزة ـ محافظة الغربية ،جمهورية مصر العربيه
تليفون : ٠٠٢٠ـ٤٠ـ٥٣٤٠٥١٩
موقع الإنترنت: WWW.Fawzyabuzeid.com
البريد الإليكترونى: fawzy@Fawzyabuzeid.com
fawzyabuzeid@hotmail.com,
fwzyabuzeid48@gmail.com,
fawzyabuzeid@yahoo.com

# الفصل الأول
# قصص الأنبياء والصالحين

## العبرة من قصص الأنبياء والمرسلين
## في القرآن الكريم

## حكمة قصص الأنبيــاء
## وحكايــات الصــــالحين

# الفصل الأول

# قصص الأنبياء والصالحين

## العبرة من قصص الأنبياء والمرسلين في القرآن الكريم

لو نظرنا في كتاب رب العالمين وهو القرآن الكريم .... نجد أن الله ﷻ وهو العلي الحكيم، يذكر لنا ليُذَكِّرنا قصص الأنبياء والمرسلين السابقين، ولم يكتفي بذلك ﷻ، بل ذكَّرنا قبساً من حكايات الصالحين، كالعبد الصالح الذي كان مع موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم والسلام، والجماعة الذين أرسلهم سيدنا عيسى إلى أنطاكية في بلاد الشام ليبلغوا رسالات الله، والرجل الذي جعله الله ﷻ سبباً لنجاة سيدنا موسى من فرعون وقومه، وأهل الكهف، وغيرهم الكثير.

لِمَ ذكر الله ﷻ لنا قصص الأنبياء والمرسلين والمقربين والصالحين؟ قال تعالى:﴿ **لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ** ﴾ (١١١يوسف) عظةٌ وذكرى ودروس يتعلمون منها ما يصحِّحون به أحوالهم، وما يصلحون به أعمالهم، وما السبيل الأمثل الذي يسيرون فيه فيصلون فيه إلى رضاء الله ﷻ؟.

وعلى هذا المنوال ساق سلفنا الصالح رضوان الله تبارك وتعالى عليهم أجمعين سـير الصـحابة، وزوجات النبي أمهات المؤمنين، والتابعين، والعلماء العاملين، والأولياء، والصالحين إلى يوم الدين.

قد يقول البعض يكفينا قصـص الأنبياء والمرسـلين، نقول له: لو قلنا بذلك فسيتحجَّج أهل العصر، لأن هؤلاء الأنبياء والمرسلين معصومون ومؤيدون من الله، ولم يروا ولم يشـهدوا ما نحن فيه من ظلمات هذا الزمان، وهذا حتى للصـحابة المباركين، ولذاكان لا بد من ذكر قبسٍ من سـير الصـالحين المعاصـرين، حتى تكون حجة لله ﷻ على عباده أجمعين.

وقد قال السادة العلماء الأجلاء:

أقام الله ﷻ الحُجة على الخلق بما أقام فيه الأنبياء والمرسـلين، فمن يتعلل في الدنيا أن ملكه أو وظيفته أو عمله شغله عن الله أو طاعة الله، تكون الحُجة القائمة عليه بسليمان بن داود نبي الله، فقد آتاه الله ملكا لم يأته أحداً قبله ولا بعده من العالمين، ومع ذلك لم يلتفت عن طاعة الله وذكره وشكره طرفة عين ولا أقل.

ومن تعلل بالمرض والسقم والألم، وأنه أصابه مرضٌ أقعده فمنعه من طاعة الله جل في عُلاه، نقول له: وهل مكثت في المرض مدة زمنية أو في معاناةٍ جسدية كنبي الله أيوب عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام؟ لقد ابتلاه الله ﷻ ثمانية عشرة عاماً وقالت له زوجه: ألا تشكو إلى الله ﷻ ما بك لعله ﷻ ينظر إليك فيشفيك ويعافيك؟ فقال لها: كم عِشتُ صحيح البدن؟ قالت: سبعين عاماً، فقال: إذا حصَّلتُ سبعين مقابل السبعين أشكو إلى الله ﷻ!!، ولذلك قال كما أخبر الله في القرآن: ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ (٨٣الأنبياء). وانظر إلى أدب الأنبياء في دعائهم لله جل في عُلاه، كل هذا مسٌّ!! ولم يقل له اكشفه، أو اشفني، وهذا أدب الأنبياء والمرسلين عليهم صلوات الله وتسليماته أجمعين.

ومن تعلَّل بأن شبابه شغله، ويبحث عن الزواج، وهذا يشغله عن المنعم الحنان المنان ﷻ لكثرة المُغريات، وكثرة الفتن التي يتعرض لها وخاصة في هذا الزمان، نقول له: هل تعرَّضتَ لفتنة توازي أو تضارع فتنة يوسف الصديق عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام؟! فقد غلَّقت الأبواب، وخلعت ملابسها، وراودته عن نفسها،

وقالت: هُيئتُ لك، لكنه قال: ﴿ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ (٢٣يوسف) وفى الأثر قال الصالحون:

{ علِّموا أولادكم سورة يوسف فإن من عُرض عليه شيئٌ في الحرام فأباه، رزقه الله ﷻ إيَّاه في الحلال }.

فقد رفض، وكان في سبيل ذلك سيكون له ملكٌ وسلطان، ولكنه قال: ﴿ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِىٓ إِلَيۡهِ ﴾ (٣٣يوسف) فكانت النتيجة أن أحياها الله ﷻ، وردَّ لها شبابها بعد ما بلغت من الكبر عتيا، ليتزوجها يوسف في الحلال، وكانت بكراً، لأن زوجها كان إبن عمها، وكان عنِّيناً حصُوراً لا يأتي النساء، ولكنها لا تستطيع أن تُفصح عن ذلك، لأن التقاليد في أيامها تمنعها من ذلك، فتزوجها يوسف وبعد أن تزوجها يوسف اشتغلت بطاعة الله وعبادة الله وزهدت فيما كانت تشتهيه نفسها وهي في بيت العزيز، حتى قال لها يوسف: يا زُليخة إن الله ﷻ أمرني أن آتيكِ ليُخرج منك ولدين صالحين، قالت: سلَّمتُ لأمر الله ﷻ.

فجعل الله ﷻ الأنبياء والمرسلين حُجَّةً على الخلق أجمعين ولو استطردنا في هذا المقام لاحتجنا إلى وقتٍ طويل وحسبنا ما أشرنا إليه.

## حكمة قصص الأنبياء وحكايات الصالحين

وجعل الله ﷻ الأولياء والصالحين حُججاً على أهل زمانهم.

فبرغم انتشـــار الفتن، وكثرة الفســـاد، وتفَشِّـــي الظلام تجد قوماً يأنســـون بالله، ويتمتعون بمناجاة الله، حفظهم الله ﷻ عن الحرام وعن الذنوب والآثام، وجعلهم وهم في الدنيا بيننا كالملائكة الكرام، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

ولكي تكتمل الحُجَّة على الخلق مكَّنهم الله في الدنيا من مناصـــب ومكاســـب ولم يغترُّوا بها، وهيأ الله ﷻ لهم أولاداً وبناتٍ ولكن تولاهم بولاياته وجعلهم بررةً وأتقياء وأنقياء حتى تكون لله الحُجَّة البالغة.

ومن حُجج الله ﷻ في هذا الزمان كثيرٌ من الصـــالحين والعارفين الأحياء والمنتقلين، فجعل الله ﷻ في هذا الزمان كما جعل في كل زمانٍ أئمةً يُقتدى بهديهم، ويتعجَّب الناس من صـــلاحهم مع حال الزمن الذي هم فيه، حتى تكون لله ﷻ الحُجَّة البالغة.

ومن الرجال الذين رأيناهم .. الدكتور عبد الحليم محمود، والشـيخ محمد متولي الشعراوي .. وأشباههم وأمثالهم كثير .....

لكنهم لا يحبون الظهور، ولا يبغون الشُـهرة، ولا يسـعون وراء السُـمعة، ولكنهم لا يريدون إلا وجه الله ﷻ، فقد مكنَّهم الله ﷻ، لكن كلما زادوا في التمكين زادوا في التواضع لرب العالمين ﷻ.

**الدكتور عبد الحليم محمود رحمة الله عليه :□**

كان لا يسمع عن صالحٍ في أي موضعٍ في الأرض إلا ويتجشم الصعاب ويذهب إليه، حيَّاً كان أو منتقلاً !

لماذا؟ ... لأنه كان يرى أن هناك حربٌ شعواء على الصالحين وأحباب الصالحين، فأراد أن يُثبت بنفسه القدوة، لأن هذا الأمر من دين الله، ويحبه الله، ويُحبّذه سيدنا رسول الله ﷺ، ويكفي في ذلك قول الله جل في علاه: ﴿ وَٱتَّبِعۡ سَبِيلَ مَنۡ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾

(١٥لقمان).

فانظر إلى القوم الذين أنابوا إلى الله، وفتح الله عليهم، فوصلوا واتصلوا، وسر وراءهم، حتى تتهنَّى بما تهنوا به.

ولذلك عاش رحمه الله عيشة الزاهدين ... وانتقل إلى جوار الله في رحاب الصالحين .... ولم يملك حتى من حطام الدنيا الفاني شُقَّةً تمليك! كان يعيش في شُقة بالإيجار في حلمية الزيتون، مع أنه تبوأ أعلى المناصب، وجاءته من كل جهة المكاسب .... ولكن كانت يده سخَّاء سخَّاء على الفقراء والمساكين دائماً.

**والشيخ محمد متولي الشعراوي رحمة الله عليه :**

عُرض عليه في تفسير القرآن ما لا يُعدُّ من الكويت ومن الإمارات ومن السعودية ولكنه ﷺ قال: جعلتُ خواطري في تفسير القرآن حسبةً لوجه الله ﷻ لتلفزيون جمهورية مصر العربية، ولم يتقبَّل منها مليماً واحداً ... ونعجب إذا علمنا أن الذين أخذوا تفسيره وجمعوه في كتب وطبعوه اغتنوا به، لأن هذه الكتب ليس هو من عملها، ولكنهم جمعوا كل عدِّة مواضيع في موضوعٍ واحدٍ، مع أنه ﷺ لم ينظر لها، لا من قليلٍ ولا كثير، وعندما حَصُل على جائزة الإمارات قال: أُشهدكم أني جعلتها لإنشاء عماراتٍ سكنية لطالبات الأزهر الشريف، ورفض أن يأخذ منها مليماً واحداً.

وكان مع ذلك لا ينسى جهاد نفسه طرفة عينٍ ولا أقل .. فقد حكى إبنه عبد الرحيم أنه كان معه في محاضرة في جامعة القاهرة في القاعة الكُبرى، وكان أيامها أيام عُنفوان الشيوعية، واستمرت المحاضرة والأسئلة أربع ساعات، وكلما سألوه سؤالاً فأجاب ضجَّت القاعة بالتكبير، وكان نصراً عظيماً للمؤمنين والمسلمين.

وعند عودته قال لابنه ولســـائقه: يا بُنيَّ ابحث لي عن مســـجد لأني أريد قضـــاء حاجتي، ونزل وأطال في المســـجد، فذهب إبنه ليراه، فوجده قد خلع جلبابه ووضـــعه على فرش المسـجد، وأخذ ينظف مراحيض المسـجد، فسـأله إبنه: ما هذا يا أبي؟ فقال له: أحسستُ أن نفسي تظن أنني أصبحتُ شيئاً فأحببتُ أن أُعرفها حقيقتها.

فهؤلاء هم الرجال ... لتعرفوا أن حُجج الله ﷻ باقية إلى يوم الدين: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ (١٦٥النساء) .

كان ســـيدنا الإمام عليٌ ﵁ وكرَّم الله وجهه يقول: ((اللهم لا تُخلي الأرض من قائمٍ لك بالحُجَّة إما ظاهراً مشـهوراً أو باطناً مسـتوراً)) لئلا تخلوا الأرض من قائمٍ لله بحجج الله وبيناته.

هذه المقدمة ذكرناها لأننا نحتفل بذكرى شـيخنا الإمام أبي العزائم ﵁ وأرضـاه، وقد يمتعض البعض إذا ذُكر الصـــالحون، ولماذا يحكون عن حياة الصـــالحين؟ وقد ذكرنا الحُجة هنا لأن هؤلاء معاصـــرين لنا، وبشـــرٌ مثلنا، وهذا أقوى في الحجة، فالأنبياء والمرسلون محفوظون ومؤيدون، والصحابة يكفيهم أن رسول الله كان فيهم، وماذا يريدون بعد ذلك؟ لكننا في هذه العصور الحجة تكون ممن في هذه الظلمات.

فتكون هذه النجوم الباهرة التي لم تشـــغلهم الدنيا ولا أهواؤها ولا حظوظها ولا شـــهواتها عن وجه الله طرفة عين، بل قويت عندهم أنوار البصـــيرة، وصــارت أنوار الســـريرة منيرة، وكأنهم معنيين بقوله تعالى:﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي ﴾ (١٠٨يوسف) ليس وحدك بل أنت ومن معك كم ســـنة؟ مفتوحة إلى يوم القيامة.

# الفصل الثاني

# سيرة الإمام أبى العزائم

نشأته وتربيته

بداية دعوته إلى الله

الأمر بالدعوة من رسول الله ﷺ

قصة الدير والشيخ الجنيد، التأييد الباهر من الله

قصة الشيخ الصبيحى، جهاده في السودان

في سواكن، في وادي حلفا، جهاده للإنجليز

قصة محمد محمـود باشــــــا

المقــر ومطبعة المدينة المنورة

جهاده في الخلافة الإسلامية

دوره في إصلاح الصوفية

وفاته رضى الله عنه

زوجاته وأولاده

# الفصل الثاني : سيرة الإمام أبي العزائم[1]

## نشأته وتربيته

الإمام محمد ماضي أبو العزائم ﷺ وأرضاه، هو من سلالة آل البيت الأطهار، وأُمُّه من ذرية الإمام الحسن، وأبوه من ذرية الإمام الحسين، وتوافقٌ رباني فقد كان أبوه إسمه عبد الله، وأُمه إسمها آمنة.

آل البيت عندما تولَّى زمام الحُكم بني أُمية أضطهدوهم، فهاجروا إلى أطراف الدولة الإسلامية بعيداً عن نفوذ بني أُمية، فمنهم من ذهب إلى بلاد المغرب، أو بلاد الصين أو تركستان وأفغانستان، وذلك لحكمة إلهية حيث قاموا في هذه الأماكن وهذه الأسقاع بنشر الإسلام بين هذه البقاع، والتاريخ يوى الكثير ... رجل منهم دخل عليه في تركستان في يوم واحد سبعون ألف في الإسلام!! هل لو مكثوا في دمشق أو المدينة كان سيحصل هذا الفضل؟! لكنها حكمٌ يعلمها العليم ﷻ .

لما أسسوا دولة وسموها الدولة الفاطمية، وجاءت إلى مصر وأسس المعز لدين الله الفاطمي القاهرة، كانت دولة الفاطميين تجذب كل آل البيت من كل الأسقاع، ويريدون أن يُعوضوهم مما تعرضوا له من ظلم وحرمان، فاستقدموا من الجزيرة العربية قبيلة بني هلال، وتحكي كتب التاريخ أن عددهم في ذاك الوقت كان حوالي أربع مائة ألف

[1] المعادي ٢٨ من رجب ١٤٣٧هـ ٢٠١٦/٥/٥م

أين يسكنون وعددهم كبير؟ فأشاروا إليهم أن يذهبوا إلى جنوب مصر، في محافظات سوهاج وقنا وأسوان، وهم الأشراف هناك الآن.

وحدثت فتنة في زمانهم في تونس، وظهرت دولة إسمها الزناتية واحتاجوا إلى القضاء عليها، وبني هلال كانوا مشهورين بالفروسية والشجاعة، فطلبوا منهم أن يذهبوا للقضاء على هذه الفتنة، فذهب من ذهب، وبقي من بقى، وهي وقائع تاريخية ثابتة تجدونها في التاريخ الإسلامي الحديث.

وبعد أن ذهبوا إلى هناك استقروا بها، وكان من جملتهم ومن جملة أمرائهم واحداً إسمه ماضي بن مُقرِّب، وهو جدُّ الإمام أبي العزائم ﷺ وأرضاه، ذهب إلى الأغواط الواقعة على الحدود بين الجزائر والمغرب، وبينه وبين البحر حوالي سبع مائة كيلو متراً، وأكرمه الله بعين ماء، وأسَّسَ حولها بلدة، وسُميت البلدة (عين ماضي) وهي موجودة إلى وقتنا هذا، واستقر بها هو وذريته.

ظهر بعد ذلك سيدي أبو الحسن الشاذلي ﷺ وأرضاه، وسيدي أبو الحسن كان يعبد الله في جبلٍ في شاذُله في تونس، إلى أن أتاه النداء: (يا عليُّ انزل إهدي الناس إلينا) وسُميَ بالشاذلي بالنسبة للبلدة، وإن كان الصالحون لهم رأيٌ آخر، لأن الصالحين لهم في كل كلمة وعبارة إشارة، فقالوا: الشاذلي يعني الشاذ في عبادته وفي طاعته لي، فهم يُؤولونها على حسب ما في قلوبهم من أنوار وأسرار

واجتمع الخلق على الشاذلي، فجاءه إبن الأمير ماضي، وتتلمذ على يديه، وكان ذا همة كبيرة وعظيمة وقوية فسمَّاه أبو العزائم ماضي، وكان خادماً لسيدي أبو الحسن الشاذلي ﷺ وأرضاه، ومن حينها صاحَبَهُ، وأصبح الخادم الذاتي له.

وظل معه حتى وصلوا إلى الإسكندرية، وكان سيدي أبو الحسن يحُجُّ كل عام، وكان يسافر إلى قنا، ثم يذهب من قنا ماشياً إلى القُصيّر، ثم يركب السفينة إلى جدة ليؤدي فريضة الحج إلى بيت الله الحرام.

يحكي الشيخ ماضي فيقول: تزوجتُ امرأةً من الإسكندرية وحملت قبل رحلة الشيخ أبو الحسن الشاذلي الأخيرة، فلما أخبرتها بالسفر كرِهَت ذلك، وأصرَّت على عدم تركها وهي مقبلةٌ على الوضع، قال: فلما لم أجد مفرّاً أخبرتُ الشيخ، فقال الشيخ: أحضرها، فأحضرتها، فقال الشيخ: يا أم عبد الدايم اتركي لي ماضي يسافر معي هذا العام وأرجوا لكي من الله خيراً، فقالت له: يا سيدي السمع والطاعة- وعبد الدايم لم يأت بعد -، فسافر الشيخ وسافر معه ماضي، ووضعت ولداً وأسمته عبد الدايم.

والشيخ أبو الحسن الشاذلي عندما وصل إلى قنا طلب فأساً ومقطفاً، فلما سأله لماذا: قال له: في حُميثرة سوف ترى، فجاءه الأجل كما طلب من الله أن يُدفن في موضعٍ لم يُعصَ الله فيه قط، وأن يُقبض وهو ساجد، وكما قال الله: ﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾ (٣٤الزمر) لا يؤخر الله لهم طلباً لأنهم لا يطلبون شيئاً لأنفسهم وإنما يطلبون لله ﷻ.

رجع الشيخ ماضي إلى الإسكندرية بعد أداء رحلة الحج، فاستأذن سيدي أبو العباس المرسي أن يذهب إلى إقليم دسوق ليُبلِّغ دعوة الله ﷻ فأذن له، فظل يمشي حتى استقر في مكان إسمه (محلَّة أبو علي) وسكن فيها وصنع لنفسه زاوية فيها ليُقيم فيها مجالس الطريقة الشاذلية.

واستقر فيها هو وأولاده إلى أن جاء أبو الإمام أبو العزائم وهو السيد عبد الله المحجوب، وكان تاجر غلال، وكان يورِّد الأرز إلى مضرب الأرز في رشيد.

وكان يُحب زيارة الصالحين، وكانت زوجته - ولأنها من آل البيت - تُصِّر أن ترافقه في زيارة الصالحين، فذهب إلى رشيد، وكان هذا اليوم ٢٧ من رجب، وكانوا يزورون في رشيد ضريح سيدي زغلول، ومسجد سيدي زغلول حجمه أضعاف المسجد الأزهر،

وفيه ثلاثمائة وستين عموداً، وهو المسجد الذي أُذِّنَ فيه في الحملة الفرنسية عندما دخلوا رشيد، ووضع الأهالي لهم خطة، على أن كل واحد يدخل بيته ويُغلقه على نفسه، إلى أن يدخل الفرنسيون ويُلقون السلاح ويجلسوا ليستريحوا، فيُؤذِّن المؤذن فيخرجون عليهم ويقتلوهم، وكانت هزيمة فادحة للفرنسيين في رشيد بسبب أذان المؤذن، وخُطة المؤمنين في هذا المكان المبارك. وذلك سنة ١٨٠٧ م (حملة فريزر).

فدخلا ليزورا ضريح سيدي زغلول، وفي الضريح جاءها المخاض، بما لا يحتمل التأجيل، فحاولوا إخراجها فلم يستطيعوا، فما كان من خادم الضريح إلا أن تركها وأغلق عليها باب الضريح وتركها، فوُلد الإمام أبو العزائم في ضريح سيدي زغلول ﷺ في يوم الإثنين السابع والعشرين من شهر رجب سنة ١٢٨٦هـ ، ٢ من نوفمبر ١٨٦٩م.

وهو نفس اليوم الذي انتقل فيه إلى جوار الله ﷻ، وهي أقدار يجريها بمقدار الواحد القهار، وكل شيء عنده بمقدار.

وبعد أن ولدت أعطاها الخادم قماشة من على الضريح فلفَّت بها المولود وخرجت.

هل هناك من وُلد في ضريح قبل ذلك؟ لا يوجد غير الإمام علي، كانت أُمه تطوف حول الكعبة، وكان النبي يقول لها يا أمي، فجاءها المخاض فجأة، فأين تذهب؟ أدخلوها داخل الكعبة، فولدت الإمام عليّ ﵁ وأرضاه داخل الكعبة، حكِمٌ لا يعلمها إلا الحكيم ﷻ .

وكان الشيخ عبد الله المحجوب نائب السادة الشاذلية في بلده وفي مكانه، وكان رجلاً متصوفاً ومتبحراً في العلم، وليس من المتصوفة الجُهلاء، وكان حريصاً على أن يُربي أولاده على العلم من البداية، فمنذ أن بلغ الثلاث سنوات أرسله إلى الكُتَّاب، حتى إذا بلغ سبع سنوات كان قد حفظ كتاب الله ﷻ.

وأحضر له علماء من حوله يعلمونه كما كان العُرف المتبع في ذاك الوقت، يعلمونه العلوم التي يعلمونها للطلاب قبل عموم المعاهد الأزهرية في هذا الزمان.

وقال الإمام أبوالعزائم متحدثا عن هذه الفترة في مقدمة كتابه أصول الوصول طبعة ١٩١٢م: (وقد أتممت حفظ متن أقرب المسالك لمسلك الإمام مالك بن أنس، وقسم العبادات من الموطأ، ومتن السنوسية في علم التوحيد، ومن علم النحو الأجرومية والألفية، ومن علم الحديث المختصر للإمام الزبيدي، وذلك على الشيخ عبدالرحمن عبدالغفار) ... كل هذه دروس خصوصية، فلم يكن هناك معاهد إلا الجامع الأزهر، وأظن بعد ذلك جاء المسجد الأحمدي في طنطا، ومعهد أسيوط، لذلك كانت التربية فردية.

تربَّى إلى أن وصل إلى سن السابعة عشر عاماً، وكان أخوه أحمد الذي سبقه قد جاء إلى القاهرة، فجاء مع أخيه، ودخل الأزهر الشريف، ودرس علوم الأزهر.

وننظر إلى طبيعة الصالحين المتقين التي نرجوا الله أن يكون عليها أتباع الصالحين في هذا الزمان، الشيخ عبد الله المحجوب كان نائب السادة الشاذلية، وزاويته فيها أحزاب وأوراد وأذكار السادة الشاذلية، لكن ابنه يحكي عن نفسه فيقول: حُبب إليَّ زيارة الصالحين، فكنتُ كلما سمعتُ عن وليٍّ من أولياء الله أذهب إليه وأزوره، وكنتُ أُحب سماع كرامات الصالحين حتى أنني من كثرة مطالعة كتاب (روض الرياحين في مناقب الصالحين) لليافعي حفظته، فأحب رجلاً إسمه الشيخ غانم الخشَّاب، وهو رفاعي، وأخذ الأوراد منه وتتلمذ على يديه، فلم يؤنِّبه أبوه، ولم ينهه عن ذلك، لأنهم كانوا يعلمون كما يقول القائل:

**وكلهم من رسول الله ملتمسٌ          رشفاً من البحر أو غرفاً من**

ما الذي ضيَّع هذه الأمور الآن؟ العصبية الجاهلية، والعصبية لا ينبغي أن تكون أبداً، وخاصَّةً بين السادة المنتسبين للصوفية ... ننظر إلى السلف الصالح ماذا كانوا يصنعون؟ السلف الصالح كانوا يفعلون أعمالاً تتعجَّب منها القلوب والعقول، فعندما ذهب أحدهم إلى سيدي أبو السعود (مقامه موجود بجوار السيدة زينب) ليتتلمذ على يديه، فقال له: يا بنيَّ أنت لست تلميذي، أنت تلميذ الشيخ عثمان المغربي، ولمَّا يأتي من المغرب بعد، أُمكث هنا عندي مستمعاً.

وكان الناس يأتون من المغرب فينزلون في الإسكندرية، ويركبون في النيل حتى ينزلوا في الروضة، والروضة كانت تُعتبر الميناء لمصر، وفي يوم من الأيام وبعد صلاة العصر قال الشيخ أبو السعود: أين فلان؟ فجاءه، فقال له: اذهب الآن إلى الروضة فإن شيخك عثمان المغربي سيصل إلى الروضة الآن.! .... كم مضى على ذلك؟ خمسة عشر سنة، فذهب ليستقبل الشيخ، فنزل الشيخ فسلَّم عليه، وقال: جازى الله الشيخ أبو السعود خيراً إذ حفظك لي طوال هذه المدة.

فهؤلاء هم الرجال، وهؤلاء هم الذين يريدون فضل الله وإكرام الله وعطاء الله، لكن من يُرد الدنيا أو المال أو المصالح فهذا ما يهدم أحوال الطالبين، يقول: إذا لم تذهب مع الشيخ سيحدث لك كذا وكذا!!، وليس هذا نهج الصالحين ولا سبيل المتقين.

فجاء الإمام أبو العزائم إلى القاهرة وبدأ يزور آل البيت، والصالحين الأحياء، وكان هناك رجلاً من كُمَّل الصالحين في هذا الوقت، وكان إسمه الشيخ حسانين الحُصافي.

فأُعجب الإمام أبو العزائم بالشيخ حسانين الحُصافي، وتتلمذ على يديه، فالصالح كان لا يكتفي بواحد، فقد تتلمذ على يدي أبيه، والشيخ غانم الخشاب الرفاعي وعلى يد الشيخ حسانين الحصافي الشاذلي ﷺ.

وهذا مبدأ الصالحين، فسيدي عبد الوهاب الشعراني ﷺ وأرضاه يقول: (إذا انتقل شيخك ولم تكمل تربيتك فابحث عن شيخٍ حيّ يُتم تربيتك) النظام هكذا، فالله حيٌّ قيوم لا يصل إليه واصلٍ إلا بحيٍّ قائم.

نحن نزور الأضرحة على سبيل إجابة الدعاء، وتحقيق الرجاء، والبركة، لكن من يُرد الفتح الإلهي، والوصول إلى الله، والوصول إلى مقام لا يكون بينه وبين حبيب الله ومصطفاه حجاب ماذا يحتاج؟ يحتاج إلى طبيبٍ حيٍّ، لا يحتاج إلى ابن سينا أو الرازي، ولكن يحتاج إلى طبيبٌ عصري حيٌّ، لأنه سيأخذ بيده ويوجهه ويرشده ويظل معه حتى يُحقق له مناه، وتلك هي السبيل التي بيَّنها لنا كتاب الله، وأوصانا بها رسول الله ﷺ.

فانتهى من الأزهر، وكان في هذا الوقت وزير المعارف قد أنشأ كلية أسماها دار العلوم لتخرِّج مدرسين، فالتحق بها، وعُيِّن مدرساً بعد ذلك في محافظة المنيا.

## بداية دعوته إلى الله□

وهنا ننظر إلى حال الصالحين: ماذا كان برنامجه؟ كان في البلد التي فيها واسمها المطاهرة، وبنى فيها بيتاً وسكن فيها، فكان يقضي وقته في دروسٍ في الفقه والأخلاق والعبادات للناس طلباً لله ﷻ.

ويوم الخميس يأخذ صُرَّةً فيها طعامه، وينزل إلى بلدٍ من بلاد الله، ويجلس في المسجد، ويصلي المغرب، ويشرح للناس بما فتح الله ﷻ عليه به حتى بعد حينٍ من بعد العشاء، ويرفض أن يبيت عند أحد، ويبيت في بيت الله، لكي تكون خالصةً لله، ومعه طعامه، وقبل الفجر بساعة يصعد إلى المئذنة ويُوشِّح - وكانت العادة هكذا - وهذه التواشيح أعطاه الله فيها لسان الإلهام، فكان يُلهمه بقصائد إلهية وقتية.

وهذه القصائد طُبع منها إلى وقتنا هذا عشر مجلدات، وكل مجلد حوالي خمس مائة صفحة، كلها فتوحاتٌ إلهية وإلهامات ربانية.

وكان الله ﷻ يُقيِّض له من يكتبون وراءه، فقد كان يأخذه سبحاً إلهياً، أشبه بغيبوبة، فإذا انتهى ورُدَّ قال: أعيدوا عليَّ، فيسمع الكلام الذي كتبوه، فما يراه مناسباً للعقول يقول: دعوه، وما يراه تقف عنده العقول يقول: احرقوه حتى لا يحدث فتنة.

فكان يقف على المئذنة يُردد القصائد، وكما قال سيدنا أنس رضي الله عنه: { مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إلا حَسَنَ الصَّوْتِ }[٢]

وهي حكمة الله، أيضاً لا يوجد وليٌّ وارثٌ إلا حسن الصوت، فالأولياء ورثة الأنبياء، وحُسن الصوت يكون منحة إلهية، وإمداد من الحضرة المحمدية، قال رسول الله ﷺ لسيدنا أبو موسى الأشعري: يَا أَبَا مُوسَى: { لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ }[٣]

فكان عندما يراه سيدنا عمر يقول له: تعالَى وذكرنا بكلام ربنا، ولا يشبعوا منه، لماذا؟ لأن حضرة النبي منحه مزماراً من مزامير آل داود، لأنها منحة إلهية من الحضرة المحمدية سر قوله ﷺ: { اللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ }[٤]، ويظلُّ في المسجد حتى يُصلي صلاة الجمعة، ويُعطي درساً بعدها، ثم ينصرف إلى بلدته، وكل جمعة في مكانٍ آخر.

---

[٢] تهذيب الكمال للمزي
[٣] الصحيحين البخاري ومسلم
[٤] البخاري ومسلم عن معاوية بن أبي سفيان ﷺ

هؤلاء هم الرجال الذين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم، وشعارهم شعار الإمام عليّ: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾ (٩الإنسان) ... بسر هذا الإخلاص يجمع الله ﷻ الصادقين على الخواص، نحن لا نريد منافقين، وماذا نفعل بهم ولو كانوا ملء الكون، نحن نريد الصادقين ولو كانوا قليلاً.

فبدأ يتجمَّع حوله رجالٌ صادقون، وأيَّده الله ﷻ بتأييده، وبدأ بعضهم يصحبه في هذه السياحات الروحانية الربانية.

## الأمر بالدعوة من رسول الله ﷺ □

والإمام المجدد السيد محمد ماضى أبو العزائم ﷺ وأرضاه كبقية الصالحين لم يبدأ الدعوة إلى الله إلا بعد أن جاءه رسول الله ﷺ مناماً وأمره أن يدعُ الخلق إلى الله، ولقنَّه صيغاً في الصلوات على حضرته جمعها في أربع فتوحات، وهي التي نتلوها في مجالسنا على الدوام، والتي سمَّاها (الفتوحات الربانية والمنح النبوية في الصلاة على خير البرية).

## قصة الدير والشيخ الجنيد□

وذات يوم كانوا يسيرون بجوار بلدة إسمها سمالوط في شمال المنيا، عند دير في الصحراء، فوجبت العشاء، وهو كان يقتدي بسيدنا رسول الله ﷺ { أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاةُ فَصَلِّ }[٥]، فقال: هيا يا أحباب، فأذَّن أحدهم وصلى بهم، ثم بدأ يشرح آيات من القرآن ومن عجيب لطف الله أنها كانت الآيات التي تتحدث عن السيدة مريم وسيدنا عيسى، وإذا بأمر غريب يحدث .. إذ خرج الرهبان من الدير وجلسوا حوله يستمعون، وبعدما استمعوا لفترة طلبوا منه الإكمال بالدير فدخل وأكمل الدرس الذى استمر إلى مطلع الفجر، وانتهى بإسلام كبير الرهبان ومن معه، وسماه بالجنيد وقد رأيناه، ثم ألهمه الله بقصيدة:

---

ٔ ء هـ ء تق ﷺ

حبيبى قد شرح ... وآنسنى إلى الفجر
وأطلعنى على معنى ... من الإحسان والبر
وناولنى كئوس الراح ... صرفا من يد البدر
وأشهدنى تجليه ... وأوصلنى إلى الدير
ورقانى إلى أعلى ... مقام القرب والسير
سمعت حنين رهبان ... لدى نظري إلى
وعند شهودهم حسنى ... تمنوا يقتفوا أثري
ونادانى الإمام هيا ... أتاك الوصل بالبشر
فقم للدير يا ماضى ... فإنى قد صدر أمري
فكنت إمامهم لما ... دعانى ليلة القدر
أدرت الراح من يدي ... ودار الشرب من
تملى بى وشاهدنى ... ومل عندي عن الغير
وأنبئ من يرد قربى ... بحسنى حيث لا يدري

انظر كيف كان الرجال الصادقون يُلهمهم الله ﷻ دعوة الخلق إلى الله ﷻ؟! لأن المرء إذا صدق فإن الله يتولاه وهو يتولى الصالحين.

بعد أن عمل فترة في المنيا نُقل إلى بلدة الإبراهيمية بمحافظة الشرقية .... فبدأ يُعطي دروساً في المسجد الكبير في الإبراهيمية وأصبحت الدعوة إلى الله تعالى هي غاية بُغية أبى العزائم ﷺ، وهي سرٌّ كل حياته.. لأنه جعل حياته خالصةً لمولاه جل في علاه ...

## التأييد الباهر من الله□

الصالحون والعارفون لهم حالات يمكن لكثيرٌ من المريدين أن يتحدثوا عنها على أنها كرامات، وهي فعلاً إكرامات، لكنهم لم يطلبوها ولم يروها، لكنها تأييدات من الله ﷻ ... كيف؟ يعني يبدأ الكلام مع إنسان، فيصادف أن هذا الكلام هو الواقع الموجود عند هذا الإنسان الذي يتحدث معه، أو الواقع الموجود في المجموعة أو في البلدة، وهذه بلا تعمُّل ولا تعمُّد ولا تحضير، وإنما إلهامٌ محضٌ من العلي الكبير ﷻ ...

كنت بالأمس في درس بعد الظهر بإحدى البلاد، وكنت أتكلم عن الميراث وإعطاء الحقوق لأهلها، ثم جاء رجل من أهل هذه البلدة وقال: أريدك أن تتكلم عن الميراث وإعطاء ذوي الحقوق حقوقهم، فقلت له: اسأل الحاضرين عن موضوع الدرس!!.

## قصة الشيخ الصبيحى

وفى أحد دروس أبى العزائم بالإبراهيمية ذكر أن العرب كانوا مشغولين بتحضير الذهب، وأن جابر بن حيَّان أخذ أسرار صناعة الذهب وأسرار الكيمياء من سيدنا جعفر الصادق ﷺ ولكن هذه الأسرار تاهت مع الأيام فلم يعرف أحدٌ ذلك لحكمة! ووكان هناك رجل من رجال الأزهر أنهى دراسة الأزهر، ولكنه مكث في بلدته ولم يعمل في الأزهر، وفتح دكاناً، وكان شغله الشاغل كيف يصنع الذهب، وكان إسمه الشيخ الصبيحي رحمة الله عليه، فهُيئ له أن الإمام أبو العزائم يعرف السرَّ، فجاءه يريد أن يتعلم كيف يصنع الذهب، فأعطاه بعض الأوراد ليشتغل بها، وكلها ذكر لله، وصلاة وسلام على رسول الله، وطاعة لله.

وبعد انشغاله بالأوراد إذ به يعتريه حالٌ يرى به كل ما في محله ذهباً، يأتيه أحدٌ يطلب عبوة شاى مثلاً، فيجد أن الشاي أصبح ذهباً، فيقول له: لا يوجد عندي، فيقول له الرجل: هذا هو أمامك، فيقول له: لن أبيع لك شيئاً.

فظن الناس أن به جنونٌ، فأمسك به الإمام أبو العزائم وردَّه، وقال له: يا بني إن كيمياؤنا هي تقوى الله ﷻ ومراقبته، وليست الكيمياء التي تُحضِّر وتصنع بها الذهب، والتقوى يقول فيها الله: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ ﴾ (الطلاق).

وهذا ما نحتاج أن نعلمه لأولادنا في الشرقية وفي الصعيد، والذين يبحثون عن الكنوز، ويريدون هذه الكنوز ليُصبحوا أغنياء بدون تعب ولا عناء، فهذه هي الكنوز: (من أراد الغنى فالقناعة تكفيه) وتقوى الله ﷻ هي الأساس.

ذهب بعد ذلك لدعوة الله فعمل في أسوان، وعمل في ادفو، وبعد ذلك أحب الإنجليز أن يُقلِّصوا المدرسين فأوعزوا إلى وزارة المعارف أن يفصلوا بعض من المعلمين ويكفي الباقي.

## جهاده في السودان

### (في سواكن)

بعد ذلك طلب السودان بعثة تعليمية، فتقدم الإمام أبو العزائم، وامتحنوه، وذهب إلى السودان، فأرسلوه إلى بلدٍ إسمها "سواكن" في الجنوب، وبجوارها كان لا يزال بعض الناس يعبدون الأوثان، فانتهز الفُرصة وبدأ يجمع حوله بعض المحبين، ويريدون أن يهدوا هؤلاء الناس إلى دين الله ﷻ، كيف يدخلون؟ وكان المبشرين موجودين؟.

وأصبحت حرباً بينهم وبين المبشرين، والمبشرين كان معهم الإمكانيات المادية، فدخل هو بطريقة أُخرى، فالناس في الجنوب ليس عندهم ملحٌ، وهم يحبون التعدد في النساء، والكنيسة ليس فيها تعدد، فأوعز إلى أحبابه: ستتاجرون مع الله، وتوصِّلوا دعوة الله، وهو سيغنيكم من فضله جل في علاه، فطالما الإنسان سيشتغل مع الله فسيأخذ خيري الدنيا والآخرة إن شاء الله، وهذه حقيقة الله إلى يوم الدين.

فكانوا يأخذون الملح، ويذهبون به إلى الأسواق، ويجلسوا ليتكلموا مع الناس ويعرضوا بضاعة الإسلام، ورغَّبوهم في الإسلام، ودخلوا لهم من باب تعدُّد الزوجات، والإسلام يأمر بالتعدد، حتى أن الكنيسة الإنجليزية لأول مرةٍ في تاريخها - وهي واقعة موجودة ومرصودة - أخرجت تشريعاً يِحلِّ التعدد لأهل جنوب السودان لمَّا وجدوا أن له فائدة، مع أن هذا الكلام منافٍ لشرعهم.

فأكرم الله ﷻ أهل الجنوب على أيدي هؤلاء، وأحب في نفس الوقت أنه يُطهِّر الصوفية من الخزعبلات التي فيها، والسودان بلدٌ كلهم صوفية، وما أكثر الخزعبلات بين هؤلاء الصوفية.

وبجوار سواكن هناك جزيرة، ومن كان يسكنها في وقته يُعتبر أكبر شيخ في هذه المنطقة وكان إسمه الشيخ عبد الرحيم السواكني، فذهب الإمام أبو العزائم على أنه زائر - وانظر إلى جهاد الصالحين - وأخذ يتقرَّب إليه إلى أن صار خادمه الذاتي، وهو الذي يُوضئه، وهو الذي يأتي له بالطعام والشراب لينال الحظوة عنده.

وفي يوم المولد النبوي كان يعمل هذا الرجل صُواناً على حوالي مائة فدان، ويصنعون له كرسياً عالياً، وتاجاً، وثوباً مُزركشاً بكل الألوان، ويأتيه الناس من كل أنحاء السودان ليحضروا هذا المولد، وكان له مكانة خاصة، فقال له الإمام أبو العزائم: لو أذنتَ لي أن أقول كلمة في الميكروفون، فقال له: تفضَّل لا مانع، فأمسك بالميكروفون وبدأ بالكلام، وكان عندما يتكلم يتغنَّى بكلام الله، ويتغنَّى بالمواجيد، فهو أسماها مواجيد ولم يُسميها قصائد، وقال فيها: (راح قدسٍ قصائدٌ من قصودي) يعني مواجيد عن وجد.

وهو يتكلم صرخ الشيخ عبد الرحيم السواكني، وقال له: أأنتَ الذي أبحثُ عنه منذ عشرين سنة، وتعمل نفسك خادماً لي وتُوضئني؟!! وخلع ما عليه - وهذا هو الصدق مع الله - وتبع أبي العزائم، وهذا كان فيه إصلاح لكل من حوله ليمشي على النهج القويم والمنهج المستقيم، التصوف الذي لا يخرج عن الشرع الحكيم، فإذا وعيَ الرأس فسيُصلح الكل بعد ذلك.

حتى أنهم قالوا أن الشيخ عبد الرحيم بعد ذلك كان لا يستطيع أن يجلس في مجلسٍ فيه الإمام أبو العزائم لأنه لا يطيق أن ينظر في وجهه من الحياء، وأنشد فيه قصائد وقال فيها:

وإذا الجبال تزحزحت عن أرضها ... عن حب ماضي العزم لا

وحيُ السماءِ مُنـزّلٌ في بيوتنا ... وحقائق الآيات عنا تُنقلُ

وإذا تجلي بالجمال حبيبنا ... في الأوليا فلنا الطراز الأول

قل للحسود اخسأ فإنك جاهلٌ ... بجنابنا يتوسَّل المتوسلُ

## (في وادي حلفا)□

ثم نقلوه إلى وادي حلفا شمال السودان، ووادي حلفا كانت مشهورة بالخمر والمسكرات والملاهي، والمساجد خالية، فماذا يصنع أبو العزائم؟ ذهب للخمارة لأول مرة، وكان هناك مدير عام للسكة الحديد في السودان وكان اسمه كامل افندي، وجلس على الترابيزة بجواره، فأشار إلى الجرسون وقال له: هات شاي للشيخ، فقال له الشيخ: لا هات خمر، وهات معها كبدة نية، فجاء له بالخمر وجاء بالكبدة، فصبَّ الخمر على الكبدة فتفحمَّت، فقال له: انظر كيف تصنع بنفسك؟ وأخذه من الخمارة إلى المسجد، فمشى على هذا المنوال، حتى أن أصحاب الخمَّارات عرفوه.

انظروا كيف كان الدعاة إلى الله يكابدوا ويجاهدوا؟! فالدعوة إلى الله تحتاج إلى ذلك، لأن من في المساجد مهديين، ولكن من يجلسون في الغُرز، والجالسون في المقاهي، والجالسون في الملاهي يحتاجون أن يذهب إليهم الدعاة ويدعوهم، ولكن باللين والحكمة والموعظة الحسنة.

لكن لو قال لهم: كلكم داخلين جهنَّم، سيضربوه أو يطردوه، لكن الله قال لموسى وهارون: ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلاً لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾ (طه).

علَّم الإمام أبو العزائم أبناءه هذا المنهج، ولذلك ذهب أحد تلاميذه إلى بورسعيد في شهر رمضان ليُحيي ليالي شهر رمضان، وكانت مدينة بورسعيد وإلى وقتنا هذا تشتهر بالمقاهي، ويجلسون فيها إلى الفجر، فوجد الأحباب هناك قد عملوا له جدولاً بالمساجد، فقال لهم: وماذا أصنع بالمساجد؟ أنا أريد جدولاً بالمقاهي في البلدة، ويأتي معي واحدٌ فقط .... فكان يذهب للمقهى ويجلس وبجواره رفيقه ويتحدث معه بصوتٍ عالٍ، فمن كان بجواره يتقرَّب ليسمع، والآخر يقترب ليسمع، وغيره، وبعد ذلك يوقفوا اللعب بالطاولة والدومينو والكل يسمع، فيصعد على الترابيزة ويتكلم، والكل يسمع، ويظل معهم على هذا الحال حتى يقول لهم: أدركوا السحور.

اليوم في هذا المقهى، واليوم الثاني في مقهى آخر وهكذا حتى يأخذهم إلى الله ﷻ .... فهذا جهاد الصالحين، يذهبون للناس المساكين في أماكنهم، ليشدُّوهم لرب العالمين ﷻ ، لكننا لو انتظرنا حتى يدخلوا المساجد، فمتى يأتون المساجد؟ حتى من يأتي إلى المسجد الآن فلا يأتي إلا عندما يُقال: قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، حتى في يوم الجمعة، فماذا سمع؟!.

فإذا قامت الأوقاف بعمل دروس في المساجد فلا تجد من يجلس في المسجد لسماع الدرس، وماذا نحتاج؟ أن نذهب إليهم لنشدُّهم إلى الله ﷻ، فإذا صدقت النية وأخلصنا الطوية فإن الله ﷻ سيُحقق لنا الأمنية، وسيُمكِّنه الله من تحقيق مناه، ويكفيه شرفاً وفخراً قول حبيب الله ومصطفاه: { لأَنْ يُهْدَى بِكَ الله رَجُلاً وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ }[6] .... هل يوجد أحدٌ من هؤلاء؟ .. ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (٣٣فصلت)

وفي أثناء ذلك كان يتردد إلى أماكن السماع واللهو ومعه نفر من إخوانه يغنون الأناشيد الدينية والمواجيد الروحانية التى تعلمهم أحكام الإسلام وآدابه حتى هام بها أهل البلد جميعاً فصاروا يتغنون بها في غدوهم ورواحهم ومنازلهم وأماكن أعمالهم، ثم أقبل بهم بعد ذلك على أحكام الشريعة الإسلامية وعلومها شرحاً وتفصيلاً ، حتى شرح الله صدورهم للإقبال على أركان الإسلام والعمل بها.

[6] **البخاري ومسلم عن سهل بن سعد ﷺ**

## جهاده للإنجليز

بعد ذلك طلبت كلية الشريعة في الخرطوم أستاذاً للشريعة فتقدَّم وعمل أستاذاً للشريعة وكان إسمها (جامعة غُردون) بإسم القائد الإنجليزي الذي كان هناك.

فذهب للخرطوم وعاش بها، وأخذ يُحيي المساجد الكُبرى فيها بما فتح الله ﷻ به عليه، والخرطوم يُسمونها العاصمة المثلثة، لأن فيها الخرطوم البحري، والخرطوم القبلي، وفيها أم دُرمان، فكان في المسجد الكبير في أحد هذه البلدان يقوم بتفسير القرآن الكريم، وفي بلد آخر يشرح فيها صحيح البخاري، والمسجد الكبير الثالث كان يشرح فيه الحِكَم لسيدنا أحمد بن عطاء الله السكندري.

وللأسف كل هذه العلوم شبه ضاعت وغير موجودة، فهذا تراثٌ أضاعه ناقلوه، ولم يحافظوا عليه، وهذا أيضاً لحكمة إلهية يعلمها رب البرية ﷻ.

وفي هذا الوقت كان الإنجليز يحكمون مصر والسودان، وكانت الحرب العالمية الأولى، وكانت تركيا ضد تحالف الإنجليز والفرنسيين ومن معهم، وكانت تركيا مع إيطاليا وألمانيا. والإنجليز وصلوا للشريف حسين وكان حاكماً لبلاد الحجاز، وكان مقر حُكمه في مكة، وكان يحكمها الشرفاء، والشريف حسين من ذريته ملوك الأردن الآن.

فذهب الإنجليز إلى الشريف حسين وأقنعوه بأن يتحالف معهم ضد الخلافة العثمانية وضد تركيا.

والإمام أبو العزائم ﵁ وأرضاه يُعطينا وظيفة الداعي الإسلامي الصحيح في مثل هذه الأمور، فلا بد أن يكون له دوراً في إيقاظ الوعي الإسلامي وتنبيه المسلمين إلى مكايد الكافرين والمشركين والأعداء الذين يُريدون ضُرًّاً للإسلام أجمعين.

فسافر على أنه ذاهب إلى مكة لأداء العُمرة، وهو ينوي أن ينصح الشريف حسين، فذهب وقابله وطلب لقاءه على انفراد وأوصاه ونصحه أن يقف مع الدولة العثمانية لأنها دولة مسلمة، بعد أن عرفه بالمراسلات التى بينه وبين والإنجليز وما دار فيها رغم أن أحداً لم يكن يدري بها بعد، ولا يقف ضد المسلمين، ولا يستجيب للإنجليز، وفي نهاية اللقاء اتفق معه أن يكون هذا اللقاء سرّاً لا يعرف به أحد.

وبمجرد أن عاد الإمام أذاع الشريف حسين ما دار بينهما، فبدأ الإنجليز يضعون الإمام أبي العزائم ﵁ تحت مراقبتهم، وعرفوا أنه ضدهم وليس معهم.

فحاولوا أن يستقطبوه في السودان بالهدايا وبالملاطفات وبالخطابات وبالمُغريات، ولكن هؤلاء القوم لا يخشون إلا الله:﴿ ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ ﴾ (٣٩الأحزاب) ... فاستدعاه الحاكم الإنجليزي (ريجنالد وينجت) في السودان وطلب منه أن يكتب مبيناً للناس مساوئ الخلافة الإسلامية في تركيا وما يرغبهم في التعامل مع الإنجليز باعتبارهم يعملون لتقدم البلاد ورفاهيتها، فقال له الإمام أبوالعزائم ﷺ: أتكتب ضد الإنجليز؟ قال: كيف هذا وأنا رجل متعلم، قال ﷺ:

إذا كيف تطلب مني أن أكتب ضد وطني وأنا معلم!

فقام الحاكم بعمل اجتماعاً كبيراً في نادي الضباط، ودعا الإمام أبا العزائم، فرفض أن يحضره، وذهب إلى المسجد الكبير وأخذ يُفسِّر قول الله ﷻ: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (٢٢المجادلة)، فكان أن أقاله الإنجليز قراراً من وظيفته، ومنعوا التصريح له بأي عملٍ حكومي، و منعوا أي وسيلة مواصلات تحمله مطلقاً، وحدَّدوا إقامته في بلدته المطاهرة في المنيا، ولا يُغادرها هو وأسرته، وذلك في ١ أغسطس ١٩١٥م... وانظروا إلى جهاد الأولياء والصالحين .. وكان الشيخ يأخذ أموره كلها بالله، فرأى أن في هذا فتحاً ... فخرج ماشياً من السودان ليذهب إلى بلدته بالمنيا! ...وكان كلما نزل ببلدٍ ينزل على مسجدها، ويُلقي الدروس التي تُنبِّه الناس وتعرِّفهم بدين الله ﷻ، إلى أن وصل إلى المطاهرة، واستقر بها، والله ﷻ يُسبِّب الأسباب! فهو لا يتخلَّى عن الصالحين فى كل وقتٍ وحين.

## قصة محمد محمود باشا□

وكان من الذين اعتقدوا فيه واتبعوه وتربوا على يديه رجلاً من كبار أعيان الصعيد، وإسمه محمد محمود باشا، وكان قد تقلَّد رئيساً للوزراء، وكان من كبار أهل الصعيد، وكان رجلاً في غاية الأدب، لمَّا حدث ما حدث، قام بعمل عقد وسجَّله حُجَّة في الشهر العقاري بمائة فدان للإمام أبي العزائم، وقال له: يا مولانا لتُنفق منهم على الأحباب وعلى طريق الله ﷻ، فهؤلاء هم المريدون الصادقون، ولأن الصالحين عندهم عزّة نفسٍ كساهم بها رب العالمين، فقال له: ما هذا؟ فقال: له كذا، فقال له: أُنظر خلفي، فنظر خلف الإمام أبي العزائم فوجد خزائن كخزائن البنك القومي كله، ثم قال: من كان عنده هذا فهل يأخذ هذا؟! ورفضها ﷺ وأرضاه.

فهذه أحوال الصالحين، تُعرض عليهم الدنيا فيأبوها لأنهم لا يريدون إلا وجه الله جل في عُلاه.

بعد ذلك كلَّم محمد محمود باشا المسئولين وقال لهم: أنتم لن تستطيعوا مراقبة هذا الرجل جيداً إلا وهو في المدينة - وهذا مخرج لطيفٌ - فاتركوه يذهب للقاهرة فيكون تحت مراقبتكم مباشرةً، فتكون المراقبة أشدُّ، لأنهم كانوا مريدين نُبهاء يفكرون بما فيه المنفعة والمصلحة لدعوة مشايخهم.

فأذنوا له أن يأتي للقاهرة، والوجهاء في هذا الوقت كان عندهم خير غير أغنياء زمننا هذا، فأغنياء زماننا هذا لأنهم حصلوا على الغنى من السُحت فلا يوفقهم الله لإنفاق هذه الأموال في الخيرات.

ولأن هؤلاء كانوا يجمعون هذا المال من حلال، أو وراثة وهو أشد الحلال، فمنهم من كان يُنشئ معهداً دينياً أو أكثر، ومنهم من يبني مستشفى، ومنهم من يبني مسجداً، ومنهم من كان في كل موسم يذبح ثلاثة أو أربعة عجول ويوِّزعهم على الفقراء والمساكين، ومنهم من كان يُنفق على طلاَّب العلم ... فكانوا كلهم خيرة، ومنهم أُناسٌ في زماننا هذا ولكنهم أقل من القليل، فمنهم رجلٌ كان رئيساً لوزراء لبنان وهو رفيق الحريري، فقد أنفق على عددٍ لا يُعد ولا يُحد على أبناء لبنان حتى حصلوا على أعلى الشهادات الجامعية على نفقته الشخصية.

لكن الآخرين مساكين، فقد استولوا على أرض المساكين بملاليم من الدولة، وجلبوا أرضاً بقروض أيضاً من أموال الفقراء من الدولة، وعملوا مشاريع وخرجوا ولم يُسددوا الديون التي عليهم للبنوك، فكانت النتيجة أنهم لا يُوفقون لإنفاقها في الخيرات أبداً.

## المقر ومطبعة المدينة المنورة

فكان رجلاً من الأعيان قد وصل إلى رتبة فريق في الجيش، وكان عنده سرايا ضخمة فوهبها للإمام أبي العزائم ﷛ وأرضاه لتكون مقرَّاً لدعوته، وهذه السرايا بين شارع مجلس الشعب وشارع بورسعيد، والتي فيها الآن المسجد، ومقر المشيخة وبعض العمارات لورثة الإمام، لأنها كانت مساحة ضخمة، وكانت تدخلها عربات النقل مُحمَّلة بما يحتاجه المسلمون من المأكولات والمطعومات، وكان كل العمل لوجه الله، والناس كانوا يسارعون في الخيرات كلها لإعانة الصالحين على إبلاغ دعوة الله.

فاستقر الإمام أبو العزائم في هذا المكان، وأكرمه الله ﷻ وعمل في جزءٍ من المبني مطبعة أسماها (مطبعة المدينة المنورة) يطبع منها كُتبه، ومجلاته، فعمل أولاً مجلة إسمها (السعادة الأبدية) وبعدها غيَّر إسمها وسماها مجلة (الفتح) وبعدها غير إسمها وسماها: مجلة (المدينة المنورة).

وهذه المطبعة هي التي كانت تطبع المنشورات السرية في ثورة ١٩١٩ لثوار سعد زغلول ورفاقه، لأنها كانت حرباً على الإنجليز أينما ذهبوا، وأينما ولُّوا، لأنه لا يوجد من ظلم سكان الأرض أكثر من بريطانيا وأهل بريطانيا.

فكانت المملكة التي لا تغيب عنها الشمس، وكل هذه الثروات أخذوها من هذه الشعوب وهذه البلاد.

القذافي كان كلامه صادق في هذه الجزئية فكان يقول: نحن نريد أن يردُّوا لنا هذه الثروات التي أخذوها منا، وهذه حقيقة، فقد قامت أوروبا كلها على أكتاف الثروات التي أخذوها من هذه الشعوب، كلهم انجلترا وفرنسا وألمانيا وغيرهم، حتى البرتغال وأسبانيا قاموا على أكتاف هذه البلاد، فذهبوا إلى هذه البلاد واستولوا على ثرواتهم، يأخذونها مواد خام ويصنِّعوها، وأصبح لهم سوقاً تجارياً، ثم يبعيونها لهم بأغلى الأسعار، فيأخذون المواد الخام مجاناً، ويبيعونها لهم بأغلى الأسعار، والمغامرين منهم هم من قاموا بإنشاء مصانع عندنا، وعبد الناصر أمَّم بعضها.

فكانت حرباً لا هوادة فيها على الإنجليز، والإنجليز أحسُّوا بهذا الأمر، فاعتقلوه وأخذوه لكي يضعوه في قصر النيل، فأصرَّ أحبابه أن يذهبوا معه، فلم يستطيعوا منعهم فذهبوا معه، فلما وجدوا أن الأمر كذلك، وكلمهم بعض الأحباب الخارجيين وهم رجال السياسة، وقالوا لهم: هذا رجلٌ ديني، والدين له حُرمته، وأنتم الآن ستدفعون الناس لثورة عليكم، فاضطروا للإفراج عنه.

كان في هذا الوقت الإمام أبو العزائم ﷺ وأرضاه - وسبحان الله - له إتصال بكل المجاهدين المسلمين في كل أنحاء العالم، عن طريق المكاتبات، ولم يكن في ذلك الوقت غير المكاتبات، فأرسل إلى الهند وباكستان، فكان في باكستان شوكت على ومحمد إقبال ومحمد على جناح، وغيرهم، وإخواننا الذين يقومون بالثورة في المغرب عبد الكريم الفطيم، وعبد القادر الجزائري، وأيضا القائمين بالثورة في إندونيسيا أحمد سوكارنوا وغيره، وكان على صلة بهم جميعاً.

وكانوا يأتون إليه سراً ليزوروه ويلتقوا به، وأحياناً إخواننا في الهند، والذين يسافرون لإنجلترا ذهب إليهم سراً وقابلهم والتقى بهم وهم في السفينة ليتحدث معهم ويكلمهم، لأنه رجل الدين، وليس لرجل الدين أن يتخلى عن دوره في الوطنية، لأنها مسائل وطنية.

وهذه المكاتبات كان يجمعها عنده في غرفته الخاصة في صندوق خاصٌ به، ولما أحسَّ الإنجليز بهذه الموضوعات من المنشورات وغيرها، هاجموا بيته ليبحثوا عن هذه المنشورات، وانظر إلى تأييد الله للصالحين، فقد كان له كرسياً في حجرته وبجواره الصندوق، فجلس على الصندوق، وقال لهم: فتشوا كما تريدون فليس عند الشيخ شيء يخفيه، وهو يجلس على الصندوق، ففتشوا فلم يجدوا شيئاً وانصرفوا: ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾ (٤٠الحج).

## جهاده في الخلافة الإسلامية

وبعد ذلك حدث في تركيا أن كمال أتاتورك أساء إلى الدين، فقام في ٢ مارس ١٩٢٤م بإلغاء الأذان، وألغى مدارس القرآن الكريم، وألغى أجازة الجمعة وجعلها يوم الأحد، وألغى الخلافة الإسلامية، وقال: نريد أن نعيد تركيا إلى النظام الأوروبي والعلمانية، وأشاع التبرُّج، وأشاع الخمر، وكان أصله يهودي من يهود الدنما، وقد وصل إلى رُتبٍ في الجيش واستغل سلطته، وطرد السلطان عبدالمجيد وهو آخر السلاطين العثمانيين.

ومع ضعف السلطان العثماني إلا أنه رفض أن يُعطي لليهود وعداً بوطن قوميٍ لهم في فلسطين، وحاولوا معه وأغروه بالأموال وغيرها فرفض، فكانت النتيجة أن سلطوا هذا الرجل وهو كمال أتاتورك ليستولوا على فلسطين.

فبدأ الإمام أبو العزائم ينادي: يا جماعة نحن الدولة الإسلامية لأكثر من مائة سنة، وصحيح أن منصب الخلافة فقد هيبته ولم يعد للخليفة الذي يؤدي هيبةً كما ينبغي في منصبه، ولكن يكفي أنه كان جامعاً للمسلمين، فنريد أن نعيد الخلافة مرةً ثانية لنجمِّع المسلمين.

سمع بهذا الكلام الملك فؤاد، ومن كانوا حوله قالوا له: هذه فرصة لأن تكون أنت الخليفة، وخاصة أن الدعوة من مصر، فأراد أن يتكلم مع الإمام أبو العزائم في هذا الموضوع، فأرسل رئيس ديوانه الملكي، وقال له: أن الملك يريدك، فرفض، فسأله لماذا؟ قال: بلغه يا حسن "إن قوماً فقدوا الإسلام في أنفسهم وأهليهم  لا يستطيعون أن يبلغوه ويعطوه لغيرهم!"، حيث أنه ﷺ كان لا يؤيد ترشيح الملك فؤاد لهذا الأمر ويقول: إنه ألعوبه في يد الإنجليز، كما كان أيضا لا يوافق على ترشيح الشريف حسين لتعاونه مع الإنجليز ضد إخوانه المسلمين في تركيا.

وذهب إلى الحج، ورأس زعماء العالم الإسلامي الذين كان على صلة بهم، لأن هؤلاء هم القادة، وعمل مؤتمراً عاماً للخلافة الإسلامية.

فجاء الملك عبد العزيز آل سعود وأراد أن يكون هو الخليفة، فلما رأى الإمام أبو العزائم أن الأمور دخلت فيها الأغراض الشخصية والأهواء الذاتية، انسحب من هذا الأمر وتفرَّغ بعد ذلك لدعوة الله ﷻ ورسوله ﷺ.

## دوره في إصلاح الصوفية

وبدأ بعد ذلك يضع سياحاته في كتبه وفي مجلاَّته للدعوة التي ركَّز فيها على اليقظة الإسلامية، لأن المسلمين كانوا غافلين، فأراد أن ينبههم لحقيقة الدين، وإلى الجمع، وإلى الفُرقة التي سببها الإستعمار وغيره.

فبدأ في هذا المجال، وكان الله ﷻ يؤيده في ذلك، وكان من ضمن الأعاجيب في هذا الباب أنه كان يرى أن الإسلام لن يكون له شأنٌ إلا إذا وضع المسلمون هذه المبادئ الثلاثة تحت أعينهم، أن الإسلام هو الدين، وأن الإسلام هو الوطن، وأن الإسلام هو النسب.

تعجب إذا علمت أنه أملى هذه الثلاثة كتبٍ في وقتٍ واحدٍ لثلاثة كُتَّاب، فيُملي هذا صفحة، ويُملي للثاني صفحة، ويُملي للثالث صفحة، ويرجع مرةً ثانية للأول، لنعرف أن هذا شرابٌ من عند الوهاب ﷻ.

آفة الآفات التي كانت في هذا الزمن وفي كل زمان هي الفُرقة بين المسلمين، فوضع لها كتاباً سمَّاه: (الشفاء من داء التفرقة) لأن سبب المشاكل كلها الفُرقة، فقالوا له: يا مولانا نريد أن ندخل في الطُرق الصوفية، فقال لهم: هل تريد يا بني أن نزيد الطُرق طريقة؟! فهي طريقة واحدة إلى الله: ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ (١٥٣الأنعام) فسجلها كجمعية وأسماها: (جمعية آل العزائم).

ولكنه اضطر لتسجيل الطريقة، وهذا بسبب أمرٌ قد حدث، وكان أمراً غريباً، فكان للإمام أبي العزائم أخاً أصغر منه وكان إسمه محمود، وكان قد جُذب إلى الله ﷻ، وكان في المطاهرة، فوصل به حال الجذب إلى أن الإمام أبو العزائم وهو في السودان كان يُملي القصيدة، فيُمليها محمود على إخوانه في الوقت والحال!!.

وفي حالة الجذب هذه حدث له حالة وله فأُخذ ولم يدري بالدنيا من حوله ولا بالمظاهر، فيأتي شهر رمضان فيُفطر، ولا يُصلي عند وقت الصلاة، فحاول الإمام أبو العزائم أن ينصحه أكثر من مرة، وبلا فائدة.

والمصيبة أن الناس يميلون إلى متابعة هذه الأصناف، لأنهم يُيسرون لهم الأمر، فلا يريد أن يُصلي ولا يصوم ولا شيء من ذلك، ويريد أن يدخل الجنة بغير حساب، وهي مصيبة كبيرة، فوجد حوله هؤلاء، وذات مرة قال له: يا محمود أأتركهم مؤمنين وأرجع أجدهم كافرين؟!.فلما زاد الأمر ولم يجد فائدة، اضطره إلى أن يُسجل هذه الطريقة الصوفية، ولذلك سجلها قبل وفاته بسنتين، سجَّلها ليُعلن البراءة من أفعال هؤلاء، لأنهم كانوا منتسبين إليه أى تابعين لأبي العزائم، ولأن محمود كان يقول أنه أخوه، ولأنهم أساءوا إلى الدين وأساءوا إلى الله ﷻ.

ومازال منهم بقية هناك في المطاهرة إلى وقتنا هذا، ويمشون على الباطل إلى الآن، وللأسف فقد ذهبت إلى هناك ذات مرة، فرأيتهم قد صنعوا له ضريحاً كبيراً جداً، وعندهم عقيدة أن محمود هذا سيُبعث في آخر الزمان، يعني كمثل المهدي المنتظر.

وسبحان الله الباطل يمُدُّه الله، فأرسل لهم رجلاً كان فقيراً، فتاجر في الحديد الخُردة، فاغتنى غناءاً زائد عن الحد، فضحكوا عليه فبنى لهم هذا الضريح بناءاً كبير جداً، وكانت الثُريَّة - النجفة - التي وضعها في الضريح ثمنها ستة ملايين دولار في هذا الوقت من أمريكا.

لأن الباطل يُغري كما قال الله في القرآن: ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ﴾ (١٠٠المائدة) ولذلك أتباعه يزيدون، لماذا؟ لأن ذلك يعجب الناس.

فهذا الذي جعله سجَّل الطريقة العزمية الشاذلية، لأنه شاذلي أباً عن جد، وأيضاً أخذ عن الشيخ حسانين الحُصافي الطريقة الشاذلية، وإن كان الله خصَّه بأورادٍ خاصة به، وصلواتٍ خاصة به فهي خصوصية من الحضرة المحمدية، ولكنها في الأصل طريقة شاذلية.

الإمام أبو العزائم ﷺ وأرضاه كان له الدور العظيم في المجال الصوفي، لأنه جاء في عصر كان يسيطر على الصوفية الخزعبلات والخرافات والأوهام والخدع، والمشايخ جعلوا الطرق وسيلة للاسترزاق، والمريدين أصبح ما يصلهم أنه ما دام أحب الشيخ فلان فقد ضمن الجنة، حتى ولو ترك الصلاة والصيام، فكانوا يقولون (حِب ونام!!).

ولذلك قمت بعمل كتاب عن الإمام أبي العزائم، وهو أول كتاب شامل عن الإمام أبي العزائم، وكان أول كتاب لي، وكان فيه تأييد من الله ﷻ، والحمد لله كنت حتى الأماكن التي أذكرها في السودان وغيره كان يريني الله إياها في عالم المنام، وسميته (الإمام أبو العزائم المجدد الصوفي) لأن كلمة مجدد كلمة شاملة، ولا يستطيع أحد أن يجدد في كل شيء، فهناك من يجدد في السياسة، ومن يجدد في القانون، وكان هو تجديده الأشمل في المجال الصوفي.

وفي سبيل هذا التجديد قام بعمل دعوى لكل مشايخ الطرق في عصره، وصنع لهم وليمة عظيمة، وجهز لهم أفخر الطعام، وبعد أن انتهوا وقابلهم بكل ترحاب قال لهم: لي كلمة واحدة، قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ﴾ (١٥٣الأنعام) فلا يوجد طرق عند الله، والطريق واحد

، وأنا أريدكم أن تتفقوا على واحد منكم، ونتنازل له عن المشيخة كلنا، ويكون هو شيخ الطريق، وحتى لا تقولوا أنني جمعتكم لأكون أنا شيخ المشايخ، فسأتركم ساعتين لتختاروا أحدكم شيخاً، والرجل الذي تختارونه أنا أول من أحمل حذائه.

وبعد فترة جاءه بعض المريدين وقالوا له: أدرك فالمشايخ يتشاجرون بالأحذية، فسألهم: هل اتفقتم؟ فقالوا: اتفقنا على أن نظل على ما نحن عليه!!، لأن الأمور دنيوية، فكيف يترك هذه المكاسب؟!! فالمشيخة فيها أُبهَّة، والشيخ راح، والشيخ جاء، فلِمَ يترك هذه المشيخة؟!.

فالإمام أبو العزائم عمل ما عليه، لأنه كان يريد أن يجمع شمل المسلمين على الخلافة الإسلامية، وجمع الصوفية على إمام واحد لتنقية الطُرق الصوفية من مهاتراتها.

فركَّز على الأحباب، وأتي لنا بالمنهج الصوفي المخالف لسائر الطُرق الأخرى، فالطرق الأخرى كانت في هذا الوقت ولا تزال إلى وقتنا هذا تعتبر الرجل صوفياً إذا كان مبتذلاً في ملبسه، وغير مهتم بمظهره ومخبره، وإذا كان عندما يأكل يسيل لعابه على ملابسه، فهذا عندهم صوفيٌ عظيم ويطلبون منه الدعاء.

وإذا كانت ملابسه متسخة، أو مقطعة فهذا رجلٌ مجذوب وله كرامات عظيمة عند علام الغيوب، ولا يزال الناس عندهم هذه العقيدة إلى وقتنا هذا.

وإذا كان تاركاً لزوجته وأولاده، يقولون لزوجته: هذا رجل ترك الدنيا كلها، ويسير مع الله، ويمدحون فيه مع أن الدين يذُّم فيه.

فطهَّر التصوف من هذا الكلام كله، وقال لنا: ((تزوجوا أجمل النساء، والبسوا أفخر الثياب، وكلوا ألذَّ الطعام، واشربوا أهنأ الشراب، على أن يكون ذلك من حلال، وأن تشكر الله بعد ذلك على نعمه)) فلِمَ تُضيِّق على نفسك؟ وهل ديننا حرَّم ذلك علينا؟!

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴾ (٣٢الأعراف) ما دام الرزق طيباً وحلالاً أحلَّه الله فلم تُحرِّمه أنت.

هؤلاء المرووشين كان الشيخ محمد علي سلامة رحمة الله عليه يقول فيهم: هؤلاء يا بني ليسوا بمجاذيب، فمن يمشي حافياً، أو يمشي عُرياناً فهؤلاء قُواهم العقلية فيها نقصٌ، لأنه لو كانت القوة العقلية سويَّة فلن يفعل ذلك، وهم مخابيل ونحن لا نقتدي بهم، ولكن نقتدي بالرجل الكامل العالم العامل الذي يمشي على شرع الله جل في عُلاه.

فواحد منهم ذهب للشيخ أبي الحسن الشاذلي ﷺ وأرضاه وقال له: لِمَ تتركهم يُبرِّدُون لك الماء؟ والمفروض أن تشرب الماء ساخناً؟ فقال له: يا أخي أنا إذا شربتُ الماء البارد أحمد الله بكل جوارحي، وإذا شربتُ الماء الساخن أقول: الحمد لله بكذاذة نفسٍ، وأنا مُتضررٌ لذلك، فأيهما أحسن؟ أحمد الله بكل الجوارح، أم أقول: الحمد لله وأنا متضايق ومُتضرر؟!

وهؤلاء أساطين الصالحين، فسيدنا أبو الحسن الشاذلي كان يلبس أفخر الثياب، ويأكل أحسن الطعام، وهذا بعد مرحلة الجهاد الأولى لنفسه.

وكان على هذه الوتيرة الإمام أبو العزائم ﷺ وأرضاه، فأول من اقتنى السيارات في عصره كان هو من جملتهم، وهذه السيارات كانت لإبلاغ دعوة الله، فبدلاً من أن يتنقل من موقف سيارات إلى آخر، فكانت السيارة تُعينه على الدعوة، لأنه يضرب القدوة للآخرين الذين يدعون للتقشف والزهد.

وهذا حتى بين بعض إخواننا، يقول: أنا لا أركب القطار المكيف، لأن ذلك إسراف، ولا أركب إلا قطار الدرجة الثالثة

، ونحاول أن نفهمهم ولا فائدة، ويُهيئ له أن هذا هو التصوف، وهذا هو الزهد، لكن الزهد عندنا هو زهدٌ قلبيٌ، وهو أن يزهد الإنسان في غير الله، وفي أي خاطر لا يقربه إلى مولاه، ولكن إذا أعطاه الله النعمة: { إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ }[٧]

فكان هو من أول الناس الذين جلبوا السيارات في مصر، وعيَّن لها سائقاً، والسائق كان نصراني وأسلم على يديه، وسمَّاه صُهيب الرومي، وذات مرة من المرات قال له:

يا صُهيب زُر أُمك التي أرضعتك لبن الإسلام.

فتحيَّر، وذهب إلى أُمه، وسألها: من التي أرضعتني وأنا صغير؟

قالت له: يا بني عندما ولدتُك أُصِبتُ بمرضٍ فلم ينزل اللبن، وكان لنا جارة مسلمة فهي التي أخذتك وأرضعتك، فعرَّفه السر الذي جعله يُسلم، ونحن نستهين بهذه الأمور.

---

ئ غ ه هق

سيدنا الإمام الحسن البصري المشهور بالزهد والورع ﷺ وأرضاه أُمُّه كانت خادمة عند السيدة أُم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم، والسيدة أم سلمة كانت قد تجاوزت الثمانين، وأمه كانت تعمل، والولد يبكي فتحاول السيدة أم سلمة أن تهدئه فتعطيه ثديها، فنزَّل لبن بعد الثمانين، فقالوا: الرضعات التي رضعها من أُم سلمة هي التي أعطته الفقه والورع والدين الذي اشتهر به بين الناس، لتعرفوا أثر رضاعة لبن الأم

فكان الإمام أبو العزائم معه السائق، ومعه السيارة، لماذا؟

لدعوة الله ﷻ !!

وأول ما أن اخترعوا المناظير الشمسية، فكان الإمام أبو العزائم عنده منظار، لنعرف أن هذا ليس من الزهد والورع، فلِمَ أترك الأشياء العصرية مادام لي فيها مصلحة؟!

فالنظارة تمنع أذى الشمس، وحرارة الشمس، فما المانع فيها، لكن الأشياء التي حرمَّها الإسلام هي التي ليس لي فيها منفعة أو يقع عليَّ بسببها ضررٌ.

لكن ما دام فيها منفعة لي فلِمَ أُحرِّمها؟ ولِمَ أمنعها؟

ومشى على هذا الأساس الإمام أبو العزائم رضي الله عنه في تربية المريدين، فربَّى المريدين على المنهج الصحيح الإسلامي، وهو أن أُعطي كل ذي حقٍ حقه، فتُعطي زوجتك حقها، وتُعطي لأولادك حقهم، وتُعطي لعملك حقه، وتُعطي لربك حقه، ولجيرانك حقوقهم، وللوالدين حقهما، ولذوي الأرحام حقوقهم.

وأكمل الناس قياماً بالحقوق وليس عندهم عقوق هم نحن، ولذلك عندما أجد أخاً من الأحباب عنده عقوق أعجب منه، لأن الدين عندنا أكمل ما فيه هو القيام بالحقوق لأصحاب الحقوق.

فإذا أنهيت هذه الأمور: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴾ (الشرح) لكنك تعمل ولا تهتم بزوجك، مع أن سيدنا رسول الله كان يستأذن من زوجته في أن يقوم الليل، لماذا؟ لأن لها حق فهي ليلتها، والدين هكذا، وعندما كلمها بالأسلوب اللطيف الطيب صرَحَّت له.

فالإسلام هو القيام بكل الحقوق، وأكمل أعمال المؤمن التي تُقربه إلى الله هو القيام بالحقوق التي أوجبها علينا الله وبيَّنها لنا رسول الله ﷺ.

فهذه الحقوق عندما نقوم بها فقد وصلنا إلى المراد، وماذا عن المجاهدات في الصلاة والصيام والحج وتكراره، ومثل هذه الأمور؟ هذه عبادات، وهؤلاء إسمهم العابدون، لكننا نحن العارفون، وهل العابدين كالعارفين؟ لا، هناك فرقٌ كبير، فالعابدون آخر شيء لهم الجنة:﴿ جَنَّتُ عَدۡنٍ يَدۡخُلُونَهَا ﴾ (٢٣الرعد) أما العارفون فأول شيء لهم فوق الجنة، وهو مقام الرضوان: ﴿ وَرِضۡوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُ﴾ (٧٢التوبة).

أرأيتم الفرق بين الإثنين، فمقام العابدين غير مقام العارفين!!!

فلا بد أن نُميِّز بين الإثنين.

فهذا منهج الإمام أبي العزائم الذي نحن سائرون عليه، وأساسه الأول العلم ثم العمل.

**وفاته رضي الله عنه□**

وظل رضي الله عنه يجاهد في تصحيح المفاهيم الإسلامية ونشر دعوة الله عز وجل بلا كلل أو ملل، حتى وافته منيته فانتقل إلى جوار ربه في ليلة الإسراء والمعراج وهي نفس الليلة التى ولد فيها، وكان ذلك في يوم السابع والعشرين من شهر رجب ١٣٥٦هـ الموافق السادس من أكتوبر ١٩٣٧م، عن عمر يناهز ٧٠ سنة قضاها كلها في طاعة الله عز وجل، وقد دفن رضي الله عنه ببيته وفي موضع خلوته بناء على الوصية الخاصة التى وصى بها في ذلك وتحول هذا المكان ببركته إلى مسجد كبير يشع منه النور والمعرفة والهدى إلى جميع المسلمين

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾ (٢٣الأحزاب)

## زوجاته وأولاده□

وقد تزوج ﷺ بالسيدة منتهى طلبة وأنجب منها أولاده:

- السيد أحمد ماضي أبوالعزائم:

وقد توفي في ٢٠ ربيع الأول ١٣٩٠هـ، الموافق للسادس والعشرين من ١٩٧٠ م، ودفن بالمقصورة بجوار والده.

- والسيد محمد الحسن ماضي أبوالعزائم وتوفي عام ١٣٨٨ هـ.
- والسيد عبدالله ماضي أبوالعزائم وقد توفي عام ١٣٧٩هجرية.
- والسيدة فتحية ماضي أبوالعزائم وقد توفيت عام ١٣٩٠ هـ.

ولما توفيت السيدة منتهى زوجته الأولى، تزوج بالسيدة لبيبة محمود سلامة العطيفي، وكانت رحمها الله أحب أهل الإمام وأقربهن من قلبه، وقد توفيت أثناء ولادتها لابنها شفيع.

وبعد وفاتها تزوج بالسيدة عزيزة السماحي وأنجب منها:

- السيد مختار ماضي أبوالعزائم.
- والسيدة مهدية ماضي أبوالعزائم.

وقد رباهم جميعاً على طاعة الله وحسن عبادته، وغرس فيهم حب الجهاد في سبيله والعمل على إعلاء شأن دينهم فوفوا جميعاً بما عاهدوا الله عليه، فرضي الله عنهم أجمعين وأخلفهم في أولادهم بخير في الغابرين، وسلام على آل ياسين والحمد لله رب العالمين.

نسأل الله ﷻ أن يجملنا بجمال العلماء ....

وأن يُؤتينا حكمة الحُكماء ....

وأن يفتح علينا بما فتح به على العُرفاء ....

وأن يجعلنا من الذين ورثوا مقام حُكماء عُلماء فُقهاء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء ....

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم

# الفصل الثالث

# هذا فضل الله

## علامات على الطريق من سيرة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

وأما بنعمة ربك فحدث

البداية ، البحث عن العارف

معرفة الإمام أبى العزائم رضي الله عنه

البحث عن المعرفة ، العثور على الرجل الحي

البداية الصحيحة للسير إلى الله ، فى صحبة الشيخ رضي الله عنه

استلام الراية ، إكمال المسيرة والفتح الوهبى فى الدعوة

من بعض علامات تأييد الله تعالى وتوفيقه :

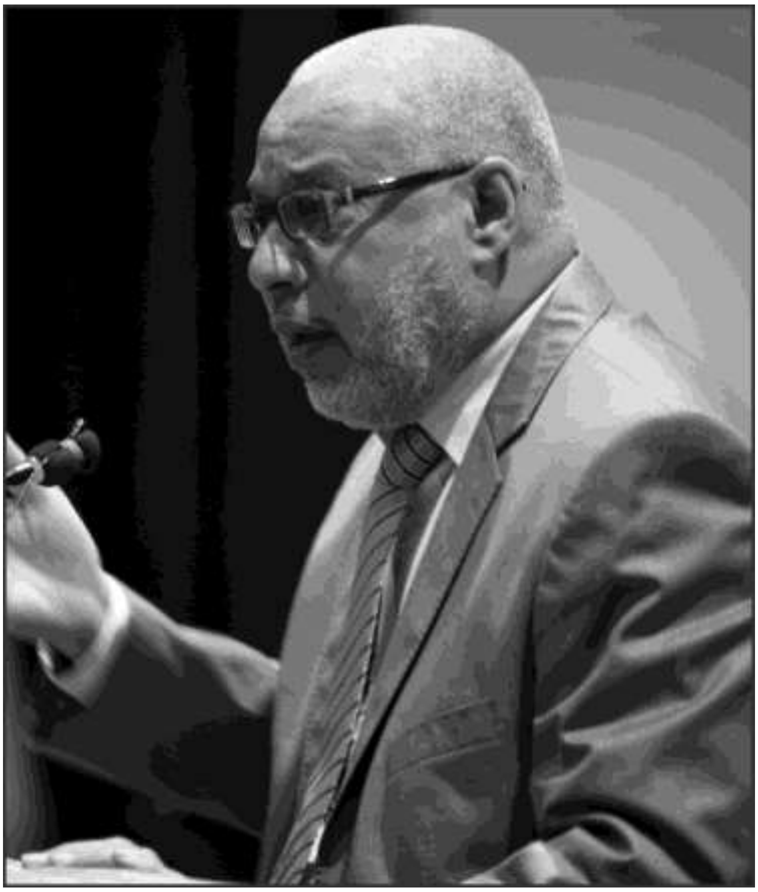
بالرؤيا الصالحة ، بإجابة مكنون الصدور

فى الإستشارة والتوجيه ، بإستجابة الدعاء وبلوغ الرجاء

باستجابة الأفراد لنا وتبديل السير والسلوك.

الدعوة والهدف

وصيـــــــة



فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

# الفصل الثالث: هذا فضل الله

## وأما بنعمة ربك فحدث

أيها الأحباب أحباب النبى عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، إمتثالاً لأمر الله فى كتابه الكريم فى قوله ﷻ: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾(١١الضحى)، ونزولاً على رغبة الكثيرين من الإخوان والمحبين والمسلمين؛ أكتب شيئاً من سيرتى السلوكية فى طريق القوم تحدثاً بفضل الله تعالى علىَّ ومنته، فكل هذا من فضل الله ﷻ علىَّ وإنعامه وإكرامه، ولذا أسميت هذا الباب " **هذا فضل الله**".

وأنا فى هذا يا إخوانى الكرام؛ إنما اتَّبع نهج الصالحين لأن أكثرهم خطوا سيرة حياتهم بأيديهم لمن بعدهم، فكشفوا عما عايشوه عياناً بياناً، ولم يتركوا غيرهم يحكي عنهم نقلاً ولا سماعاً، فأبانوا للقاصدين عن دقائق سيرهم ومجاهداتهم وأنوار أفعالهم وأحوالهم التى بلغهم الله تعالى بسرها المنازل؛ فلا تكون سيرتهم من بعدهم نهباً لتآليف المنتفعين! ولا مرتعاً لأدعياء المتصوفين! ولا مبالغات المحبين!! وهم فى هذا كله قد تجرَّدوا عن رؤية ذواتهم ومدح أفعالهم، لأنهم لم يشهدوا إلا بالحق القاطع تنفيذاً لأمر الله المانع فى الكتاب الجامع فى قوله تعالى فى (٢٨٣البقرة):

﴿ وَلَا تَكۡتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَۚ وَمَن يَكۡتُمۡهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٞ قَلۡبُهُۥۗ ﴾

فكانوا فى سردهم لمجاهداتهم وأحوالهم ومشاهداتهم ومنازلاتهم ومكافحاتهم مسترشدين فى كل لمحة ونفس وأقل بقول الحق تبارك وتعالى فى كتابه الكريم في سورة (الصف):

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾

ومهما عجبت مما يقولون! أو صعب عليك استيعابه أوعسر فهمه أو هضمه فاعلم أنهم جعلوا قول المصطفى ﷺ نصب أعينهم ولم يحيدوا عنه قيد أنملة: { إِنَّ أَفْرَى الْفِرَى مَنْ قَوَّلَنِي مَا لَمْ أَقُلْ، وَمَنْ أَرَى عَيْنَيْهِ فِي الْمَنَامِ مَا لَمْ تَرَيَا }[8]

[8] الشَّافعي (هق) في المعرفة عن واثلة ﷺ، جامع المسانيد والمراسيل.

فلولا أنه حق صراح ما قالوه ولولا الحاجة لكشفه ما حكوه، وما خفى كان أعظم!، فإن عجبت من شيىء ذكروه فلا تعجل بنقدهم ولا انتقاصهم! ولكن عد باللوم على نفسك ولا تقدح فى حقهم، فإنهم لم يصدر عنهم قول إلا عن نور حق بيّنٍ شهدوه؛ لا مجال فيه للنفس ولا للوهم أو التوهم ولا الخيال.

وممن نهجوا هذا النهج فكتبوا سيرهم بأنفسهم للذكر لا للحصر:

الإمام المحاسبى فى كتابه: "النصائح الدينية"، والإمام الغزالى فى كتابه: "المنقذ من الضلال"، و إبن الجوزى فى كتابه: "لفتة الكبد إلى نصيحة الولد"، والإمام ابن حجر العسقلانى فى كتابه: "رفع الإصر عن قضاة مصر"، و محمد بن طولون الدمشقى فى كتابه: "الفلك المشحون فى أحوال محمد بن طولون"، والإمام الشعرانى فى كتابه الشهير :" لطائف المنن والأخلاق فى التحدث بنعمة الله على الإطلاق".....

وغيرهم وغيرهم ... رضى الله عنهم أجمعين، فأنا على نهجهم ﵃ أكتب هذه الشذرات المختصرة ليكون فيها بفضل الله بعض العون والعبرة لمن يرغبون سلوك طريق القوم ويريدون أمثلة حديثة أمامهم!.

ويعلم الله منى أنِّى أرى نفسى أقلَّ من أن أكون نموذجا أو قدوة للسالكين! أو أن أقف بجوار من ذكرت من السابقين المفلحين!

ولكنه إلحاح الإخوة المحبين! وإصرار الأحباب الكرام أجمعين! أسأله سبحانه وتعالى أن يغفر لى مالا يعلمون، وأن يجعلنى أحسن مما يظنون فهكذا علمنا الحبيب الأعظم أن نكون ....

كما أنِّى أسأله ﷻ أن يقيمنى دائماً وأبداً على خير حال يحبُّه الله ورسوله والمؤمنون.

مع وعد بعود حميد إن شاء الله لإكمال هذه السيرة وإخراجها فى كتاب منفصل كما يرغب إخوانى، وكما تقضى أمانة العلم والشهادة على ما ربَّانا عليه ساداتنا ومشايخنا ....

والله المستعان ....

وبه بلوغ الإخلاص والتوفيق فى كل شان.

إبدأ بسم الله الرحمن الرحيم، فاقول:

ولدت ببلدة الجميزة مركز السنطة بمحافظة الغربية بجمهورية مصر العربية، يوم الإثنين الثامن عشر من أكتوبر ١٩٤٨م، الموافق للخامس عشر من ذى الحجة ١٣٦٧هـ، وتلقيت تعليمى ببلدتى وبالمركز حتى حصلت على الثانوية العامة، ثم التحقت بكلية دار العلوم بالقاهرة سنة ١٩٦٦م، ومنها حصلت على ليسانس دار العلوم سنة١٩٧٠ م.

ثمَّ عملت بالتربية والتعليم بصعيد مصر أولاً، ثم تنقَّلت وترقَّيت حتى وصلت إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، ثم تقاعدت سنة ٢٠٠٩م، وما زلت أقيم حتى الآن ببلدتى بالجميزة، وقد منَّ الله تعالى على بفضله واستعملنى فى مجال الدعوة إليه سبحانه بالحكمة والموعظة الحسنة منذ ما يقرب من الأربعين عاماً والحمدلله على فضل الله وتوفيقه وبركة رسوله ﷺ.

## البداية□

وأنا فى السنة الثانية من كلية دار العلوم – جامعة القاهرة -وكان ذلك فى عام١٩٦٧م، حبّبت إلى العبادة، وخاصة الصيام وتلاوة القرآن والصلاة على النبى ﷺ، وأكرمنى الله بالمحافظة على الفرائض فى أوقاتها فى جماعة.

واستأنست فى تلك الفترة ببعض الكتب الدينية محاولا جهدى أن أقرأها لأعمل بها، وكانت البداية هى كتاب (تنبيه الغافلين) لأبى الليث السمرقندى ، ثم كتاب (بداية الهداية) للإمام الغزالى وهو مطبوع على هامش كتابه (منهاج العابدين) والذى وضع فيه ﵁.منهاجا كاملا للفرد من وقت يقظته من نومه حتى نومه ثانية بعد صلاة العشاء .

وقد أكرمنى الله ﷻ بتنفيذ ما فى هذا الكتاب، بالإضافة الى صيام يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع والأيام الفاضلة كأيام العشر من ذى الحجة ويوم عاشوراء وغيرها، وكذا حبّبت إلى الصلاة على النبى ، فكنت أواظب على قراءة كتاب (دلائل الخيرات) للإمام الجزولى وكتاب ( أنوار الحق فى الصلاة على سيد الخلق) للشيخ عبدالمقصود سالم ...

وكنت أجد لذة عظيمة فى الصلاة علي النبى ﷺ فى طريقى بصيغ كان يلهمنى الله ﷻ بها، حتى كنت أفرُّ ممن أعرفهم فى الطريق لكى لا يشغلونى عن تلك اللذة العظيمة، كما جعلت لى حزبا من الصلوات والتسليمات عليه ﷺ أقرأه فى منتصف الليل قبل النوم، فكنت أقرأه فى سكون الليل ووحشته وأحسُّ بأنس عظيم يجعلنى أستحضر أنه ﷺسيحضرنى ويمكننى من رؤيته،وأنام على هذه الكيفية وأنا منتظرٌ ومترقِّبٌ لمجئ حضرته، فأكرمنى الله ﷻ برؤيته ﷺ مرات عديدة.

وقرأت وقتها كلاماً منسوباً للإمام الغزالى ومقتضاه: أن العبد إذا واظب على الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ حتى يأنس به ويراه، ثم تعلو همته بكثرة الصلاة عليه فإنه ﷺ يصير شيخه ويوجِّهه في منامه أو في يقظته إن كان من الأقوياء وأن مثل هذا لا يحتاج إلى شيخ آخر، وصادف هذا الكلام هوى في نفسي وعزمت على السير في هذا المنهج إلى منتهاه.

## البحث عن العارف

وفي ذلك الوقت كان الصالحون ومحبوهم يتجمعون حول العارفين المنتقلين، وخاصة في موالدهم وكنت أتردَّد على تلك الموالد بحثاً عن الصالحين للتعرف عليهم وزيارتهم، وأيضاً كنت أتردَّد على الأضرحة المباركة بدعوة من أصحابها، فكنت أرى نفسي في ضريح أحد العارفين ربما لا أعرفه من قبل فأذهب إلى زيارته.

وفي مرة إلتقيت برجل من الصالحين هو الشيخ حسن شعبان [٩]، وأثناء تجاذبنا الحديث سألني: هل لك شيخ؟، فقلت: نعم، شيخي رسول الله ﷺ، فقال: هذا لا ينفع عندنا (أي عند أهل الطريق) من لا شيخ له فالشيطان شيخه!!

فكانت هذه الكلمات بمثابة الشرارة التى حركت ما كمن في نفسي من حبِّ الإتصال بالعارفين تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾

(١١٩التوبة)

[٩] الشيخ حسن شعبان : وهو من قرية تاج العجم مركز السنطة غربية، وقد فرغ نفسه لتحفيظ القرآن، ورفض العمل بالشهادة الأزهرية رغم حصوله عليها عملاً بالحديث الشريف الذي روي عن سيدنا عثمان عن رسول الله ﷺ قال: {خيركم من تعلم القرآن وعلمه } .. رواه البخارى، وقد توفي في الخامس من فبراير عام ١٩٧٥م.

وهكذا انتقلت بفضل الله تعالى إلى المرحلة التالية فأصبحت كلما سمعت عن عارف أو صالح ذهبت إليه وعرضت نفسي عليه، فمنهم الشيخ "أحمد حجاب" ﵁ [10] الذي قال لي: "هو أنا شلت نفسي لمَّا ها شيل غيري"!!

فخرجت من عنده حزيناً، ولم أكن أعلم وقتها أن الأولياء قسمان، وليٌّ مرشدٌ وهو الذي يقيمه الله ﷻ لدلالة الخلق عليه، ووليٌّ لنفسه وهو الذي يقيمه الله لعبادته وطاعته.

ولما كانت الكلية بحي المنيرة بالقاهرة في ذلك الوقت بالقرب من السيدة زينب رضي الله عنها، فكنت أتردد على السيدة زينب كثيراً وأسأل عن الصالحين، فذهبت إلى الشيخ عبدالمقصود سالم[11]، وعرضت عليه صحبته، فقال لي: هل تزوجت؟ ، فقلت: لا، فقال: عندما تنهي دراستك وتتزوج إئتني !! .... فتعجبت لأني كنت في حال لا أحسُّ فيه بأن هذا الأمر عائق عن السير إلى الله، فقلت على الفور: وهل سيدنا عيسى تزوَّج؟ فأجابني: لسنا كسيدنا عيسى.

---

[10] الشيخ أحمد حجاب : وهو رجل صالح حصل على العالمية من الأزهر الشريف، وتفرغ للعبادة في خلوة بمسجد سيدي أحمد البدوي، على نهج شيخه الشيخ محمد شريف وهو من كبار أقطاب الطريقة الإدريسية، وظل على عبادته ولم يتزوج النساء حتى لقى ربه ﷻ عن عمر يناهز المائة وخمسة أعوام، وله ضريح يزار بمسجد سيدي أحمد البدوي وله كتاب مطبوع هو "العظة والإعتبار آراء في حياة سيدي أحمد البدوي الدنيوية والبرزخية"، وتوفي في ١٣ يوليو سنة ١٩٧٨ م الموافق ٩ من شعبان سنة ١٣٩٨هـ.

[11] الشيخ عبد المقصود سالم: كان يعمل عسكرى شرطة تدرج فى الوظيفة حتى وصل إلى رتبة ضابط، وكان يكثر من الصلاة على رسول الله ﷺ، وله في ذلك كتاب "أنوار الحق في الصلوات على سيد الخلق" ولما فتح الله ﷻ عليه أسَّس جماعة تلاوة القرآن الكريم في السيدة زينب وتفرغ لجمع الخلق على الله، وله من الكتب أيضاً في ملكوت الله مع أسماء الله والحضرة في رحاب سيدنا رسول الله ﷺ وقد توفي في ليلة الجمعة ٢٦ من شعبان سنة ١٣٩٧هـ الموافق ١١ من أغسطس سنة ١٩٧٧م.

وبعد بحث جهيد مع الصادقين من رجال الله تارة، ومع البطالين في طريق القوم، والذين هم في نظرنا قطاع طريق للخلق، ولذا لا نجد داعياً لذكرهم ..

ذهبت في المولد الرجبى لسيدي أحمد البدوي بطنطا لزيارة الشيخ إبراهيم حسين عمّار[١٢] بعد ما سمعته عنه، وعندما صافحته وجلست أمامه، أخذ يتأملني ثم أثنى عليَّ وطلب مني أن أكرر زيارته، ففعلت وتوثقت عرى المحبة بيننا ومكثت معه سنتين كانت فيهما التربية الروحية الأولى لي.

وكان الشيخ إبراهيم حسين ﷺ رجلاً صاحب حال، وهو قطبٌ للمقام العيسوي، فكان يضع يده على ظهري ويربِّت بها فأحسُّ بحرارة الحال تنتقل إليَّ، وقد ورثني الله ﷻ ببركته أحوالاً باطنية حتى كنت لا أطيق أن أحرك لساني لإستماعى بوضوح إلى الذكر الذي ينشغل به جناني! إلى درجة أني كنت عندما أركب المواصلات في طريقي إلى الكلية، لا أحسُّ بأجساد من حولي رغم شدة الزحام ولصوقها بي لما أنا مشغول به.

[١٢] الشيخ إبراهيم حسن عمار: هو رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب، نزح من محافظة أسيوط واستقر بطنطا، واشتغل بالتجارة، وتعرف على الشيخ صديق، وكان من المجاذيب مدفون الآن بقرية ميت يزيد مركز السنطة غربية، ولما تعرف عليه انتقل إليه حاله، فترك تجارته وزوجته وولده وأقام في جبل بقرية الأمبوطين مركز السنطة غربية لمدة سبع سنين، منقطعاً عن الخلق، كان فيها يجد أحياناً من حرارة الذكر ما يدفعه إلى إلقاء نفسه في الترعة وسط الماء في البرد القارص ليلطف من حرارة داخله، ولما استقرت به الأحوال، انتقل إلى عزبة شعير وأقام بها يهدي الناس إلى الله ﷻ حتى توفي بها عن خمسة وتسعين عاماً، وأقيم له مسجد وضريح بها وكانت وفاته في سبتمبر سنة ١٩٧٨م.

وكان هذا حال طيبٌ، ولكنه كان سيؤثر عليَّ تأثيراً سلبيَّاً لولا أن تداركتني عناية الله ﷻ، فقد قوَّى هذا الحال عزمي على التفرغ للعبادة، ونويت فعلاً ترك الدراسة والبحث عن مكان منقطع أتفرغ فيه لعبادة الله ﷻ لما أجده من لذة في العبادة، لولا أن تداركتني عناية الله بمعرفة الإمام أبي العزائم رضي الله عنه.

**معرفة الإمام أبى العزائم ﷺ□**

وفي غضون ذلك كنت لا أكفُّ عن قراءة كتب الصالحين وآثارهم... وبينما أنا في جلسة مع نفر من محبي الصالحين، ذكروا لي نبذة طيبة عن الإمام أبي العزائم [١٣] وعن خليفته القائم في ذلك الوقت، وهو ابنه السيد أحمد ماضي أبو العزائم، وبعد انصرافي نمت في تلك الليلة فرأيت السيد أحمد ماضي أبو العزائم جالساً على كرسيه الخاص به، ولم أكن رأيته من قبل.

وعندها استخرت الله ﷻ في زيارته، فرأيت سيدنا رسول الله ﷺ وقد أخذ بيدي وطاف بي العوالم العلوية ثم هبط بي على الأرض، وأدخلني على الإمام أبى العزائم وقال لي: تعرف من هذا؟، فسكت تأدباً معه ﷺ فقال صلوات الله وسلامه عليه: هذا شيخك! ..... فعلمت أن هذا إذن منه ﷺ بالانتقال، فتوجهت إلى السيد أحمد .... وكان عنده نفر من الإخوان ... فانصرفوا سريعاً ... وبقيت أنا وهوفبايعته ولزمت طريق أبيه ﷺ.

---

[١٣] راجع كتابنا " الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى " دار الإيمان والحياة: ط١: ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، أو ط٢: ١٤٣٠، ٢٠٠٩م

## البحث عن المعرفة

ولما كان الشيء الذي يؤرقني ويدفعني إلى البحث عن الصالحين هو كيفية معرفة الله ﷻ المعرفة الشهودية، وذلك لا يتأتى إلا بانكشاف أنوار البصيرة النورانية، فكان أول سؤال أطرحه على كل عارف ألتقي به هو: كيف تنفتح البصيرة؟ وكان كل واحد منهم يجيبني على حسب منهجه ومشربه.

ولما دخلت رياض المدرسة العزمية وجدت فيها طريقة التربية تختلف من فرد إلى فرد، فقد ربَّى الإمام أفراداً على نهج الدعوة الصوفية الحقة، وأذن لهم في الإرشاد، فكانوا يجوبون البلاد ويلتف حولهم الصادقون ويحيط بهم المطلوبون، ولكل واحد منهم نهج خاص به؛ وفي ذلك يقول الإمام ﷺ: { الوسعة تقتضي التفاوت }، فوسعة المرشد تقتضي تفاوت مشارب ومشاهد السالكين، فكان أن أقبلت على بعض هؤلاء الهداة أطلب الحصول على بغيتي، وهي فتح باب البصيرة.

وكان أول من تلقَّيت منهم الشيخ طاهر محمد مخاريطة [١٤] فتعلقت به لأن الله وهبه لسان بيان الإمام أبي العزائم، ومن شدة تعلقي به وقد كنت مواظباً على حضور دروسه في أى مكان، أنى كنت أحفظ الدرس من أوله إلى آخره وأعيده على إخواني بعد رجوعي بقاله وحاله، وكأنه شريط مسجل.

وكان له الفضل عليَّ إذ حثّني على الإقبال على دراستي حتى الإنتهاء منها ثم بعد ذلك يكون الإقبال بالكلية على طريق الله، ولما كاشفته برغبتي ومنيتي، دلَّنى على الأوراد العزمية من الأحزاب والفتوحات الخمسين في الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ واللطائف البرزخية وغيرها حتى أنه لما وجد نهمي في ذلك وأن كل ما وظَّفه لي لا يشبع رغبتي، قال لي: كل الأوراد مفتوحة لك ومعك الإذن فيها.

ولما كان من شروط السلوك الصحيح الذي يعقبه الفتح عند الصوفية أن المريد لا يفعل ورداً إلا بإذن من شيخه؛ حيث أن الإذن يفتح له باب الإمداد ويجعل روح الشيخ تلاحظه فتحفظه من العقبات الخفية والوساوس النفسانية، فقد فرحت بهذا الإذن وأقبلت على الأوراد بهمَّة لا تكلُّ، غير أن هذا لم يشف غليل نفسي، وكان قول الإمام أبي العزائم:

---

١٤ الشيخ طاهر محمد مخاريطة: وكان أبوه الشيخ محمد مخاريطة من دمياط وكان من أهل بورسعيد، وهو رجل من الصادقين في صحبة الإمام أبي العزائم وقد ربَّاه أبوه هو وبنيه الآخرين على هذا الحب الصادق مما جعله يترك عمله في التجارة ويتفرغ للدعوة إلى الله ﷻ، وله لسان بيان يجذب القلوب إلى الله ﷻ، مع الصدق في الحال والنورانية والشفافية، وتدهورت صحته قبل وفاته لكبر سنه، فلم يعد يستطيع القيام بأعباء الدعوة، وأقام سنواته الأخيرة فى الإسماعيلية وتوفى إلى رحمة الله تعالى ودفن بها منذ سنوات قليلة.

أبداً إلى هذا الجناب حنيني لا صبر لي حتى تراه عيوني

يرنُّ في أذني دائماً مما حدا بي أن أكشف هذا الأمر للشيخ محمد شحاته هنداوي [١٥]، فقال لي: الذي يفتح البصيرة هو ذكر الله ﷻ، ولكنه لم يبين لي كيفية هذا الذكر ولا طريقته، فعرضت الأمر على رجل آخر من الدعاة وهو الشيخ قطب زيد [١٦]، فأجابني إجابة فهمت منها أنه يريد صرفي عن هذا الأمر، وأن يكون كلُّ همي هو الإقبال على مجالس الإخوان وتبادل الزيارات وقراءة الصلوات في الجماعة.

هذا ولم يكن يعجبني بعض مفاهيم راجت وسط جموع الإخوان في ذلك الوقت ... حيث أنهم كانوا يروِّجون فيما بينهم أن هذه الأذواق العالية ... والأحوال الراقية ... والمشاهد السامية ... إنما هى أذواق وأحوال ومشاهد قاصرة على الإمام أبي العزائم ﵁ فقط!!، أما الباقون .. فيكفيهم أن يحبُّوه ويقبلوا على الأوراد والمجالس! ولا يكلفون أنفسهم هذا الأمر! .. ويؤيدون دعواهم أن هذه الأشياء تنال بفضل الله فقط! وليس للمجاهدات فيها شأن.

---

[١٥] **الشيخ محمد شحاته هنداوي: من بلدة الخادمية محافظة كفر الشيخ، تعرف على الإمام أبي العزائم في صباه وقد كان طالب علم بالمعهد الأزهرى، فترك دراسته ومشى خلف الإمام أبي العزائم حتى فتح الله عليه وصار من كبار الدعاة إلى الله ﷻ وإن كانت تعتريه حدة أحياناً، وقد توفي بكفر الشيخ في رمضان سنة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م عن عمر يناهز التسعين عاماً، رحمه الله رحمة واسعة.**

١٦ **الشيخ قطب زيد: هو رجل من بلدة القنّ مركز سيدي سالم محافظة كفر الشيخ، وقد دعا له الإمام أبو العزائم بما دعا به سيدنا رسول الله ﷺ لسيدنا عبدالله بن عباس ﵄ في قوله: {اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل} فكان يتجلى على قلبه حقائق صادقة في معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وظل مجاهداً في الله طوال حياته حتى لقى ربه ودفن ببلدته سنة ١٩٨٣م.**

وكنت أرد عليهم بما سمعته منهم من أحوال الإمام أبي العزائم وغيره من الصالحين ومجاهداتهم الفادحة في ذات الله ﷻ، وفي أن اصطفاء الله ﷻ لم يتوقف وفضله سبحانه وتعالى واسع وغير محصور ورحمته ﷻ واسعة تسع كل من اهتدى وأناب، وقد قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَصۡطَفِى مِنَ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۚ ﴾(٧٥ الحج)

..فكلمة يصطفي بصيغة المضارع تدل على دوام هذا الأمر إلى يوم القيامة.

## العثور على الرجل الحي □

وظللت على هذا الحال فترة من الزمن وأنا مشغول بالرجل الحي الذي يأخذ بيدي إلى الله وإن كنت تيقنت أنه من بين أفراد آل العزائم للرؤيا التى ذكرتها قبل لكم.

وانتهيت من دراستي فى الجامعة وحصلت على درجة الليسانس من كلية دار العلوم – جامعة القاهرة سنة ١٩٧٠م، ثم صدر قرار تعييني بوزارة التربية والتعليم بمحافظة قنا، وذهبت إلى قنا واستلمت العمل بأرمنت مدرساً إعدادياً للغة العربية، فتعرفت على ثلة قليلة مباركة تعرف الإمام أبى العزائم معرفة يقينية، ولما سألتهم عن سبب معرفتهم بالإمام أبي العزائم قالوا: الشيخ محمد على سلامه.

ولا أنس تلك الليلة المشهودة حيث دعوني لأحضر معهم احتفالاً بميلاد سيدنا رسول الله ﷺ في منزل الشيخ عبداللطيف محمد على التاجر بأرمنت، وبعد تناول العشاء تجاذبنا أطراف الحديث فأذهلني ما رأيته منهم من الأحوال العالية والأخلاق والكمالات السامية مع أنهم كانوا قوماً غير معروفين في هذا الشأن سواء بين إخوانهم من آل العزائم الظاهرين أو بين ذويهم والمحيطين بهم لأنهم شعارهم قول الإمام أبي العزائم:

اخفوا علومكم صوناً لها عمن | مالوا إلى الحظ من زور وبهتان

فمنهم الشيخ أبو العدب [١٧] الذي قال لي: عرفتم أبا العزائم بالقول وعرفناه بالعين، وأما الذي كان له الفضل الأكبر عليَّ في معرفة شيخي وإمامي فهو الشيخ أحمد حسن غرباوي [١٨]، وهو الباب الذي دخلت منه على الرجل الحيّ فعندما أصابتني الدهشة من جمال هذه الأحوال التي كنت أبحث عنها، وسألتهم عن سرِّ تجملهم بها، ألمح إلى فضيلة الشيخ محمد على سلامه، وكان قد انتقل في ذلك الوقت إلى بلدة ههيا محافظة الشرقية، ولم أكن قد حظيت بمقابلته رغم ذهابي إليها مراراً لشدة تكتمه وخفاءه.

وبعد انتهاء السهرة، ذهبت إلى غرفتي فنمت مأخوذاً بهذه الأحوال ... وفى نومى رأيت الشيخ ﷺ في المنام وهو ينظر إلىَّ، وأخذ ينظر إلىّ ويطيل النظر، وكلما نظر إلىّ أحسست بأني اغيب عن كياني وأرتفع إلى الملكوت وأشاهد أشياءاً لا أذكرها الآن، فتعجبت مما رأيت وشاهدت وهممت أن أسأل عن سرِّ ذلك، فسمعت صوتاً يجيبني عما جاس في خاطري قبل أن أتكلم به ويقول:

---

[١٧] الشيخ أبو العدب: رجل أخذته الجذبة الإلهية عندما وُجه بالأنوار الحقية في صحبة الشيخ محمد على سلامه، وإن كان مع شدة جذبه شديد التمسك بالأوامر الشرعية، وقد توفي ودفن الآن ببلدته حاجر الرزيقات قبلي مركز أرمنت في ١١ مارس ١٩٨٦م وكان يتميز بالكشف الصريح والمعرفة بما يدور في الخواطر وإن كان يستر ذلك بظهوره في حالة الجذب.

[١٨] الشيخ أحمد حسن غرباوي: وهو رجل من خاصة أولياء الله ومن كمّل ورثة أنبياء الله تعرفه بقاع السماء وتجهله بقاع الأرض، يدعو إلى الله بسرّه وبحاله، وهو الآن قائم ببلدته الرزيقات قبلي مركز أرمنت يجمع حوله الصادقين، ويوجه بإشاراته المقربين، ويرفع بأحواله العالية السالكين.

" لكل أمة نبي وهذا الرجل نبي هذه الأمة "

فاستيقظت وقد علمت أنه الرجل الحي الذي يحيي به الله القلوب والذي يقول فيه الإمام أبو العزائم:

{ الله حي قائم ولا يصل إليه واصل إلا بحي قائم }، ويقول فيه أيضاً: { نفَسٌ مع الحي حياةٌ للقلب ونفسٌ في حياة القلب خيرٌ من حياة الفردوس }

ويقول أيضاً ﷺ وأرضاه للمشغولين بالعبادة والظانين أنها تغني في مقام الوصول عن معرفة العبد الموصول: { إنما حرموا الوصول بتضييع الأصول }، وأول أصل من هذه الأصول أن يجمعك الله على عبد موصول لقوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤٣النحل)، ويقول لهم أيضاً:

ألف عام بغير باب	هى نَفَس بشرى لأهل

ويعرفهم فضل الجلوس مع العارف الحي فيقول: { نَفَسٌ مع العارف خيرٌ من عمل العبَّاد والزهاد لسنين طوال }.

وشاءت إرادة الله أن أعثر بعد ذلك على الحديث الذي يوضح ما رأيته في المنام وهو قوله ﷺ :

{ الشيخ في قومه كالنبي في أمته } [19]

فعلمت أنه ﷺ شيخ هؤلاء القوم الذين كنت معهم ومن على شاكلتهم، وهو الباب الذي تفاض منه علوم النبوة وأحوالها لهم، وعلمت أيضاً أن الله ﷻ تفضل علىّ وجعلنى معهم وأسأله سبحانه وتعالى أن يزيد علىَّ هذا الفضل ويجعلنى منهم لقول أبي العزائم ﷺ.:

{ من كان معنا فقه المعنى ومن كان منا نال المنى }

اللهم أنلنا المنى ومتع عيوننا بمشاهدة أنوار نبينا وأسرارنا بشهود محبوبنا ونفخة قدسنا بمعاينة الكمالات الربانية والأنوار الذاتية.

١٩ رواه الديلمي في مسند الفردوس وأبو نعيم في الحلية والسيوطي في الجامع الكبير من حديث أبي رافع ﷺ، كما أخرجه ابن حبان فى الضعفاء من حديث ابن عمر.

وصلى الله على سيدنا محمد سرّ الخصوصية وفرد الحضرة الذاتية وكاشف كل الكمالات لأهل النفوس الذكية وآله ورّاث تلك الحضرات النورانية .. آمين آمين يا رب العالمين.

## البداية الصحيحة للسير إلى الله

وكان من فضل الله ﷻ عليّ أن أكرمنى بصحبة أخي الشيخ أحمد حسن غرباوي الذي أخذ بيدي إلى الطريقة الصحيحة لتهذيب النفس وصقلها وتكميلها بالآداب العالية الواجب اتباعها عند الدخول على الشيخ أو مصاحبته، وفي ذلك يقول الإمام أبو العزائم:

**{ على السالك في طريقنا أن يصطفي له أخاً صادقاً سبقه في صحبة الشيخ يتأدب بأقواله، ويتهذب بأفعاله، ويأنس بأحواله، حتى يُدخله على حضرة المرشد ويكشف له عن جمالات وكمالات المرشد، لأن المرشد في ذاته عبد ولا يتحدث عن نفسه }**

وكنت وأنا في غمرة تلك الأحوال أتطور سريعاً في الأحوال الروحانية وأشعر بشوق شديد إلى لقاء الشيخ ﷺ، إلى أن حانت الفرصة ونزلنا لقضاء إجازة العيد، فذهبت تواً للقاء الشيخ ثاني أيام عيد الفطر المبارك.

وكان هذا أول لقاء بيني وبين الشيخ، واستهله ﷺ بعد سؤاله عن الإخوان بأن حكى لي قصة الرجل الذي عزم على زيارة الشيخ أبي الحسن الشاذلي ﷺ، وأثناء سيره إليه وجد عابداً يسكن في كوخ صغير بالقرب من ساحل البحر، فعرّج عليه ليتعرف عليه وعرف منه أنه يصوم النهار أبداً ويقوم الليل أبداً!!

فلما سأله العابد عن وجهته؟ عرفه أنه متجه لزيارة الشاذلي فطلب منه أن يسأله الدعاء له، فسار الرجل في طريقه حتى وصل إلى الإسكندرية، ونزل على القطب أبي الحسن فوجد من خيرات الله الحسّية والمعنوية، مالا يحيط به الوصف.

وبعد قضاء مدة الضيافة، استأذن الشيخ في السفر فسأله الشيخ: ألم يكلفك أحد بشيء؟، فحكى له ما دار بينه وبين العابد، فرفع يديه وقال لأصحابه: إني داع فأمّنوا: اللهم إنزع حبَّ الدنيا من قلبه؛ فتعجب الرجل! من دعوته.

ثم سافر الرجل راجعاً حتى وصل إلى كوخ العابد، فسأله عن رحلته، فأخبره بها وكتم عنه حياءاً منه ما دعا به الشيخ له، لما يراه من عبادته، ولكن العابد ألّح عليه في معرفة الدعوة التى دعا بها الشيخ له، فذكرها له، فقال: الحمد لله! لقد تعرفت الإجابة وأحسست بها في نفسي منذ ذلك الوقت، فقال الرجل مندهشاً: وما الدنيا التى عندك؟ ، فقال: أنا أصوم النهار، فإذا دنا المغرب ذهبت إلى البحر لأصطاد شيئاً أفطر عليه، فكان الله ﷻ يخرج لي كل يوم سمكة واحدة، كأنها بعينها التى أتحصّل عليها كل يوم، ومهما اجتهدت في الحصول على غيرها لا أستطيع!!.، فكنت كل يوم وأنا ذاهب إلى البحر أتمنى بقلبي أن يرزقنى الله بسمكة أكبر أو بأخرى معها؛ فلما دعا لي الشيخ لم أعد أجد ذلك الخاطر في نفسي.

فزادت دهشة الرجل من أحوال الصالحين وعزم على زيارة الشيخ أبا الحسن في السنة التالية، وعندما ذهب إليه فوجئ بأن الأكل غير ما اعتاده فهو صنف واحد في كل يوم في الفطور والغداء والعشاء، وتعجب من ذلك وظن في نفسه أن الشيخ لا يريد إكرامه، مع أنه كان يأكل معه، وأدرك الشيخ ببصيرته النورانية ما يختلج بصدره فقال: "نحن قوم نجود بالموجود، ولا نتكلف المفقود".

فكانت هذه الحكمة هي المفتاح الذي فتح قفل قلبه ووضعه على أول طريق الفلاح، الذي نهايته لقاء الكريم الفتاح.

وقد أثمر هذا اللقاء مع الشيخ ﷺ عندي عدة أشياء منها: أني فهمت أنى أنا على شاكلة هذا العابد لشغلى في ذلك الوقت بالعبادة...؛ لأن المريد الصادق يأخذ كل حديث للشيخ في الخلوة أو في الجلوة على أنه هو المقصود به!، ولا شأن له في ذلك بغيره،.

ومنها أنى علمت أن المريد لا يصح له وضع قدم في طريق الله ﷻ حتى يخلع الدنيا بالكلية من قلبه، ومنها أنى أدركت أن دعوة الشيخ وقد كررها أمامي ثلاثاً هي لي والحمد لله شعرت بالإجابة من وقتها، فصارت الدنيا لا تساوي عندي قليلاً ولا كثيراً بجانب رضا الله ﷻ.

أما الدنيا التى كانت عندي، فهى أني كنت أعبد الله ﷻ لأنال آمالاً وقصوداً في نفسي وهى وإن كانت قصوداً راقية لأنها تتعلق بالدار الآخرة والوصول إلى الله ﷻ، إلا أنها لا تليق بآداب أهل الحضرة الذين يعبدون الله ﷻ لا لنوال عطاء ولا خوفاً من جزاء، وإنما لأنه سبحانه أهلاً لهذه العبادة

وهذه طريقة العارفين، حيث يرمزون إلى السالكين بما يصحح أحوالهم في سياق حديثهم حتى ولو كان حديثاً عادياً، وفي ذلك يقول الإمام أبو العزائم ﷺ:

عنّي اسمعوا ما تعقلون من الكلام فالعلم بالرحمن من صافي المدام
والعلم بالله العلي غوامضٌ لا يُفْقهن إلا لصبٍ في اصطلام
خذ ما صفا لك من إشارة عارف فالعارفون كلامهم يشفي السقام

وهكذا بدأت السلوك الحقيقي إلى الله ﷻ على القدم الثابت المحمدي في حظوة هذا الولي، وما دار بيننا سأذكر نذراً يسيرا منها فى هذه السيرة تنشيطاً لهمم الأحباب ورفعاً لعزائم الطلاب وإن كان أغلب ذلك لا يليق أن نذكره لقوله ﷺ: { **المجالس بالأمانات** }[20]

وقانون أهل الحضرة في مجالسهم: نحن قوم نجلس مع الله، **فإذا قمنا** من المجلس فكأنما لم نجلس كتماناً للسر، وهذا لأن هذه العلوم والأسرار تحتاج إلى أذواق خاصة فالطريق إليها الحكمة القائلة: "ذُق تعرف"، والإشارة إليها في قول الإمام الغزالي:

فكان ما كان مما لست أذكره فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر

وهي المعنية بقول الإمام أبي العزائم رضي الله عنه:

احفظن سري فسري لا يباح من يبح بالسر بعد العلم طاح
علمنا فوق العقول مكانة كيف لا وهو الضيا الغيب الصّراح
خصَّنا بالفضل فيه ربنا ذاك سرٌ غامض كيف يباح

[20] رواه أبو داود عن جابر

## فى صحبة الشيخ رضي الله عنه

وبدأت صحبتى مع الشيخ رضي الله عنه، وأذكر باختصار شديد أنه عندما أمرنى بالإرشاد وكنت أتوجه بأمره إلى الجهات المختلفة للقيام بوعظ أهلها وإرشادهم، كان يتولى بعد عودتى وفى درسه تصحيح بعض المفاهيم التى ذكرتها، ويعيد توضيحها بما يلائم العصر مع اليسر فقد كنت أنقل عن السابقين آرائهم واستشهد بها فى دروسى، وربما لاأفطن أنها لاتلائم العصر أو أنها تشدد على الناس.

فكان يقول لى منبِّها وهو فى الدرس العام: بعض الناس يقولون كذا، و الصواب الذى يجب أن نقوله للناس هو كذا، ويذكر الأسباب، ومثال ذلك موضوع الموت، فقد كنت أركز فى حديثى عنه عن شدته ورهبته كدأب السابقين، حتى سمعته رضي الله عنه يقول:

يذكر الناس الموت وشدته ورهبته ولا يفرقون فى ذلك بين المؤمنين وغير المؤمنين، وما قالوه حق وواقع ولكن بالنسبة للكافرين والمشركين والجاحدين، أما بالنسبة للمؤمنين فالأمر يتغير، فهو بالنسبة لهم فرح بلقاء الله وسرور بتكريم الله، وجعل يذكر من ضروب التكريم وألوان النعيم التى يتلقاها المؤمن عند موته حتى جعل الحاضرين يحبُّون الموت ويتمنونه. ٢١

[٢١] أكرمنى الله تعالى بعد تللك الواقعة بسنوات لما قدَّر لى حمل أمانة الدعوة بعد رحيل الشيخ؛ أن نخرج للناس كتابين فى هذا الشأن وعلى ذلك المنوال من دعوة التبشير وهما : بشائر المؤمن عند الموت، والثانى: بشريات المؤمن فى الآخرة.

وأذكر أنه مما أثار دهشة الكثير من الأخوان أننا كنا ذات مرة فى زيارة فى بلدة الرزيقات قبلى بأرمنت بمحافظة قنا، وقد ذهب ﷺ.لزيارة مريض وذهبت مع الإخوان للمسجد للصلاة ، وبعد الصلاة طلبوا أن ألقى درسا ، فتحدثت معهم شارحا حكمة للإمام أبى العزائم: ( الورثة أربعة، ورثة أقوال: وهم حملة الشريعة الممنوحين، وورثة أعمال؛ وهم العباد الورعون، وورثة أحوال؛ وهم أهل المواجيد الصادقة المحدثين، والرابع الوارث الفرد الجامع )

وشرحت للإخوان الحاضرين الثلاثة الأولى بحسب ماتيسَّر، وهممت بشرح الرابعة، وإذا بأخ يدخل علينا ويقول الشيخ يدعوكم، فقمنا وذهبنا وجلسنا حيث كان الشيخ وبدأ درسه قائلا: الورثة أربعة وسردهم ثم بدأ بشرح الرابع وهو الوارث الفرد الجامع أى من حيث أنتهيت أنا ﷺ.وأرضاه.

واستمرت بنا السنوات، وتوالت الأحداث، ووقع فيها ماشاء الله له أن يحدث، وظهر فيها من الأنوار والأسرار والإفاضات والتأييدات مما لايسعه الذكر أو لا تطيقه العبارة ولاتحمله الإشارة.

وفى أثناء تلك السنين أسس الشيخ ﷺ جمعية الدعوة إلى الله بمصر الجديدة لتكون واجهة رسمية للدعوة الصادقة، وقد أنضم إليها أبناؤه وتلامذته وكنت واحدا منهم واستمرت المسيرة.

وقد كلفنى ﷺ بما شاء فى هذا السبيل من الأمور والمهام ومن شئون الدعوة، وكنت أصحبه ﷺ فى غالب رحلاته الدعوية، وكان الشيخ ﷺ يحيل إلى الكثير من شئون الإخوان واستشاراتهم، وكان ﷺ إذا ما استشاره أحد فى شيىء وسأله: هل سألت أخانا فوزى فى هذا؟ فإن قال نعم، قال له أعمل ما أشار به! وربما سأل الشيخ بعضهم: بماذا أشار عليك فوزى؟ فيقول له: كذا، فيقول: نعم هو الصواب، وأخبرنى البعض ممن كان يلازم الشيخ أثناء إقامته ببورسعيد أنه سمعه فى غير موقف يقول لمن يسأله: إذهب لفوزى ففوزى أنا وأنا فوزى.

## استلام الراية□

ومرت السنون وكان لى مع الشيخ من الشئون ما لا يسعه المجال، وما قد لا يسطر بحال مما ليس له وعاء إلا صدور الرجال......

حتى جاء أمر الله وكان العام ١٤١١هـ، ١٩٩١م ، وذهب الشيخ للحج هذا العام وكان على موعد للقاء الله تعالى، وقد صحبته بعد أن أمرنى بالحج حيث كنت لاأنوى الحج هذا العام وقال لى: ومن الذى يثبت الإخوان عند إنتقالى، فكان ماأراد ﵁.

ولما جاء الأوان الموعود .... .. وفى آخر ليلة قبل انتقال الشيخ وقد مرَّ ﵁ على جميع الإخوان يسلم عليهم فرداً فرداً وكانوا يعجبون لذلك، جاءنا حيث نقيم بفندق أم القرى الحادية عشرة مساءاً، فأحببنا أن يخلد إلى النوم لينال قسطاً من الراحة، ولكنه قال: أحبُّ أن أجلس معكم لحظات، وبدأ ﵁ يسرد ماحدث فى محاضراته التى ألقاها اليوم للحجيج، ويوضح أن هناك أخطاء كثيرة يقعون فيها للجهل بالمناسك، ثم توجَّه إلى وقال: عندما تنزل مصر إن شاء الله اجمع هذه الأخطاء تحت عنوان "أخطاء شائعة فى الحج " وأضفها إلى كتاب حكمة الحج وأحكامه فى طبعة جديدة.[٢٢]

---

٢٢ وقد أعاننى الله فقمت والحمدلله بعد رجوعنا بجمع هذه الأخطاء مع شـرح مبسـط ووافى للمناسـك وطبعناه فى كتاب أسـميناه "زادالحاج والمعتمر" وقد طبع طبعتان، و طبع مؤخراً طبعة صغيرةالحجم للحمل بالجيب أثناء أداء المناسك.

وفى اليوم التالى كان ما قدر الله، وانتقل الشيخ ﷺ إلى رحاب الله[٢٣]، ودفناه بمقبرة المعلا بمكة المكرمة!!! وهنا عجيبة من ترتيبات القدر أحببت أن أقصها عليكم ، فقد عرفنا لاحقاً أن مقبرة المعلا تقع فى عطفة أو حارة الجميزة بمكة ووجدنا لافتة كبيرة بذلك على مدخل المقبرة للقادم من ناحية الحرم واليافطة مازالت موجودة بجوار المدخل، والعجيبة هنا أن اسم حارة "الجميزة" إسم غير مشهور لا بالسعودية ولا بمصر، وهو نفس اسم بلدتى التى ولدت فيها وأعيش بها فى الوقت الراهن وهى بلدة "الجميزة" مركز السنطة بمحافظة الغربية بمصر.

[٢٣] لمراجعة سيرة الشيخ محمد على سلامه راجع كتابنا " العارف بالله تعالى الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة "

## إكمال المسيرة والفتح الوهبى فى الدعوة

وبعد العودة من الحج استكملنا مسيرة الدعوة المباركة كما بدأها ﷺ، وأسسنا الجمعية العامة للدعوة إلى الله وهى جمعية مركزية، وأصبح لها ما يزيد عن العشرين فرعاً بجميع المحافظات.

وأكرمنا الله بإخوان صدق أعانونا فى شئون الدعوة، واكملنا المسيرة على نهج الشيخ بعقد لقائين جامعين فى السنة، اللقاء الأول إحتفالاً بالمولد النبوى الشريف، والثانى إحتفالاً بذكرى الإسراء والمعراج، وأضفنا إليه لقاءاً ثالثاً وهو لقاء الإحتفاء بذكرى الشيخ محمد على سلامة ﷺ.

وكنت أسافر بانتظام إسبوعياً تقريباً من بلدتى إلى بلدة أخرى للقاء إخواننا بأهل هذه البلدة يوم الجمعة أو ليلة الجمعة ويومها، كما واظبت أيضاً على اللقاءات السنوية بالصعيد فى أسوان والأقصر وإسنا وسوهاج، وكذا بالمنيا ومغاغة وأيضاً الإسكندرية وبورسعيد وبنها والمنصورة وكفر الشيخ وغيرها، وكل ذلك على نفقتى الخاصة بفضل الله، ومع استمرارى فى العمل بالتربية والتعليم وترقيتى فى عملى واجتهادى لأكون صورة صادقة جامعة فى هذا الزمان بإذن الله.

وكان لهذه اللقاءات المطولة بالصعيد والأسبوعية بالبلاد الأثر الأكبر فى ترسيخ الدعوة وطرح أساليب التربية الصادقة على المريدين ... وتفريخ الرجال الصادقين، وقد أظهر الله تعالى لنا فيها من التأييد وافاض علينا من بحور الإلهام مما تعجز عن تسطيره الأقلام، وجمع علينا بفضله من خيرة الأتباع الصادقين المقبلين على ربِّ العالمين مما جدد روح الدعوة وأشاع فيها روح المحبة والصدق والأخوة.

ثم ألهمنى الله تعالى لما ظهرت لى حاجة الدعوة للقاءات المتتالية المنتظمة المنهجية إضافة إلى ما كان يجرى بالفعل، أن نعقد لقاءاً شهرياً جامعا، فكان لقاء المعادى بالقاهرة يومى الخميس والجمعة الأولى[٢٤] من الشهر، يبدأ اللقاء من بعد صلاة العشاء يوم الخميس، ثم صباح الجمعة فالخطبة ويستمر إلى صلاة العصر ....

وقد أكرم الله الدعوة بهذه اللقاءات المنتظمة والتى استمرت من يومها فى منتصف التسعينات حتى اليوم فى أن تكون منبرا راسخاً فى التربية الصوفية المنهجية المنتظمة، وترسيخ الدعوة الصادقة إلى جهاد النفس وغيرها من الكثير مما فتح الله تعالى به علينا، فكانت هذه اللقاءات الشهرية على مدار السنوات بمثابة معاهد علمية صوفية شرعية راسخة، بل واصبحت لقاءاتنا الشهرية اليوم منبراً عالميا يتابعه آلاف المسلمين على الهواء على الشبكة الدولية للمعلومات.

[٢٤] **كانت اللقاءات الشهرية بالمعادى فى الخميس والجمعة الثانية من كل شهر ميلادى بانتظام حتى شهر أبريل ٢٠١٠.**

وانتشرت الدعوة .....

وأكرمنى الله ببركة حبيبه ﷺ فأفاض على من الحكمة وفصل الخطاب مما دعا الكثيرين لإستضافتى بكثير من البرامج المسجلة أو على الهواء بالإذاعة والتليفزيون والقنوات الفضائية[٢٥]، وقد عرض علينا ومازال الكثير من ذلك ومن البرامج ولكنى كنت ومازلت أصرُّ دائما على ألا أقبل إلا دعوات البرامج التى تدعو للمِّ الشمل، ومحاربة البدع والخرافات، وعدم التجريح أو بلبلة الرأى العام بالأقوال المهجورة، وعدم شن الحروب الدعائية والبعد عن الإثارة وعدم افتعال أو إشعال الخلاف، وتجنب ما يحدث الفتن ويشيع روح التباغض أو الفرقة والتشدد فى المجتمع.

كما أكرمنى الله بالتأكيد على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة لإحياء روح الإسلام الحقيقية وإعطاء الشكليات وزنها الحقيقى بلا مبالغة ولا تسيب، وبأن تكون دعوتنا وسطية لا تفريط فيها فى شرع الله ولاإفراط ولا مغالاة، وفى المقابل فقد جعلنى الله تعالى أنا محب الصوفية الحقة والمتصوفين الصادقين حرباً على كل أدعياء التصوف ومحبى الدروشة والشعوذة والكسل والإختلاط والخزعبلات ومرتزقى أو أرزاقية التصوف، لنعود بالتصوف إلى رحاب الدين الحق وإلى طريق الصدق والإخلاص والإقبال على الله بالعمل والجد ونفع المجتمع أفراداً وجماعات.

[٢٥] من القناة الأولى والسادسة والثامنة والفضائية المصرية بالتلفزيون المصرى وغيرها من الفضائيات، وإذاعة القاهرة الكبرى والقرآن الكريم، وشمال الصعيد ووسط الدلتا وإذاعة القناة وغيرها.

وقد منَّ الله علينا بأخوان صدق فى جميع البلاد يسجلون دروسنا منذ أيام الشيخ وفى حياته وبعد ذلك، حتى جمعوا لنا من ذلك حتى الآن ما يزيد عن الأربعة آلاف شريط من التسجيلات والعشرات من شرائط الفيديو ثم التسجيلات الرقمية والإسطوانات المدمجة فانضم من ذلك المئات إلى ماسبق، ومازال الكثير لم يجمع بعد مما سجِّل بحقبة السبعينات والثمانينات وأوائل التسعينات.

وقام من بينهم جماعة من أهل الإخلاص والصدق أفرغوا ما يقرب من الأربعمائة وخمسين شريطاً وكتبت وخرجت أحاديثها وآياتها وأكرمنا الله حتى الآن بطباعة ستة وتسعين كتاباً فى أربع عشرة سلسلة فى جميع شئون الدين والحياة والتصوف والطريق إلى الله والحقيقة المحمدية وأكثرها من هذه الشرائط المفرغة ....

نسأل الله تعالى أن يعيننا على إخراج ماتبقى للنور لنفع المسلمين والمسلمات إن شاء الله رب العالمين.

وقد أعان الله إخواننا أهل الصدق فأنشأوا لنا موقعاً على شبكة الإنترنت منذ ما يقرب من السبع عشرة سنة، وكان موقعا بسيطا بقدر تطور الشبكة وقتها....

ثم أكرمنا الله منذ حوالى ستة سنوات وبجهود المخلصين أن طوَّرنا الموقع ليصبح مرجعا عالمياً علميا تسجيلياً لجميع رحلاتنا ولقاءاتنا وكتبنا وكان له الأثر العظيم فى الدعوة ، ثم طورنا الموقع للمرة الثالثة بأحدث ماستجد فى عالم تصميم المواقع وذلك من قرابه العام وتم إطلاق الموقع فى ثوبه الجديد وقد لاقى استحساناً فى جميع أنحاء العالم الإسلامى.

ويجد القائمون علي الموقع لجمع وتفريغ ما اجتمع لنا من التراث الضخم بالكامل من التسجيلات مع تبويبها تاريخياً باللقاءات وأماكنها، وتحويلها رقمياً وفهرستها موضوعيا أيضاً ليسهل الوصول إلى موادها بأي طريق، ونهاية فالموقع يعرض جميع محاضراتنا صوتا، وصوتاً وصورة، وكتابة، ويمكن للمتصفح السماع فقط أو المشاهدة والسماع أو القراءة على الشبكة مباشرة، أو التنزيل كتابة أو صوتا أو صوتا وصورة بامتدادات الشبكة المختلفة، وطبعا يتوقف توفر الصورة مع الصوت على التسجيلات المتاحة لدينا وجودتها بعد هذه السنوات، ويزاد على هذا بتخريج الآية والحديث وغيره لإتمام العمل.

كما يحتوى الموقع على كم هائل من الإستشارات والأسئلة والفتاوى التى تجمعت عبر هذه السنين، وأضيف مؤخرا واجهة للموقع كمرآة باللغة الإنجليزية وجارى رفع المواد التى تمت ترجمتها والأمل فى الله كبير أن يعين القائمين على هذا المشروع وأن يجمع عليهم المزيد من أهل الصدق والإخلاص والمتخصصين ليكون هذا الموقع شاملا وبكل اللغات خاصة وأنه تمت ترجمة بعض الكتب ونشرها بأندونسيا فعلاً باللغة الأندونسية والله المستعان وبه التوفيق.

## من علامات تأييد الله وتوفيقه سبحانه

إخوانى أكرمنى الله تعالى فى أطوار الدعوة إليه سبحانه بالقال والمقال والسياحات وغيرها مما منَّ به علىَّ؛ بتوفيقه وتأييده وإمداده وعونه، ولولا فضل الله ﷻ ونظرات رسوله ﷺ ما استطعت النطق أو الكتابة لأى حرف أو كلمة مما ينسب إلىَّ، فالأمر كما قال الله ﷻ فى كتابه الكريم فى **(٢١النور)**:

**﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾**

وكذلك بالنسبة لإمدادات ونظرات رسول الله ﷺ فأتمثل فى ذلك بقول إمامنا أبى العزائم ﷺ :

كل الذى أنا فيه فضل محمد — منه بدا وإليه كان وصوليا
وأنا الظلوم أنا الجهول أنا الذى — لولا عنايته هلكت بحاليا

ولذا كان لزاما علىَّ أن أذكر بعض ما منَّ به الله ﷻ علىَّ من التوفيق والتأييد لنسبة هذا الفضل إلى الله أولاً، وتحفيزاً وترغيباً للصادقين فى المعاملة مع الله ﷻ ثانياً، وتحقيقاً لرغبة الكثير من الإخوان فى معرفة ذلك ثالثاً، ويعلم الله أنه قد إجتمع لنا المئات من تلك الإكرامات مما كتبه إخواننا فيما وقع لهم أو رأوه، وأرسلوها لنا لتكون سجلا حيًّا لما شهدوه وعاصروه من ذلك، ولكنا سنكتفى هنا بذكر بعض نماذج منوَّعة مابين رؤيا صالحة أو مشورة ناصحة، أو مقولة موفقة على غير معرفة مسبقة، أو إجابة خواطر خفية بإجابات بينة جلية.

وحتى لا تختلط المفاهيم لدى بعض أحبائنا الكرام، فإنى وإضافة إلى ما أوردت فى مقدمة هذا الكتاب عن الكرامة ومفهومها لدى الصالحين، فإنى أزيد الأمر جلاءاً بأن أقول أن الله تعالى يسوق الكرامات فى الكثير من المواقف بمثابة إشارات تثبيت أو وسائل تأييد يظهرها الله تعالى على أيدى العارفين بلا طلب منهم لذواتها لأنهم يفرون من سوى مولاهم ولا يطلبون شهرة فى دنياهم ولا عطية فى أخراهم، إنما كدهم وسعيهم فى توصيل الرسالة التى كلَّفهم بها مولاهم من دلالة الخلق عليه والأخذ بأيديهم إليه، وعليه فقد يُظهر الله تلك التأييدات أو الكرامات فيهم أو عليهم، أو فى أتباعهم أو معارضيهم، لتأييد الصالحين أو تثبيتاً للأحباب أو للمؤانسة أو فصل الخطاب.

ومن جملة تلك الكرامات:

الرؤيا الصالحة التى يراها المؤمن أو ترى له، والرؤيا الصالحة هى التى قال فيها ﷺ لسيدنا عُبادةَ بنِ الصامتِ ، عندما سأله عن قولُ اللَّهِ تعالى: ﴿ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ (٦٤يونس) فقالَ ﷺ: { سألتَني عنْ شيءٍ ما سألني عنهُ أحدٌ قبلَكَ أوْ أحدٌ منْ أُمتي، قالَ: هِيَ الرؤيَا الصالحةُ يراهَا المسلمُ أوْ تُرَى لَهُ }[٢٦]

[٢٦] اسم الكتاب: سنن الدارمي عن عبادة بن الصامت

وهى التى قال فيها أيضاً ﷺ فى موقف شديد الخصوصية فى تاريخ الأمة المحمدية صادراً عن بصيرته النوارنية واستلهاماً لما تحتاجه الأمة بعد رحيله ﷺ من استمرار فيض البشريات الربانية لأفرادها – بعد إنقطاع الوحى المباشر- وذلك عندما صلى الناس وراء سيدنا أبى بكر رضي الله عنه فى مرض إنتقاله ﷺ وقلوبهم وجلة خوفا على نبيهم؛ إذ روى ابنِ عَبَّاسٍ عن تلك اللحظات العصيبة التى سبقت العاصفة الهائلة التى ألقت بظلالها الكثيفة عليهم فقال: { أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَشَفَ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أبي بَكْرٍ فقال: يا أيُّهَا النَّاسُ إنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إلاَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا المُسْلِمُ أوْ تُرَى لَهُ } [٢٧]

إذ كان ﷺ فى رؤيته لأمته يصلون خلف من سيخلفه فيهم يستشعر حاجتهم بعده لاستمرار مثل هذه المبشرات التى كان يواليهم بها وهو بين ظهرانيهم فتشد من أزرهم وترسم لهم علامات على حسن سيرهم أو تأييد السماء لهم ...

[٢٧] سنن أبي داوود  عن ابن عباس

بل وكانت تظهر على الكثيرين فيؤيدها ﷺ أو يعبرها (يفسرها) لهم، ولذا فكثيراً ما كان يسأل أصحابه بعد صلاة الصبح: { أَيّكُمْ رَأَى اللّيْلَةَ رُؤْيا؟ }[٢٨]

وكان عبد الرحمن بن أبى بكرة يقول:{كان رسول الله ﷺ يعجبه الرؤيا الحسنة ويسأل عنها .. أيكم رأى رؤيا؟ }[٢٩].

[٢٨] المستدرك على الصحيحين، عن سيدنا سفينة مولى أم سلمة ﷺ
[٢٩] مسند الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ﷺ.

## التأييد بالرؤيا الصالحة

وحتى لايتطرق الشك إلى بعض القلوب أن مثل هذه المبشرات من الرؤيا الصالحة كانت مقصورة على زمن مضى أو أناس بعينهم، نقول أنه من الثابت لأهل العلم ومما لا يقبل الشك، أن مثل هذه الأمور المباركات قد استمرت من بعده ﷺ فى الأمة وعلى نفس المنوال الشريف من البشرى والتأييد أو فصل القول والتشريف، ونحن لا نبيح سراً أذا أمطنا اللثام عن أنه قد وقع لنا الكثير من ذلك بفضل الله وبركة رسوله ﷺ فى طريقنا إلى الله وسلوكنا لنهج الصالحين؛ سواء ما رأيناه بأنفسنا من رؤي التوجيه أو التأييد من الله ورسوله ومن ذلك ما ذكرت طرفاً منه مما حدث لى فى طريق سلوكى إلى الله بالصفحات القليلة السابقة.

ومنه ما أيد الله تعالى به إخواننا السالكين للطريق على أيدينا فرأى أكثرهم من ذلك الشيىء الكثير والجم الوفير، وأذكر من ذلك ...

قصة وقعت لنا فى زيارة سابقة إلى سوهاج بتاريخ ٢٠١٠/٦/٣ والتى استمرت عدة أيام ففى الليلة الأولى قام الشيخ أكرم سعد الدين على، واعظ مركز جرجا بتقديمى لإلقاء الدرس بعد أن صلينا العشاء بالمسجد وكانت السهرة فى حفل كبير أقيم بمنزل د. أحمد حسين بسفلاق، كعادة إخواننا أكابر القوم بالصعيد عند استضافة العلماء، فأثناء تقديم فضيلته لى قال على لسانه أنه قبل الحفل جاء أحد الحاضرين الذين صلوا معنا ممن لا يعرفنا وطلب من الشيخ أكرم على أن يصافحنى، فسأله الشيخ أكرم: هل أعجبك شيء من علم الشيخ فوزى فى كتبه؟ قال: ليس ذلك!، فقال له: هل أعجبك شيء سمعته فى دروسه المسجلة على الشرائط أو الإسطوانات؟ قال: ليس الأمر كذلك، فقال له الشيخ أكرم متعجباً: فما السبب الذي دفعك لطلب هذه المصافحة؟

فقال: رأيت بالأمس رؤيا كأني ذاهب إلى صلاة الجمعة في مسجد سيدي أبو عمرة (بجرجا) وإذا بصفين من الرتب العالية مصطفين خارج المسجد، فلما سألت عن السبب؟ قيل: نحن جئنا لاستقبال خطيب الجمعة ففوجئ بخطيب الجمعة (المعتاد) وقد تغير، وإذا هو فضيلة مولانا الشيخ فوزي محمد أبوزيد ﵁، فلما سمعت أن الشيخ هو بنفسه هنا حضرت للسلام عليه ومصافحته

ثم أضاف الشيخ أكرم أيضاً وفى نفس التقديم:

وكذلك حدثنى الأخ الأستاذ/ أحمد عبدالرحيم، أنه أيضاً رأى فى المنام البارحة أنه ومعه أخوه الأستاذ/أحمد ربيع وقد صُعِدَ بهما إلى السماء، فوجدا قوماً كراماً بيض الوجوه يذكرون الله تعالى، فلما دعوهما قالا: إنما جئنا نسأل عن الفرد الوارث!، فأخذوهما إلى حجرة طيبة بالسماوات بها رسول الله ﷺ وقيل لهما أن معه الفرد الوارث الذى جاءوا لمعرفته.

ولما دخلا الحجرة إذا بالجالس بداخلها مع رسول الله ﷺ هو فضيلة مولانا الشيخ فوزي محمد أبوزيد، وقد قال الشيخ أكرم ذلك فى تقديمنا للدرس وسمعه جميع الحاضرين؛ فكان تأييدا من الله لتعريف الناس بنا إذ كانت هذه هى زيارتنا الثالثة لسوهاج وقد اجتمع علينا فيها جمع غفير يطلبون الله تعالى ويسألون عن السبيل الموصلة إليه.

ورواية ثانية أذكرها لرؤيا حدثت لأخينا الشيخ عبداللطيف محمود من ترعة ناصر، وكنت فى سياحة دعوية لإخواننا بمحافظة قنا وكانت ليلة فى عزبة الحامى تابع البصيلية – مركز ادفو- وكنت ألقى درساً فى شمائل حضرة النبي ﷺ، وكان فتحا إلهامياً عليَّاً فى شمائله وأنواره تعجب له الحاضرون.

وفى صبيحة اليوم التالى حدثنا أخونا الشيخ عبد اللطيف محمود وقص حكايته على الحاضرين، فقال أنه رأى ليلة البارحة وبعد الإنصراف من درس الشمائل الذى عجب فيه للمعانى العالية التى ألهمنا الله بذكرها! فقال أنه لما نام رأى نفسه داخلاً على الروضة النبوية الشريفة، وكان حضرة النبي ﷺ يتكلم مع فرد آخر بالداخل وباب الروضة مقفول، فقال: قلت فى نفسى أنتظر حتى ينصرف الرجل لأحظى بالإنفراد بحضرة النبي.

وحدث ذلك، فلما جلست فى حضرته ﷺ وانفردت به قلت لرسول الله ﷺ: يا سيدي قال فيك الشيخ فوزى كذا وكذا من الشمائل ويقصد التى ذكرتها فى الدرس ليلة البارحة، فرد ﷺ قائلاً: حقاً حقاً ياعبد اللطيف!، قال: فأخذت أقبل ساقيه الشريفتين بأدب وخجل، فنادنى ﷺ باسمى وقال:

كفاياك يا عبداللطيف حيث كنت أتبرك بالساقين وأمسح وجهي.

وأختم برؤيا ثالثة :

أخينا المهندس نبيل إبراهيم وهو رجل صادق محبٌّ للصالحين جمعه الله تعالى علينا منذ سنوات قليلة بعد أن اجتهد السنين الطوال فى مصر وخارجها فى البحث عن العبد القائم، وقد أكرم بالكثير من الرؤيات لسيدنا رسول الله ﷺ ومنها ما قصَّه علىَّ أنه كان يقرأ القرآن فى رمضان قبل الماضى وذلك بعد أن تعرف بنا بمدة قصيرة، وهو يحكى بنفسه ويقول:

فى رؤية خالصة أثناء تلاوة القرآن الكريم فى رمضان وفى لحظة وأنا أقرأ المصحف، رأيت على دفتى المصحف اليمنى حضرة النبى ﷺ وعلى الدفة اليسرى حضرتكم جالساً أمام رسول الله، ثم قام ﷺ بإخراج الآيات من داخل المصحف وآيات من فمه الشريف .... ثم يتفل بها فى فمك .... وأنا أرى الآيات تدخل فى داخلك وأنت جالس أمام حضرته ﷺ.

وهذه الرؤيات التى وقعت لمريدينا أو من يسلكون الطريق على أيدينا لا تعدُّ ولا تحصى، ولكنا هنا نكتفى بذكر ما سبق للتدليل على أن باب الرؤيا الصادقة التى يؤيد الله بها أحبابه والمقبلين على رحابه مفتوحاً دائماً وإلى ما شاء الله.

## التأييد بإجابة مكنون الصدور

وهذا أيضا له سنده من السنة المشرفة فقد قال ﷺ:

{ احذَرُوا فِرَاسَةَ المؤمِنِ فإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ الله وَيَنْطِقُ بِتَوْفِيقِ الله }[٣٠]

فكذلك مما منَّ الله به علىَّ من إلهامه وتوفيقه أنى فى معظم الأحاديث التى أتوجه بها إلى الحاضرين يلهمنى الله ﷻ بالإجابة عن الأسئلة والإستفسارات التى تجول بخواطرهم بإجابات تشفى صدورهم ووقع لنا مع إخواننا ممن يعرفوننا الشيىء الكثير،بل وأكثر من ذلك وقع لنا مع من لا يعرفوننا أو أتوا ليتعرفوا بنا.

وأذكر منهم أخاً من أشراف السعودية جاء مع والده للعلاج وأحب فى آخر يوم فى زيارته أن يتعرف بنا لأن علاج والده استغرق المدة كلها ولابد أن يسافر غداً، وكان قد قرأ كتبنا من قبل وقد وقع فى قلبه أنه ربما وجد من يبحث عنه، فقال فى نفسه لو كان هو فسَيُيَسِّر الله لقاءه، فاتصل بالدار التى تشرف على كتبنا بالتليفون الموجود بالكتب وتكلم مع أحد مسؤلي الكتب،

٣٠ غ أ مطغ غ لح

فحدثنى هذا الأخ وأخبرنى عنه وعن رغبته؛ فطلبت منه أن يصحبه لزيارتنا بالجميزة فى سيارته وكان اليوم الإثنين وهو يوم الدرس الإسبوعى.

وكان أخونا الزائر قد استأجر سيارة بالقاهرة وذهب ليقابل أخانا الذى سيصحبه فى سيارته الخاصة ولكنه ضلَّ الطريق أكثر من ساعة ونصف لأنه أصرَّ على القيادة بنفسه فى القاهرة!!!

وعندما لم يعرف كيف يسير وقد ضاع الطريق منه وتأخر الوقت، نصحه الأخ أن ينزل من أول منزل بالكوبرى الذى هو فوقه الآن وينتظر هنالك ويعطى الموبايل لأى مصرى ليصف المكان ليذهب إليه! والإثنان على ثقة أنهما على طرفين بعيدين بالقاهرة فهذا بالدقى والثانى بالهايكستب!.

فوافق على مضض لأنه يصر أن يستدل على الطريق بنفسه ولم يوافق إلا لأن الوقت تأخر! فلما نزل من الكوبرى ووصف أحدهم المكان لأخينا .. فإذا به أمامه على الجانب الآخر من الطريق بشارع البحر الأعظم بالجيزة! والسيارتان أمام بعضهما ...!!!

فتعجب زائرنا أشد العجب، وقال للأخ الذى صحبه إلينا فى سيارته هذه ثانى كرامة لى مع الشيخ اليوم لأنى مسافر غداً وأتفقت أن آتيى معك ولكن ظهرت لى أمور عديدة تعيقنى مؤكداً عن السفر للشيخ؛ ولكنها كلها تيسَّرت فى وقت قصير فتعجبت أشدَّ العجب وعددتها كرامة للشيخ، وهذه هى الثانية فيبدو أننى فى الطريق الصحيح! ولكنى سأنتظر لقائي بالشيخ!

ولما جاءنا وكان الدرس قد بدأ فبعد أن انتهى الدرس ورحبنا به سألته: هل لك من أسئلة؟ فقال ياسيدى كنت قد أتيتكم وعندى ثلاثة أسئلة متنوعة تحيِّرنى أحببت أن أسئلكم عنها، ولكنكم أجبتموها بنفس الترتيب الذى فى نفسى بإجابات شافية لم تخطر ببالى! فقلت له إن هذا من توفيق الله وبركة رسوله ﷺ.

وقصة أخرى يرويها أخونا الحاج مصطفى عبد الموجود من ديرب نجم شرقية، فيقول:

حدثت لى مع الشيخ كرامات عديدة فمن هذا الصنف مرتين وكان لهما أبلغ الأثر فى تثبيت عقيدتى بالصالحين؛ فبعد أن تعرفت على الشيخ للمرة الأولى وأعطانى بعض إخوانى كتبا عن الإمام أبى العزائم وعن الصالحين قرأت فيها عما اعتبرته مصطلحات لم أفهمها كالقطب والوتد والنجيب وألفاظ كهذه، وفى يوم أخبرنى أخى الأستاذ جمال عبد الحميد المدرس أن الشيخ فى زيارة للقاهرة فذهبت معه وسألته فى الطريق عن معانى هذه الألفاظ فلم يجب، فوصلنا على العشاء ثم بدأ الشيخ الدرس وكان الدرس بالكامل فى الإجابة عن كل الألفاظ التى حيرتنى واحداً بعد الآخر! فعقدت الدهشة ألسنتنا أنا وأخى جمال الذى لم يفارقنى لحظة واحدة منذ سألته عنها!! فكانت أول ماثبَّتنى فى الطريق مع الشيخ.

ويحكى ايضا عن مرة أخرى ويقول:

لما حدث لى ذلك قلت فى نفسى أنا أحبُّ الشيخ حبّاً عظيماً ولكنى أريد كرامة أخرى وانشغلت بهذا الأمر! وبعد ذلك وفى زيارة لإخواننا بقنا بالصعيد حدَّثتُ بذلك كله أخانا الحاج سعيد الغنام من الزقازيق قبل المغرب، فقال لى لا تتعجل الأمور! فسألته: فما الفرق بين مولانا الشيخ محمد على سلامه الذى انتقل إلى رحمة الله ولم أقابله وبين شيخنا الشيخ فوزى؟ فلم يجبنى إجابة شافية!. فصلَّينا المغرب والعشاء معاً وهو بجانبى لم يفارقنى لحظة، ثم بدأ الدرس وكان هذا بإجازة يناير سنة ٢٠٠٢م، وبعد حوالى منتصف الدرس وهو درس مسجل يمكن لأى أحد الرجوع إليه! قال الشيخ فجأة: ويسألون عن الكرامة؟ ثم أفاض فى بيان الكرامة وأن الكرامة الحقيقية فى تغيير الأخلاق وليست فى الأشياء الظاهرة! ثم قال وعموماً من يريد فسأقول له حتى لايفرَّ من الله! وهنا مادت بى الأرض من هول المفاجأة وانعقد لسانى وأنا أنتظر ماذا سيقول الشيخ! فقال: ويسألون عن الشيخ السابق والشيخ اللاحق! وأنا أكاد لا أسمع من هول المفاجأة وأخذ يشرح ويستشهد بالكتاب والسنة حتى انتهى الدرس.

ثم يكمل الحاج مصطفى عبد الموجود ويقول:

ثم قابلت الحاج سعيد الغنام بعد الدرس الذى كان مذهولاً هو الآخر من هول المفاجأة، وقال لى: لا تسألنى عن شيىء بعد اليوم! فكانت تلك الحادثة نقطة فارقة لى فى طريق الله!.

وأنا اقول إخوانى الكرام أشهدنا الله وإياكم أنوار نبينا عليه الصلاة وأتم السلام؛أن هذا من توفيق الله وإلهامات ونظرات حبيبه المصطفى ﷺ وبركاته علينا أجمعين وليس لنا فيه لا كثير ولا قليل والفضل لله العلى الجليل.

ويلحق بهذا الشأن أيضاً توفيق الله وتأييده فى المواضيع التى نتناولها فى خطب الجمعة فى البلاد، ذلك أننِى أتكلم فى أغلب خطب الجمعة عن تفسير آية من كتاب الله من الآيات التى يقرأ القارىء قبل الخطبة، وفى أغلب الأحيان يدير الله تعالى محور الخطبة فتتركز حول مشكلة ملحَّة تتعلق بأهل البلد أو بشأن عاجل لدى أحدهم، فيأتى الناس بعد الصلاة ويعجبون كيف عرفت بأمر مشكلتهم؟ أو يسألنى صاحب الشأن من أخبرنى بأمره حتى تناولت موضوعه على المنبر؟ فأقول لهم جميعاً: إنما ذلك إلهام الله وفضله علىَّ وعليكم! ولا أريد ذكر أمثلة فى ذلك لأنها أكثر من أن تحصى أو تعد لأننى منذ السبعينات نَدُر أن أحضر الخطبة إلا خطيباً!! فقد تكرر هذا الأمر عشرات بل مئات المرات والحمد لله على فضل الله.

ونفس الأمر أيضاً عندما أدعى لمحاضرة بجامعة أو نادى أو لقاء للشباب أو النساء؛ فغالباً ما يدور موضوع المحاضرة الرئيسى حول الأمر الأكثر شغلاً للحاضرين! وكثيرا ما يسألوننى كيف عرفت ذلك؟ فأقول إنه فضل الله وإلهامه وبركة حبيبه ﷺ الذى بشّرنا فى حديثه الشريف أن فى أمته من يفعلون ذلك: { **إنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَاداً يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ** }[٣١].

[٣١] **الْحكيم والْبزار، عن أنسٍ رضيَ اللَّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل**

## تأييد الله تعالى فى الإستشارة أو التوجيه

وأيضاً مما منَّ الله به على ﷻ أننى لا أشير على أحد من إخوانى بأمر إلا وأجد عناية الله تلحقه وتحيط به حتى يتم الأمر على مراد الله ويكون موافقاً لمرادنا بفضله تعالى وبركة إلهام حبيبه ﷺ، ومن ذلك يقصُّ الكثيرون من إخواننا الكثير والكثير فإنى والحمد لله ربِّ العالمين لا يكاد تليفونى الأرضي والمحمول يتوقف عن الرنين ليلاً ولا نهاراً، وكذا البريد الإليكترونى والعادى! وسبحان من يقوينى على الرد على كل تلك الإستشارات والتساؤلات الدينية والشرعية والسلوكية والفتاوى بالعشرات يومياً من مصر والخارج مهما كانت ظروفى! ولله الفضل من قبل ومن بعد ولا حول ولا قوة إلا به سبحانه.

وإننا فى هذا الباب ما أجبنا إخواننا ولا أشرنا على سائلينا ونصحناهم إلا لقوله ﷺ فى الأحاديث الحاكمة لهذا الأمر بعد أن خوَّف من إثم كتمان العلم فزاد:

{ إِذَا اسْتَشَارَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُشِرْ عَلَيْهِ }[32]، وقوله:{ دَعُو عِبَادَ اللَّهِ يَرْزُقُ اللَّهُ بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَإِذَا اسْتَشَارَ أَحَدَكُمْ أَخُوهُ فَلْيَنْصَحْهُ }[33]

---

[32] عَنْ جَابِرٍ ، سنن ابن ماجه

[33] الْخرائطي في مكارم الأَخْلاَقِ عن حكيم عن أَبِيه.، جامع المسانيد والمراسيل

وفى منهج الإستشارة يقول عليه أفضل الصلاة وأتم السلام:

{ المستشار مؤتمن، فإذا استشير فليشر بما هو صانع لنفسه.}[٣٤]

فالنبى ﷺ فتح باب الإستخارة أولاً، ولكن الكثيرون يستشيرون فالحديث:

{ مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ، وَلاَ نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ }[٣٥]

ومن نماذج توفيق الله لنا فى تلك الإستشارات وحسن تأييده ما يحكيه أخونا الحاج عاطف سيد محمود من مغاغة بالمنيا فيقول: ... كانت والدتى تعانى من حصوة، فأجرينا لها بالقاهرة عملية جراحية لتفتيت الحصوة باستخدام المنظار، ولكن العملية لم تنجح فرجعنا مغاغة، وبعد أيام كان مولانا الشيخ فوزى فى زيارة لنا فسألنى عن صحة الوالدة؟ فأخبرته أن العملية لم تنجح وأن حالتها أسوأ، فأمرنى أن أذهب الليلة إلى جراح آخر أعرفه بالقاهرة! فقلت: بعد أن تنتهى زيارتكم لنا سوف أذهب! فقال الشيخ: لا! لابد أن تذهب الليلة فوراً ولا تتأخر للصباح!!..

---

[٣٤] (طس) عن علي. كنز العمال

[٣٥] (طس) عن أنسٍ رضَيَ اللَّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل

وعليها سافرنا فى الليل للقاهرة وقابلنا الجراح، فأجرى الكشف وقال لابد من التجهيز للعملية فوراً وأجراها عند الفجر! وفى الصباح أخبرنا أن المنظار سبب ثقباً منذ العملية السابقة من أيام مما سبب رشح البول داخل الجسم ولو انتظرنا للغد لتسمَّم الجسم ولم يمكن تدارك الأمر، والحمد لله شفيت والدتى ببركة إشارة الشيخ ﷺ وأرضاه.

ويحكى أخ لنا وكانت إبنته تزوجت مبكرا وطلقت بعدها بإسبوعين لظروف خارجة عنهم، أنه تقدم لها رجل يعمل ببلد بعيدة عن بلدهم ولا يعرفونه، فقال لزوجته سنذهب اللقاء القادم للقاهرة ومعى إبنتى ونستشير الشيخ.

ويكمل: وكنت سألت عن الرجل ببلده فقالوا أنه من عائلة طيبة، ولكنهم لا يعرفونه لأنه يعمل بعيداً منذ سنوات، وفى اليوم السابق للسفر للقاء الشيخ بالقاهرة أخبرتنى إبنتى أنها رأت الشيخ سلامه فى الرؤيا وقد بشَّرها بأن هذا الرجل المتقدم لزواجها رجلٌ صالحٌ وعلى بركة الله، فسافرنا مستبشرين.

وعندما وصلنا وقابلت إبنتى زوجة الشيخ، أخبرت زوجته أنه تقَّدم لها عريس، فقالت لها زوجة الشيخ : نعم أعرف ذلك! واسمه فلان، فتعجبت إبنتى وسألتها كيف عرفت؟ فقالت إن الشيخ أخبرها قبل العمرة أن رجلاً اسمه كذا سيتقدم لخطبة إبنة أخينا فلان أى أنت!، فزاد استبشارنا بالأمر، وعندها ونحن نتحدث جاء الشيخ فقصت عليه إبنتى موضوع الرجل المتقدم لها؛ وسألته عن رأى فضيلته فى هذا الأمر؟، فقال ﵁ لها على الفور: وماذا تريدين بعد أن بشرك مولانا الشيخ سلامه! فارتجفت أنا وإبنتى من المفاجأة! لأن أحدا لم يعرف أمر تلك الرؤيا غيرنا!! بل ولم نقصها على أى أحد!!، وعندما عدنا إلى بلدنا بعد اللقاء ... أتممنا الزواج بحمد الله وعاشت إبنتى فى سعادة بفضله تعالى وبركة الشيخ ﵁ .

وهذا كله ليس إلا من فضله تعالى ومنته علىَّ وعلى إخواننا!!

فالشكر والحمد والمنة لله سبحانه أن جعل الخير على لساننا والتوفيق حليف مشورتنا ورأينا ببركة ونظرات نبينا لنا، حيث لم يغلق ﷺ باب الفضل أو يقصره على أحد أو زمان أو مكان، بل فتحه لأمته إلى ما شاء الله بقوله ﷺ:

{ إنَّ فِي أُمَّتِي مُحَدَّثِينَ (وفى رواية: ومُكَلَّمِين) وإنَّ عُمَرَ مِنْهُمْ }[٣٦]

ونحن فى هذا كله نسأل الله تعالى فى كل لحظة أن يوفقنا للصواب والرشد، بل ونتمنى لو أننا أعفينا من ذلك التكليف فالمسئولية جسيمة والخطر عظيم .....

بل وإنه نصب أعيينا تحذير الحبيب ﷺ لكل من أقامه الله تعالى ملاذاً لإخوانه، فقد قال:

{ مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنِ اسْتَشَارَهُ أَخُوهُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِغَيْرِ رُشْدِهِ فَقَدْ خَانَهُ، وَمَنْ أُفْتِىَ بِفُتْيَا غَيْرِ ثَبْتٍ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ }[٣٧]

---

[٣٦] إحياء علوم الدين، وطرح التثريب وغيرها

[٣٧] (ك هق) عن أَبي هُرَيْرَةَ رضَي اللَّهُ عنهُ، جامع المسانيد والمراسيل

## التأييد بإجابة الدعاء وتحقيق الرجاء

وأنا يا إخوانى الكرام؛ ومع أننى عبد فقير لا أملك لنفسى ولا لغيرى ضراً ولا نفعاً إلا أنه من عناية الله ﷻ بى ورحمته أنه يستجيب لنا الدعاء ويحقق لنا الرجاءتحسيناً لظن إخوانى المؤمنين بى تأييداً لشريعة الله ونبوة حبيبه ومصطفاه لأن تأييد الله تعالى لأحبابه واستجابته لدعائهم لأكبر دليل على صدق هذا الدين وعلى علو قدر سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ومن هذا ما يحكيه أخونا المهندس محمد جمال الدين أبوبكر من بورسعيد وكان قد أصيب بمشكلة كبيرة فى القلب وحضر للقاهرة لإجراء جراحة عاجلة ودخل أحد كبرى مستشفيات القلب المعروفة حيث يمكن إجراء مثل تلك الجراحة لخطورتها البالغة، وبعد أن تم عمل الإشاعات اللازمة والتجهيز للعملية وحجز غرفة العمليات لعملها بالصباح لتقدم الحالة ... وأترك أخانا يحكى لكم فيقول:

كلمت فضيلة مولانا متأخراً ليلاً لأخبره أن العملية فى الصباح ليدعو لى، وكان الشيخ قد زارنى من قبل فى المستشفى وبشرنى بالشفاء مع السير فى طريق العملية لآخره!، وإذا به يقول لى فى التليفون إنك لن تعمل العملية! فتعجبت إذ العملية صباحا لا مفر! فكرر ذلك لزوجتى أيضاً! فقلنا الله أعلم بمقصوده! ولكننا فرحنا ببشراه! ولكن لم يدر بخاطرنا أن كلمته لنا كانت دعوة مستجابة!..

وفى الصباح كان لابد من عمل أشعة قبل الدخول للعملية مباشرة، وللعجب فعندما فحص الطبيب الأشعة وهم يجهزوننى للعملية، صاح مندهشاً: هذا عجيب! كيف حدث هذا!! الأشعة اليوم غير التى كانت بالأمس وحالتك الآن لا تستدعى العملية!! وهذه من العجائب النادرة! وألغيت العملية!! وخرجت من المستشفى، ونصحنى الطبيب بالراحة وتناول أدوية أخرى ففعلت؛ وأنا الآن فى خير حال بحمد الله وبركة دعوة الرجل المستجابة! رضي الله عنه.

ويحكى أخٌ آخر:

أن زوجته أصيبت بمرض خبيث فى الصدر وتم استئصال جزء منه بالجراحة، ولكن المرض عاودها وأخذوا فترة طويلة فى العلاج الكميائى والحالة تسوء، ثم جاء الحج وحججت عامها وطلب منى أخى أن أدعو لزوجته بالشفاء وأنا عند الكعبة فى الحج.

ففعلت وتضرعت إلى الله أن يمنَّ عليها بالشفاء العاجل، ولما عدنا كلمنى أخى فى التليفون فطلبت منه أن يستبشر بفضل الله وبالشفاء إن شاء الله، فحادثنى ثانية بعد أيام وقال لى أنه رأى مولانا الشيخ محمد على سلامه فى الرؤيا وقد سأله عن زوجته وعلاجها فأخبره وقال له : مولانا الشيخ فوزى بشرنا بالشفاء فقد دعا لها فى الحج عند الكعبة!، فقال له : أبشر يابنى واطمئن!.

ويسترسل أخونا ويقول: بعدها بفترة قصيرة ذهبنا للمراجعة حيث أن الآثار الجانبية للعلاج أثرت على صحة زوجتى للغاية، وللعجب العجاب جاءت التحاليل والأشعة سلبية تماما فلم نصدق لا نحن ولا الأطباء!! فكررناها وذهبنا من مكان لآخر للتأكد!!... وكانت النتيجة المذهلة فيها كلها .. أن المرض العضال قد اختفى على التمام والكمال بفضل الله تعالى واستجابته لدعوة الشيخ ﵁.

## التأييد باستجابة الأفراد لنا وتبديل السير والسلوك□

وكم من مرة منَّ الله تعالى علينا بأن جعلنا فى كلامنا القبول والإستجابة لدى من يقبلون علينا ممن لا يعرفوننا فإذا بالقلوب تتفتح بفضل الله تعالى وبركة رسوله لنور الهدى وإذا بالحجارة تلين لذكر الله وكم من عشرات استجابوا لكلمات قليلة سمعوها منا وافقت بفضل الله وبركة رسوله قابلاً فى نفوسهم فتغيرت حياتهم وصدقوا فى إتباعهم ففتح الله تعالى عليهم بالخير والرشاد.

ومن ذلك ما يحكى الأخ أمين عسكر من الزقازيق عن قصته معى فيقول: دعانى زميل لى بالعمل وكنا ضباطاً بالجيش أنذاك، لأحضر زيارة للشيخ ببورسعيد ولم أكن قد حضرت مثل هذه اللقاءات من قبل، فحضرت معهم وصليت المغرب والعشاء لأول مرة فى حياتى بالمسجد.

ثم حضرت الدرس مع الشيخ فى الصباح وكان الدرس تحويلاً كاملاً لحياتى فقد تغيرت بعده إلى شخص آخر تماماً حيث حكى الشيخ فى الدرس قصة حياتى كاملة بمخالفاتها وكأنه يقرأ ما بداخلى ككتاب مفتوح إلا أنه لم يسمنى، وخرجنا من الدرس وأنا مذهول أو مغيَّب، وفى الطريق لصلاة الجمعة عاتبت صديقى بشدة حيث ظننت أنه حدث الشيخ عنى ولكننى تأكدت أنه لم يفعل!!

وعندها أحسست أن الله تعالى صبَّ فى قلبى حباً جارفاً للشيخ فى لحظات حتى صار عندى أغلى من نفسى ومن الدنيا وما فيها وأنا لا أعرف شيئاً بعد!

ثم كانت خطبة الجمعة عن سلوك طريق الله فكانت تتمة لدرس الصباح، وبعد الزيارة ذهبت لحضور المجلس الأسبوعى بالجميزة بلد الشيخ، وتمنيت أن أجلس معه وحدنا! فحدث وجلسنا وحدنا بين المغرب والعشاء! وكانت جلسة علاج كاملة لى من الأمراض الذهنية والنفسية والسلوكية وسبحان من ألقى فى قلبى الإستجابة لكل ما نصحنى به من العمل الصالح، وكان أول بركات الرجل رضي الله عنه علىَّ بعد تلك الجلسة مباشرة وبعد المحافظة على الصلوات والسير بصدق فى الطريق أن منَّ الله علىَّ بالإقلاع عن التدخين فوراً بعد أن كنت مدخنا لمدة أربعة وعشرين عاماً.

وسرت مع الشيخ رضي الله عنه فى طريق الله وكم من شأن وقع لى بعد أو مع أهلى فكنت لا أذهب إلى الشيخ إلا وأجابنى عما جئت له قبل أن أسأل، وما من مشورة أشار بها علىَّ إلا وجعل الله فيها الخير العميم ولو بعد حين فالحمدلله على فضله ومنته علينا بالصالحين.- إنتهى.

وكم من حالات مشابهات كثيرة، بل إن من الغريب أن الكثيرين والكثيرين ممن يستجيبون لنا فيحسن سلوكهم ويرقى إلى الله إتباعهم لم يلتقوا بنا ظاهراً، فقد استجابوا لنا من كتبنا التى قرأوها أو محاضراتنا التى سمعوها فى شريط أو حضروها على شبكة النت، ثم راسلونا بعده بانتظام أو عند الحاجة.

وأذكر من هؤلاء أخا سودانياً ولد وعاش مع أسرته خارج السودان بدولة عربية، وتربَّى تربية سلفية متشددة منذ بداية تعليمه حتى حصل على ليسانس فى الشريعة، وقد نشأ على رفض الصوفية، ثم سافر إلى بريطانيا بعد تخرُّجه وعمل هناك، وتصادف أن اشترى هذا الأخ كتباً لنا فى التصوف من مكتبة بلندن، فقرأ تلك الكتب؛ فعاد واشترى باقى كتبنا فى الدراسات الصوفية الحديثة من تلك المكتبة بلندن، وإذا به يراسلنا ويخبرنا أنه قد تغيَّر فكره وسلوكه ومشربه بعد تلك السنين الطوال، وأصبح الآن شخصاً آخر بعد أن قرأ كتبنا فى التصوف !!! وهو الآن يتابعنا على النت ويسلك سبيلنا وإن كنا لم نلتق به.

وكثيرون وكثيرون شبابا ورجالاً ونساءاً سالكين وسالكات يتابعوننا بانتظام بالخطابات البريدية المكتوبة أو على البريد الإليكترونى الخاص بنا أو بريد الموقع أو بالتليفون؛ ويسير الكثيرون منهم معنا خطوة خطوة من حال إلى حال ومن مرحلة إلى أخرى

وقد ألقى الله تعالى فى قلوب الكثيرين منهم القبول وفى نفوسهم الإستجابة وصدق المتابعة! وبلغ بعضهم مقامات عالية من القرب من الله ورسوله ولم يلتقوا بنا ظاهراً ... فكل هذا من فضل الله علينا وتأييده لنا والحمدلله ربِّ العالمينن وإذا استرسلنا فى ذكر نماذج التأييد والأمثلة من فضل الله علينا فهى أكثر من أن تحصى أو تعد فنكتفى بما سبق ...

ونحن ما ذكرنا هذه الإكرامات من الله ﷻ فخراً ولا إعجاباً بالنفس؛ وإنما ليقيننا أنه ما أكرم الله ﷻ أحداً من أتباع رسله؛ فإنما هو إكرام للرسول الذى يتبعه هذا الولى، فكل كرامة لولى فإنما هى معجزة للنبى الذى يتبعه الولى! فكلُّ هذه الإكرامات من فضل الله تأييدٌ لحبيبه ومصطفاه وهى بمثابة إعلان تأييد الله ﷻ لهذا الدين وهذا النبى دائمٌ ومستمرُ إلى يوم القيامة، والأمر كما يقول إمامنا أبو العزائم ﷺ:

كلٌّ الذى أنا فيه فضل  منه بدا وإليه كان

والكرامة فى ذاتها لا يطلبها الولىُّ ولا يلتفت إليها بعد وقوعها و لا يتحدث عنها، لأنها فى حقيقتها إجابة من الله لدعاءٍ دعاه العبد فى حالة إضطرار وفاقة إلى الله ﷻ بعد استعانته بالأسباب وعجز الأسباب عن تحقيق المراد، فيلجأ إلى مسبِّب الأسباب ﷻ ويدعوه بخير لتأييد الدين وتثبيت اليقين أو كشف كرب المكروبين وتلبية المحتاجين وهى من باب قوله تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾ (٦٢النمل)، ، ومن سر كنزه للمتَّقين: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق)، وإذا ذكرت ما ذكرت للمريدين فإنما على سبيل إعلاء عزائمهم وتقوية هممهم، وتشويقهم لبلوغ هذا المقام كما بيَّن الله سرَّ قصه لحايات أنبيائه ورسله لحبيبه فى كتابه: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ (١٢٠هود)، والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل.

## الدعوة والهدف

وأنا أعمل الآن رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بجمهورية مصر العربية، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ حدائق المعادى بالقاهرة، ولها فروع فى جميع أنحاء الجمهورية.، كما أتجول فى جميع الجمهورية والدول الإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية بالحكمة والموعظة الحسنة، بالإضافة إلى الكتابات الهادفة إلى إعادة مجد الإسلام، والتسجيلات الصوتية والوسائط المتعددة وأيضا من خلال موقع الإنترنت: WWW.Fawzyabuzeid.com

أما الدعوة فأدعو بحمد الله تعالى إلى نبذ التعصب والخلافات بين المسلمين والعمل على جمع الصف الإسلامى وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، كما أحرص على تربية أحبابى على التربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم، وأعمل جاهداً على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن وعمل الرسول والأصحاب، وهدفى من وراء ذلك هو إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية وترسيخ المبادئ القرآنية.، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## وصيَّـــــة

إخوانى الأحباب .بارك الله ﷻ فيكم أجمعين ...

بعد أن أكرمنا الله بتمام كتابنا هذا الذى أرجوه سبحانه أن يكون لبنة فى بيان سيرة الإمام محمد ماضى أبى العزائم والصالحين ...

ولما كنا قد تحدثنا وتناولا فى غير موضع منه عن أحوال ومقامات الواصلين والأولياء والصالحين، وبينَّا شيئاً من كراماتهم وآيات تأييد الله لحبيبه ولدينه فى أشخاصهم بما أفاض عليهم ﷺمن البصيرة المضيَّة والإلهامات النبويَّة والرؤى البهيَّة والمكاشفات الوهبيَّة والتوفيق فى الإرشاد والإشارة وإستجابة الدعاء والرجاء وإصابة العبارة! فقد رأيت أن من واجبى أن أختمه بهذه الوصية الأبويَّة حرصاً على سلامة عقيدة وقلوب أبنائى وإخوانى وأحبابى والمسلمين أجمعين:

أوصى أبنائى وإخوانى وأحبابى والمسلمين أجمعين:

أولاً:

أن يعلَّوا هممهم وعزائمهم فى طريق الله فيسيروا فيه لله؛ لا لسواه، لا لعطية ولا لفتح ولا كشف ولا كرامة، وأن يتحلُّوا بكمال الإعتقاد بأن الإستقامة على شرع الله هى الكرامة الحقيقية الدائمة والتى هى خيرٌ من ألف كرامة.

ثانياً:

إننى والحمد لله لا آلو جهداً أن يكون نصحى وقولى من بعد عملى مطابقاً للكتاب والسنة وعمل السادة الأئمة، فأنصحهم جميعاً إن وجد أحدٌ شيئاً مما ينسب إلى غير ذلك؛ فليقف فوراً وليستوثق من القول والفهم ليستبين له الحق!.

ثمَّ فليأخذ بما وافق الشرع، وليسأل الله لنا المغفرة إن أخطأنا فى إجتهادنا، فإن تكرَّم وراجعنا؛ فله الشكر منَّا والأجر من الله، فإن فوق كل ذى علم عليم.

ثالثاً:

إننا والحمدلله نطلب من كل مسلمٍ، ولا ندخر وسعاً لكى نؤكد لكل من قصدنا ونحثهم بكل السبل :

على الأخذ بالأسباب الشرعية والأساليب التقنية والوسائل العلمية التى سنَّها الله تعالى فى هذه الدنيا لإنجاز الأعمال وقضاء المصالح كالتوظف والعلاج أو الزواج والإنجاب أو أى أمل فى الحياة! فنطلب من الجميع أن يقصدوا أولاً المختصِّين من أهل العلم والخبرة وأن يطرقوا جميع الأبواب الشرعية كما أمر الله تعالى وسنَّ رسوله ﷺ، الذى قال فى الحديث الشريف الجامع فى الأخذ بالأسباب :

{ ثَلاَثَةٌ لاَ يُجِيبُهُمْ رَبُّكَ ﷻ : رَجُلٌ نَزَلَ بَيْتاً خَرِباً، وَرَجُلٌ نَزَلَ عَلَى طَرِيقِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ أَرْسَلَ دَابَّتَهُ ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَحْبِسَهَا }[38]

أى لا يستجيب دعائهم ولا يبلغون غايتهم وقصدهم، فالأول نزل مكانا مهجورا لا يأمن فيه الضرر على نفسه ويقضى ليله متضرعاً لله ليحميه ويحرسه! فلن يجيبه الله! لأنه لم يأخذ بأسباب الأمن والنجاة، وخالف النبى ﷺ الذى كانت جنود الله كلها تحرسه! ولكنه مع ذلك وأدباً مع مولاه واتباعاً لنظام وقانون الحياة كان يوقف حارساً على بابه عملاً بأسباب الحفظ و الأمان، حتى أنزل الله قوله: ﴿ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾(٦٧المائدة) فصرف الحارس.

والثانى لم يأخذ بأسباب الكرامة والسلامة ولم يرع حق الطريق فجلس حيث يسير الناس والسيارات والدواب فعرض سلامته للضرر، وكرامته للإمتهان، وأضر بمصالح الناس بتضييق الطريق عليهم! ويريد إحترام الناس ويدعو الله ألا يؤذيه أحد وأن يحفظ عرضه! فلن يستجيب له مولاه لأنه استخفَّ بقوانين الحياة!

[38] (طب) عن عبد الرَّحمٰن بن عائذ الثمالي ﷺ، جامع المسانيد والمراسيل.

أما الثالث ترك أسباب الوقاية والرعاية وبلوغ الغاية! فلا يلومنَّ إلا نفسه ! وكلنا يذكر الحديث الشريف :

{ قال رَجُلٌ للنبيِّ: أُرْسِلُ نَاقَتِي وَأَتَوَكَّلُ؟ قالَ: اعْقِلْها وَتَوَكَّلْ }[39]

فأوصى كل من أراد أن يستنير برأى الصالحين وبصيرتهم بأن يسألوا أهل الخبرة قبل أن يأتوا الصالحين! فيعطوا الطب حقه و يتركوا الكسل و التراخى والتواكل فى الأخذ بالأسباب! لأن السماء لا تمطر ذهباً ولا فضة!..

فليستشيروا أهل العلم وليأخذوا بالأسباب!

ولكن لا تأتى الرجل الصالح تسأله وأنت لم تدرس الأمر، وتريد من الشيخ أن يكون مكتباً لدراسة الجدوى وبيت خبرة فى الطب والهندسة والإستثمار .. وغيرها !!! وأنت تكسل أو على نفسك تبخل! و تأتى الرجل وأنت خامل كسلان وفى ضميرك أن يريحك من الطب أو العمل والسعى والسؤال والبحث! ويدعو لك فينجح المشروع بلا جهد! أوتتزوج البنت ويعمل الولد بلا سعى! ويشفى المريض بلا طب! فهذا تواكلٌ لا يحبُّه الصالحون لأنهم أشبه الخلق برسول الله ﷺ الذى علَّم أصحابه والدنيا بأسرها من بعدهم لما سألته الإعراب:

[39] عن جعفر بنِ عمرو بن أمية عن أبيه، صحيح ابن حبان، وسنن الترمذى عن أنس ﷺ.

{ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ عَلَيْنَا جُنَاحٌ أَنْ لاَ نَتَدَاوَى؟ قَالَ: تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً } [٤٠].

وورد فى الأثر أن موسى عليه السلام اعتلَّ فعرف بعض بني إسرائيل علَّته فقالوا: تداوَ بكذا تبرأ؛ فقال: لا حتى يعافيني بلا دواء! فطالت علَّتُه فأوحى له الله:

{ ياموسى أردت أن تبطل حكمتي في خلقي بتوكلك عليَّ! لا أبرأتك حتى تتداوى بما ذكروه لك!، من أودع فى العقاقير المنافع غيري؟[٤١]

رابعاً:

ثم أنصح إخوانى أجمعين وكل من استجاب وأخذ بالأسباب أن يعلى عقيدته فى مولاه فيعلم أن الفاعل على الحقيقة هو الله وأنه ﷻ مسبِّب الأسباب، فلا يكون إعتماد المؤمن الصادق علي الأسباب؛ بل نعمل بها اتباعاً لسنة نبيينا وحفظاً لقانون حياتنا؛ ثم نتوكل على الله ونعتمد عليه لا على فعلنا! فالله إن شاء عطَّلَ الأشياء، أو أتى للأسباب بتصاريف عجاب فتتوقف الأسباب ويظلُّ العبد فى تعب وعذاب! ولذا نحتاج لرفع الأكف بالدعاء، ولبركات الصالحين والأولياء وإكرامات الله لأهل الرجاء فتعمل الأشياء ويحصل التوفيق بلا مزيد عناء، أو يأتى الفرج فى الخفاء ويكفى الله عبده الإبتلاء.

---

[٤٠] سنن ابن ماجه وكثير غيرها، عن أسامة بن شريك.

[٤١] (طب عن ابن مسعود) قال السخاوي: للحديث طرق بألفاظ، وفي الباب أبو هريرة وأسامة وجابر وغيرهم، فيض القدير

وقد ورد أن موسى ﷺ مرض فأمره الله أن يتداوى بنبتة فبرأ، ثم عاد المرض فأخذ النبتة فلم يبرأ! فتعجَّب فقال له الله: يا موسى! ليس الشفاء فى الشجرة وإنما الشفاء فى كلامى! أى أنى أودعت الدواء فى الشجرة، أما الشفاء فلا يأتى إلا بإذنى بأن يفعل الدواء، فالأشياء لا تعمل بما أودعه الله فيها إلا بإذن باريها، وهذا الفرق بين المؤمن والكافر، كيف ذلك؟

هذا لأن الأخير يمرض ويتعالج ويشفى أو يموت ولا يدرى إلا الظاهر كبَعِيرٍ أُمْسِكَ ثمَّ أُطْلِقَ ولا يدرى لم؟، أما المؤمن فيرى السبب الظاهر أنه أهمل الوقاية فمرض، ويدرى السرَّ الباطن أن الله يُطَهِّره أو يرفع درجته أو ينبِّهَه!، فيذهب ليتعالج سائلاً الله الشفاء مع أخذ الدواء وشكر النعم والآلاء! فأنصحكم أن تعملوا بإخلاصٍ وهمَّة؛ وكُلٌ واضعٌ أمله فى الله لا فيما أدَّاه، فيوفِّقه مولاه فيصيب بالعمل مناه! ويحفظه تعالى بفضله مما خفى من تصاريف الحياة!..

فإذا أخذ تم بالأسباب وأتيتم الصالحين نلتم من بركاتهم ودعائهم فكنتم متأدبين بأدب النبى الذى لما أراد الحرب أستعدَّ؛ فلما تقاتلوا قام يدعو الله ويلحُّ! فمع الجدِّ والعمل يدعو الصالحون ويتضرعون لتعمل الأسباب عملها، ويبارك الله فى نتاجها، ويحمى من الشرور والآفات ثمارها؛ ببركة دعائهم وقربهم من ربهم.

خامساً:

أوصى إخوانى وأحبابى وأنصحهم دائما باستشارة أهلهم وزوجاتهم وأزواجهم وأبنائهم وبناتهم، وأحثهم جميعاً على تدريب من يعولون على الرأى والمشاورة وإعمال الفهم والفكر وتدبر الأمور؛ لأنه هكذا كان ﷺ مع أهله وصحبه الكرام بالرغم من تأييد السماء له، وغناه عن كل رأى بعد توفيق الله.

سادساً:

كما أوصيكم إخوانى بالإستخارة الشرعية مع الأخذ بالأسباب العملية، وأن تعلِّموا ذلك لأهليكم وأن تقووا عقيدتهم أن الله الفعَّال هو العالم بالنفع فى الحال والمآل، فعند اللزوم نستخيره مفوِّضين وندعوه أن يوفقنا لنستبين، فإن لم نهتدِ فلنخلِّص النوايا ولنكرر بيقين مع لزوم التسليم للعليم المبين، فإن غُمَّ علينا أو صرنا حيارى؛ فلنلجأ للإستنارة والإستشارة بصدق العرض والعبارة.

سابعاً:

وأنصح إخوانى الأحباب والمسلمين والمسلمات وأصحاب الحاجات أن يُرَشِّدُوا العقائد ويصَحِّحوا المفاهيم أن البنات لم تتزوجْن والنساء لم يطلَّقْن أو لم ينجبن! أو لم يُكْرَهْن! والأزواج لم يتعطلوا ليس بسبب الأعمال ولا السحر ولا الجن ولا الغيرة والحسد!

ولا تلك الأمور التى ذكرها الشرع فى أضيق الحدود!.. لكننا لمَّا استشرى الجهل والضعف؛ جعلناها أساس مشاكلنا الزوجية والإجتماعية! بل ونصبناها شمَّاعة هائلة لكل عيوبنا التربوية وأخطائنا الإجتماعية وجهالاتنا العلمية والدينية! فأستمر إستسلامنا وخضوعنا لموروثات وعادات ليست من الدين! ولم يكن هكذا نبينا ولا الصحابة والتابعين.

فدعوا الضعف والخوف والذل والرجاء لغير الله إخوتى! وخذوا بالأسباب مع اللجوء للربِّ المعين! وإياكم والسحرة والدجالين وأهل الإرتياب، اتقوا الله واقيموا شرعه كما فى الكتاب؛ ثم انصبوا الأكف بالدعاء وقفوا بالباب لتعمل الأسباب، ويأتى خفىُّ لطف الله ونجدته وفضله وإسعافه بلا بطء ولا احتساب.

وأنصحكم هنا إخوانى الأحباب ألا تخجلوا من اللجوء للطب النفسى أو الأسرى عند اللزوم! وألا نحرجوا من ذلك! لأننا يعيبنا أن نذهب للطبيب النفسى ونعتبر ذلك مرادفاً للجنون، ونرفض طبِّ العلاقات الأسريَّة ونقول هذه بليَّة! فنلجأ للدجالين! أونهرب للأولياء والصالحين ونعتقد أن استشارتهم ودعوتهم أو حضور مجالسهم وفقط سيأتينا بالبركة وستحل مشاكلنا ونكون أرحنا أنفسنا من الطب والأطباء والتحاليل والمستشفيات أجمعين! كيف ذلك!

فالطب النفسى صار اليوم ضرورة لأن الأمراض النفسية استشرت فى عصرنا بسبب الضغوط الهائلة التى يتعرض لها الناس أفراداً وجماعات من جميع الإتجاهات مما يسبب العديد منها ويضعها على قدم مع القلب والضغط والسكرى والسمنة، بل وأخطر لأنها صارت سبيلاًً لباقى الأمراض، و نحتاج اليوم أيضاً لطبِّ العلاقات الأسريَّة أو الزوجية لأن الشباب زادت مشاكلهم الجنسية بسبب التطورات التكنولوجية وتراجع التربية الدينية وغياب الرقابة والتوجيهات الأبوية، وإنتشار العادات المؤذية، وتفشِّى الرذيلة وتقليد مظاهر الحياة الغربية.

ثامناًً:

كما أنصح إخوانى الأحباب والمسلمين أيضاً بتصحيح مفاهيم ما يسمُّونه العلاج بالقرآن أو الرُقْيَة أو التداوى بالأعشاب أو الحجامة!

وأن يعلموا أن له ضوابطاً علمية وحدوداً شرعية!!

وأحذركم أجمعين من الدجالين والأفاقين والمشعوذين الذين يأكلون الدنيا بالدين ويستغلون سذاجة المتدينين حتى يصدق بعض السذج أن العسل يشفى مرض السكر وكل داء!، أو أن ما عجز عنه الطبُّ تشفيه سور مخصوصة أو أسماء الله الحسنى مع الحبة السوداء!..!

فلا غنى عن العلاج بالطب المعلوم والثابت! والأدوية والعقاقير المعتمدة، وكثير منها مستخلصٌ من نباتات بواسطة العلماء والهيئات، مع عقيدتنا أن الشافى هو الله مع الأخذ بالمسببات، وعندها تنفع الدعوات وتفيد البركات!!!

فمن يأتوننى لطلب دعوة شفاء أو تحقيق رجاء أو للنصح والإفتاء! ظانِّين أنى ساقول لهم خذوا كذا أو إقرأوا كيت كما عودهم بعض المشايخ! أنصحهم جميعاً أن الدين هنا هو فى الأخذ بالطب المعلوم الثابت يقيناًً مما علمه الله للأطباء والمختصين والعلماء.

ونحن ياإخوانى مع الأخذ بالأسباب ندعو الله ونتضرع إليه أن يمنَّ عليهم بالشفاء وأن يرحمهم بفضله من كل ابتلاء ببركة سيد الرسل والأنبياء؛ فيوفق سبحانه معهم الأطباء فى تشخيص الداء، فيصيب معهم الدواء، ويبعد عنهم ببركة الصالحين ما خفى من الأدواء والأنواء، ويسبل الله عليهم ستره ويكشف البلاء.

تاسعاًً:

وأنصحكم جميعاً ياإخوانى أن نقف صفًّاً كالبنيان المرصرص مع كل الجادين المخلصين ضد كل من يجعل التصوف باباً للسلبية أو التواكل أو التنطع أو الكسل أو ترك الأسباب أو أكل الدنيا بالدين!

أنصحكم بتقوى الله ما استطعتم مع أخذكم بأسباب العلم والعمل لأن الغرب لما أتقن العمل والأسباب فتح الله لهم فى الدنيا الأبواب، وكذا يعاملنا الله إن فعلنا مثلهم، ولكنه سبحانه يزيدنا أهل الإيمان عليهم فوق الرزق بالأسباب؛ بأن يرزقنا أيضاً من وراء الأسباب رزقاً بالفضل من غير حساب ...!!!!ولا احتساب!....... بشرط تقوى الله ياأولى الألباب!

والتقوى هى الأخذ بالسنة والكتاب بلا تواكل ولا تنطع!

ولا كسل ولا تسكع!!!!!

وبها يفتح الله بركات الأرض والسماء! وينتفع الناس بالصالحين! وبمشورة العارفين فتصيب النظرات! وتستجاب الدعوات فيأتى توفيق الله ويصير القليل أبرك من الكثير!!

ويتعطَّف الله إكراماً لأحبابه بفضله وخفى لطفه وبره فتزول الشدائد ويقلب مقلب القلوب قلوب عباده، فيحنن من شاء على من شاء استجابة لدعاء الأولياء!! فتتنزل العطايا تترى فى كل وقت وحين على المجدين الذين اتقوا الله وأخذوا بالشرع المبين! ....

و ليس على الكسالى ولا البطالين! ولا من يضيعون العلم والدنيا والدين! ولا المدَّعين المستبيحين لأعراض المسلمين! ولا من يعطلون الشرع المتين! وأتباعهم من الغافلين يرونهم مبروكين!! ..

أنصحكم أبنائى وإخوانى وأحبابى والمسلمين بالعمل بكل ماسبق!....

وفقنى الله وإياكم للعمل بما نسمع! ورزقنا الصدق والتوفيق فيما نعمل!.....

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا .....

# نبذة مختصرة عن المؤلف



المؤلف: فضيلة الشيخ فوزي محمد أبوزيد

۞ نبذة: ولد فضيلته في ١٨ أكتوبر١٩٤٨م، الموافق ١٥ من ذى الحجة ١٣٦٧هـ بالجميزة، مركز السنطة، غربية، ج م ع، وحصل على ليسانس كلية دار العلوم من جامعة القاهرة ١٩٧٠م، ثم عمل بالتربية والتعليم حتى وصل إلى منصب مدير عام بمديرية طنطا التعليمية، وتقاعد سنة ٢٠٠٩م.

۞ النشاط: يعمل رئيسا للجمعية العامة للدعوة إلى الله بمصر، والمشهرة برقم ٢٢٤ ومقرها الرئيسى ١١٤ شارع ١٠٥ المعادى بالقاهرة، ولها فروع في جميع أنحاء الجمهورية.، كما يتجول بمصر والدول العربية والإسلامية لنشر الدعوة الإسلامية، وإحياء المُثل والأخلاق الإيمانية؛ بالحكمة والموعظة الحسنة. هذا بالإضافة إلى الكتابات الهادفة لإعادة مجد الإسلام، من التسجيلات الصوتية الكثيرة والوسائط المتعددة للمحاضرات والدروس واللقاءات على الشرائط والأقراص المدمجة، وأيضا من خلال موقعه على شبكة الإنترنت

ww.Fawzyabuzeid.com وهو أحد أكبر المواقع الإسلامية فى بابه وجارى إضافة تراث الشيخ العلمى الكامل على مدى خمسة وثلاثين عام مضت، وقد تم إفتتاح واجهة للموقع باللغة الإنجليزية.

۞دعوته: ١- يدعو إلى نبذ التعصب والخلافات، والعمل على جمع الصف الإسلامى، وإحياء روح الإخوة الإسلامية، والتخلص من الأحقاد والأحساد والأثرة والأنانية وغيرها من أمراض النفس، ٢- يحرص على تربية أحبابه بالتربية الروحية الصافية بعد تهذيب نفوسهم وتصفية قلوبهم.، ٣- يعمل على تنقية التصوف مما شابه من مظاهر بعيدة عن روح الدين، وإحياء التصوف السلوكى المبنى على القرآن والسنة وعمل الصحابة الكرام.

۞ هدفه : إعادة المجد الإسلامى ببعث الروح الإيمانية، ونشر الأخلاق الإسلامية، وبترسيخ المبادئ القرآنية.

## ۞ قائمة المؤلفات : ٩٧ كتابا في أربع عشرة سلسلة

**أولاً : فى تفسير القرآن الكريم (٥)**

(٤) نفحات من نور القرآن (ج١)، (١٤) نفحات من نور القرآن (ج٢)، (٤٨) أسرار العبد الصالح وموسى عليه السلام (٢ط)، (٩١) الآداب القرآنية مع خير البرية ﷺ، (٩٣) أسرار خلة إبراهيم عليه السلام، (٩٦) تفسير آيات المقربين، ج١.

ثانياً: الفقه (٧)

(٢) زاد الحاج والمعتمر (٢ط)، ،(٥) مائدة المسلم بين الدين و العلم (٢ط) (ترجم إنجليزى وإندونيسى*) (٥٢) كيف تكون داعياً على بصيرة ، (٥٤) مختصر زاد الحاج والمعتمر (٢ط)، (٧١) الصيام شريعة وحقيقة (٧٢) إكرام الله للأموات (٩٥) صيام الأتقياء.

**ثالثا : الحقيقة المحمدية: (١١)**

(٧) حديث الحقائق عن قدر سيد الخلائق (٣ط)، (١٣) إشراقات الإسراء ج١ (٢ط)، (٢٢) الكمالات المحمدية (٢ط)، (٢٣) الرحمة المهداة، (٣٣) واجب المسلمين المعاصرين نحو رسول الله ﷺ (٢ط) (ترجم للإنجليزية)، (٣٥) إشراقات الإسراء ج٢، (٦١) السراج المنير، (٧٠) ثانى اثنين، (٨٥) الجمال المحمدى ظاهره وباطنه، (٨٧) تجليات المعراج، (٩٠) شرف شهر شعبان.

رابعاً: من أعلام الصوفية: (٦)

(١) الإمام أبو العزائم المجدد الصوفى(٢ط)، (٣) الشيخ محمد على سلامه سيرة وسريرة، (٤١) المربى الربانى السيد أحمد البدوى، (٤٥) شيخ الإسلام السيد إبراهيم الدسوقى (٢ط)، (٥٩) الشيخ الكامل السيد أبو الحسن الشاذلى، (٩٧) الإمام أبو العزائم، سيرة حياة.

خامساً: الدين والحياة: (٧)

(٢٦) إصلاح الأفراد والمجتمعات فى الإسلام (٢ط) (٣٤) كيف يحبُّك الله (٣ط) (مترجم إنجليزى)،(٣٩) كونوا قرآنا يمشى بين الناس (٢ط)(مترجم إنجليزى)، (٥٠) قضايا الشباب المعاصر، (٦٧) بنو إسرائيل ووعد الآخرة، (٧٥) أمراض الأمة وبصيرة النبوة (تم تنزيل أكثر من ٢٧٠٠٠ نسخة إليكترونية منه من الموقع)، (٩٢) فقه الجواب (إجابة أسئلة الموقع).

## سادساً: الخطب الإلهامية للمناسبات: (٧)

(١٦) المولد النبوى، (١٧) شهر رجب والإسراء والمعراج,(١٨) شهر شعبان و ليلة الغفران، (١٩) شهر رمضان و عيد الفطر،(٢٠) الحج و عيد الأضحى، (٢١) الهجرة ويوم عاشوراء، (٥٥) الخطب الإلهامية مجلد: المناسبات الدينية (٣ط).

## سابعاً: الخطب الإلهامية العصرية : (١)

(٧٨) الأشفية النبوية للعصر.

## ثامناًً: المرأة المسلمة (٤)

(٩) تربية القرآن لجيل الإيمان (٢ط) (ترجم إنجليزى)، (٤٣) المؤمنات القانتات (ترجم إنجليزى)، (٤٤) فتاوى جامعة للنساء(٢ط)، (٧٤) الحب والجنس فى الإسلام،

## ثامناً: الطريق إلى الله: (١٢)

(٦) طريق الصديقين إلى رضوان رب العالمين (٢ط)( ترجم للأندونسية)، (٢٥) طريق المحبوبين وأذواقهم، (٢٨) المجاهدة للصفاء و المشاهدة (٢ط)،(٣٠) علامات التوفيق لأهل التحقيق، (٣١) رسالة الصالحين، (٣٢) مراقى الصالحين، (٥٧) تحفة المحبين ومنحة المسترشدين فيما يطلب فى يوم عاشوراء للقاوقجى (تحقيق)، (٦٠) نوافل المقربين،(٦٤) أحسن القول، (٧٩) دعوة الشباب العصرية للإسلام.(٨٨) مجالس تزكية النفوس ج١، (٨٩) مجالس تزكية النفوس ج٢,

## تاسعاً: الأذكار والأوراد (٧)

(٨) مفاتح الفرج (١٢ط) (ترجم إنجليزى وأندونيسى)، (١٥) أذكار الأبرار،(٣٧) مختصر مفاتح الفرج (٥ط) (٣٨) أذكار الأبرار (صغير)(٣ط)،(٤٠) أوراد الأخيار (تخريج وشرح)(٢ط)، (٥٦) نيل التهانى بالورد القرآنى،(٧٣) جامع الأذكار والأوراد،

## عاشراً: دراسات صوفية معاصرة: (١٥)

(١٠) الصوفية و الحياة المعاصرة، (١١) الصفاء والأصفياء، (١٢) أبواب القرب ومنازل التقريب، (٢٩) الصوفية فى القرآن والسنة (٣ط) (ترجم للإنجليزية ،(٣٦) المنهج الصوفى والحياة العصرية، (٤٢) الولاية والأولياء،(٤٩) موازين الصادقين، (٥١) الفتح العرفانى، (٥٣) النفس وصفها وتزكيتها، (٥٨) سياحة العارفين، (٦٣) منهاج الواصلين، (٦٥) نسمات القرب، (٦٨) العطايا الصمدانية للأصفياء،(٧٧) شراب أهل الوصل، (٨٣) مقامات المقربين.

## حادى عشر: الفتاوى (٥)

(٢٤) فتاوى جامعة للشباب،(٧٦) فتاوى فورية ج١،(٨٠) فتاوى فورية ج٢،(٨٤) فتاوى فورية ج٣، (٨٦) فتاوى فورية ج٤

<u>ثاني عشر: أسئلة صوفية (٢)</u>

(٢٧) نـور الـجـواب عـلـى أسـئـلـة الشـبـاب (تـرجـم لـلإنـجـلـيـزيـة)، (٦٩) الأجوبة الربانية في الأسئلة الصوفية،

<u>ثالث عشر: حوارات مع الآخر (٣)</u>

(٨١) سـؤالات غـيـر الـمسـلـمـين، (٨٢) حـوارات الإنسـان الـمـعـاصـر، (٩٤) أسئلة حرة عن الإسلام والمسلمين.

<u>رابع عشر: شفاء الصدور: (٤)</u>

(٤٦) علاج الرزاق لعلل الأرزاق. (٢ط)، (٤٧) بشـائر المؤمن عند الموت (٣ط)، (٦٣) بشريات المؤمن في الآخرة.(٦٦) بشائر الفضل الإلهي،

# أين تجد مؤلفات فضيلة الشيخ فوزى محمد أبوزيد

| إسم المكتبة | رقم الهاتف | القاهـــــرة |
|---|---|---|
| مكتبة المجلد العربي | ٢٥٩١٢٥٢٤ | ١١٦ شارع جوهر القائد الأزهر |
| مكتبة الجندي | ٢٥٩٠١٥١٨ | سوق أم الغلام ميدان الحسين |
| دار المقطم | ٢٧٩٥٨٢١٥ | ٥٢ شارع الشيخ ريحان،عابدين |
| مكتبة جوامع الكلم | ٢٥٨٩٨٠٢٩ | ١٧ الشيخ صالح الجعفرى الدراسة |
| مكتبة التوفيقية | ٢٥٩٠٤١٧٥ | ١ عمارة الأوقاف بالحسين |
| بازار أنوار الحسين | ٠١٢٢٧٤٧٥٩٣١ | ٢ زقاق السويلم خلف مسجد الحسين |
| مكتبة العزيزية | ٢٥٩١٥٢٢٤ | ١١ ميدان حسن العدوى بالحسين |
| الفنون الجميلة | ٢٥٩٠٠٧٨٦ | ١٣٠ شارع جوهر القائد بالدراسة |
| مكتبة الحسينية | ٢٥٩٠٢٥٤١ | ٢٢ شارع المشهد الحسينى بالحسين |
| مكتبة القلعة | ٢٥١٠٨١٠٩ | ١ شارع محمد عبه خلف الأزهر |
| مكتبة نفيسة العلم | ٢٥١٠٤٤٤١ | ٩ ميدان السيدة نفيسة . |
| المكتب المصري الحديث | ٢٣٩٣٤١٢٧ | عمارة اللواء ٢ شارع شريف |
| الأديب كامل كيلانى | ٢٣٩٦١٤٥٩ | ٢٨ شارع البستان بباب اللوق |
| مكتبة دار الإنسان | ٣٣٣٥٠٠٣٣ | ١٠٩ شارع التحرير، ميدان الدقي |
| مكتبة مدبولى | ٢٥٧٥٦٤٢١ | ٦ ميدان طلعت حرب |
| مدبولى مدينة نصر | ٢٤٠١٥٦٠٢ | طيبة ٢٠٠٠، شارع النصر مدينة نصر |
| النهضة المصرية | ٢٣٩١٠٩٩٤ | ٩ شارع عدلى جوار السنترال |
| هلا للنشر والتوزيع | ٣٣٤٤٩١٣٩ | ٦ ش د. حجازي، خلف نادي الترسانة |
| المكتبة الأزهرية للتراث | ٠١٠٠٥٠٤٢٧٩٧ | درب الأتراك، خلف الجامع الأزهر |
| مكتبة أم القرى | ٢٥٨٩٨٢٥٣ | ١٢٨ شارع جوهر القائد الأزهر |
| المكتبة الأدبية الحديثة | ٢٥٩٣٤٨٨٢ | ٩ شارع الصنادقية بالأزهر |
| مكتبة الروضة الشريفة | ٢٦٤٤٤٦٩٩ | ٢١شارع د.أحمد أمين، مصر الجديدة |
| | | الإســــكندرية |
| كشك سونا | ٠١٢٢٤٦٠٩٠٨٢ | محطة الرمل، أمام مطعم جاد |
| الكتاب الإسلامى الثقافى | ٠١٠٠١٢٣٣٦٩٨ | محطة الرمل، صفية زغلول |
| كشك محمد سعيد موسى | ٠١١١٤١١٤٣٠٠ | ٦٦ شارع النبى دانيال، محطـة مصر |
| مكتبة الصياد | ٠٣-٣٩٢٨٥٤٩ | ٤ ش النبى دانيال، محطة مصر |
| مكتبة سيبويه | ٠٣-٥٤٦٢٥٣٩ | ٢٣ المشيرأحمد إسماعيل، سيدى جابر |
| الكشك الأبيض | ٠١٢٨٨٣٤٣٥٥٥ | محطة الرمل- أ/ أحمد الأبيض |

| | | غ |
|---|---|---|
| كشك عبد الحافظ | محمد ------- | الزقازيق- بجوار مدرسة عبد العزيز على |
| مكتبة عبادة | ٠٥٥-٢٣٢٦٠٢٠ | الزقازيق – شارع نور الدين |
| مكتبة تاج | ٠٤٠-٣٣٣٤٦٥١ | طنطا- أمام مسجد السيد البدوى |
| مكتبة قربة | ٠٤٠-٣٣٢٣٤٩٥ | طنطا- ٩ش سعيد والمعتصم أمام كلية التجارة |
| كشك التحرير | ٠١٠٠٨٩٣٥١٨٢ | كفر الشيخ - شارع السودان أمام السنترال، أ/سامى أحمد عبد السلام |
| مكتبة صحافة الجامعة | ٠١٠٠٢٢٨٥٢٥٣ | المنصورة - شارع جيهان بجوار مستشفى الطوارىء أ/عماد سليمان |
| مكتبة الرحمة المهداة | ٠١٠٠١٤٢١٤٦٩ | المنصورة، عزبة عقل، ش الهادى، أ/عاطف وفدى |
| مكتبة صحافة الثانوية | ٠١٠٠٥٧٣١٥٥٠ | المنصورة- شارع الثانوية بجوار مدرسة ابن لقمان، الحاج كمال الدين أحمد |
| صحافة أخبار اليوم الحاج محمد الأتربى | ٠١٢٢٤٩١٧٧٤٤ | طلخا – المنصورة- بجوار مدرسة صلاح سالم التجارية، أمام كوبرى طلخا |
| مكتبة الإيمان | ٠١٢٢٦٤٦٨٠٩٠ | فايد- أ حماده غزالى بربرى |
| كشك الصحافة | ٠١٢٢٧٩٦٠٤٠٩ | السويس،ش الشهداء، ح حسن محمد خيرى |
| أولاد عبدالفتاح السمان | ٠٩٣-٢٣٢٧٥٩٩ | سوهاج- شارع احمد عرابي أمام التكوين المهنى |
| كشك أبو الحسن | ٠١٠٦٩٥١٨٦١٦ | قنا- أمام مسجد سيدي عبد الرحيم القناوى |
| كشك القرايا- إسنا | ٠١٠٠٨٦٩٨٦٦٤ | القرايا- إسنا - ش السيدة زينب- الحاج محمد الريس والأستاذ محمد رمضان محمد النوبى |
| كشك حسنى بإسنا | ٠١١١١٤٩١٨٢٣ | كشك حسنى محمد عبد العاطى المنسى أمام مستشفى الرمد بإسنا - الأقصر |

**أيضـــاً بدور الأهرام والجمهورية والأخبار والمكتبات الكبرى بأنحاء الجمهورية. ويمكن أيضـــاً قراءة الكتب وتنزيـل نســـخـة الطبـاعـة مجـانـا من موقع الشـــيخ www.fawzyabuzeid.com وعلى موقع www.askzad.com موقع الكتاب العربى ، أوطلبها من الناشـــر: دار الإيمان والحياة، ١١٤ ش١٠٥ حدائق المعادي بالقاهرة، ت: ٢٥٢٥٢١٤٠-٠٢، ف: ٢٥٢٦١٦١٨-٠٢**

# الفهرست

# تحت الطبع

## آداب المحبين لله

## المؤمنات القانتات ( الطبعة الثانية)

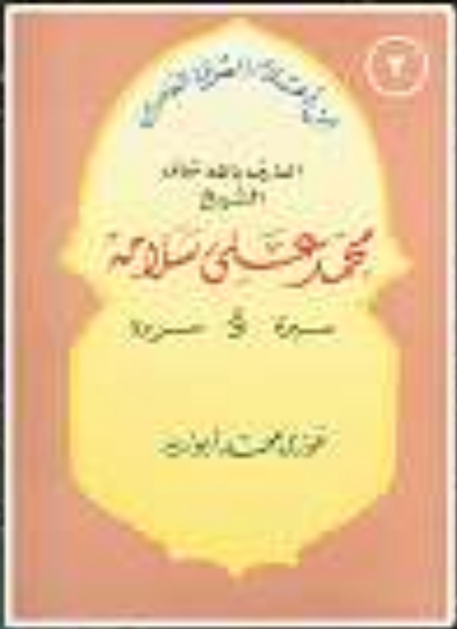
## أوراد الأخيار (الطبعة الثانية)



# من أعلام الصوفية
# من مكتبة الشيخ
# فوزى محمد أبوزيد

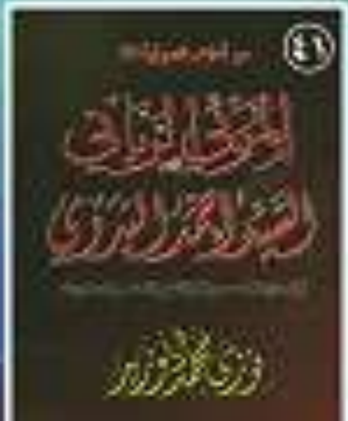












زوروا موقع الشيخ WWW.Fawzyabuzeid.com

تطلب من دار الإيمان والحياة ١١٤ ش ١٠٥ المعادى - ت : ٠٢٥٢٥٢١٤٠ القاهرة
القائمة الكاملة لمؤلفات الشيخ فوزي محمد أبوزيد بداخل الكتاب
مع قائمة بالمكتبات ودور النشر